مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2599

اليمامة

5مارس 2020م
10 رجب 1441

التعصب القبلي:
آفة تتحور عبر العصور

فريق إنجاد:
تعامل مع 10آلاف بلاغ باحترافية

9771319029600

السفير محمد العلي
المملكة تدعم الحل السلمي في ليبيا

يوسف الثنيان
«الفيلسوف» الذي لا يؤمن بالمنطق

الهند
الفتنة «أهلية» والمخرج «أمريكي»

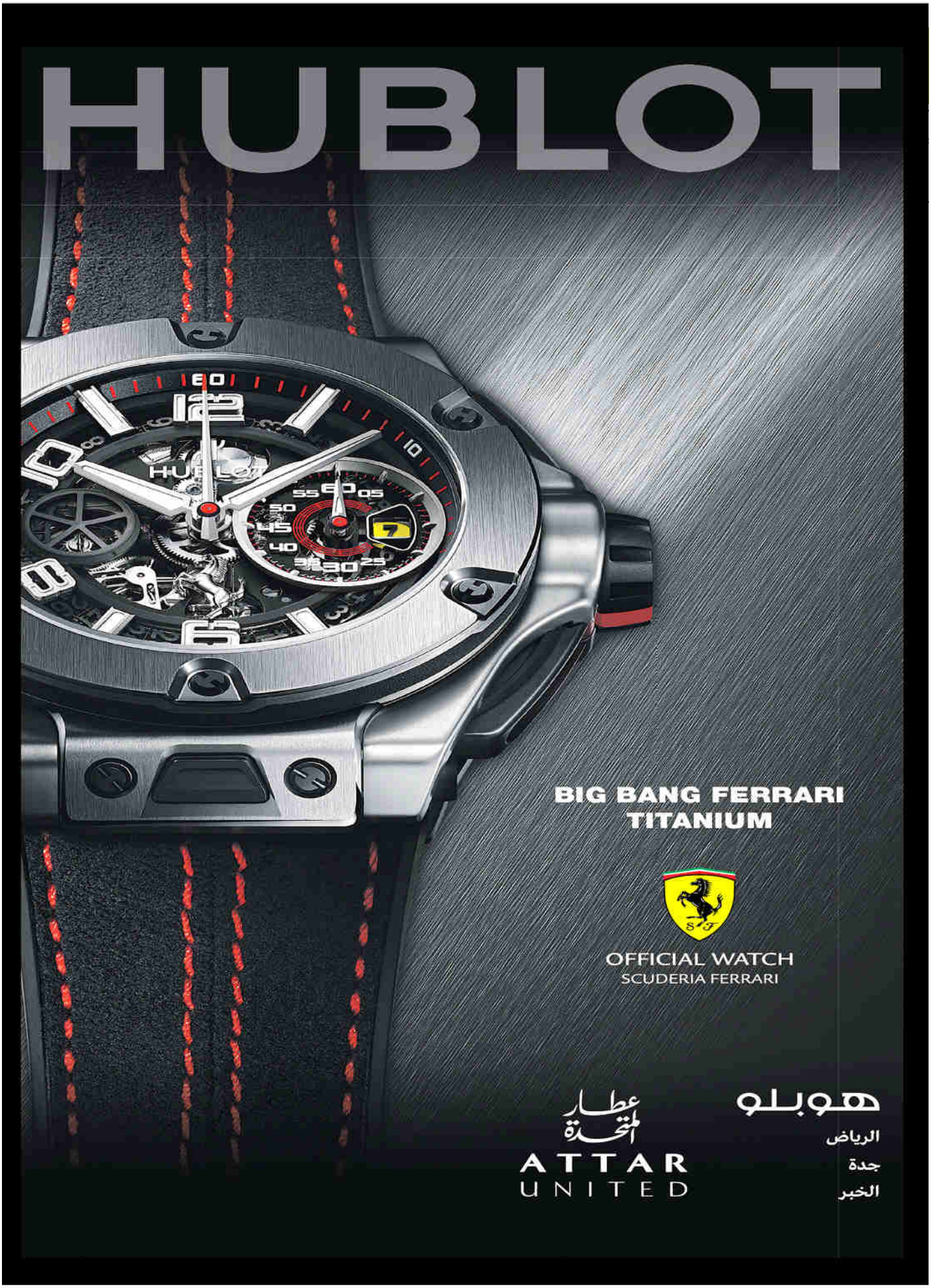
HUBLOT
BIG BANG FERRARI
TITANIUM
OFFICIAL WATCH
SCUDERIA FERRARI
هوبلو
الرياض
جدة
الخبر
عطار
المتحدة
ATTAR
UNITED

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

الفهرس

ننطلق في تناولنا لأحداث الهند من منظور إنساني فبلادنا لها سبق تأسيس منصات الحوار بين الأديان وأتباعها، وجولات معالي د. محمد العيسى رئيس رابطة العالم الإسلامي تؤسس للغة أخرى ترفع أبجدية الإنسانية وتنادي بما نادى به الإسلام العظيم، فقد ظل ديننا داعياً للحوار والتسامح وكان خطابه للناس عامة، شعوباً وقبائل، أن لا فرق بين عربي أو عجمي إلا بالتقوى، وهو الوجه الأصيل للإسلام بعد أن تخلص مما علق بتفسيره من فتاوى عمياء مضللة، ويرفد موضوعنا مقال غني ثري عن دور المسلمين في تنمية الهند عبر عصورها الماضية.

على الصعيد الآخر نتناول «التعصب القبلي» الذي أصبح آفة تتحور عبر العصور، والتي تظهر عبر شتيمة ارتدت إلى صاحبها، أو فوقية عنصرية تنم عن هشاشة روافد قائلها، وهو موضوع لا يمكن معالجته عبر تحقيق أو مقال صحفي؛ بل يجب أن تتضافر جهود المواطنين والمؤسسات التعليمية (وخاصة منهج التربية الوطنية) لدرء خطره والإشارة إلى خطورة تناميه دون وجود قوانين تكفل معاقبة كل من يحاول تكريسه عبر كلمة أو فعل عنصري أو قبلي.

يحتل الكتاب أهمية قصوى لدينا، فإلى جانب تغطية معرض الدار البيضاء للكتاب تقدم صفحات الثقافة ستة صفحات في قراءة لمناشط الكتاب وفي صفحات التحقيق الصحفي نشير بكثير من التقدير إلى فريق «إنجاد التطوعي» الذي يجسد أخلاق أبنائنا ومجتمعنا في النجدة و«الفزعة» كما نسميها في السياق الشعبي.

إلى جانب كل هذا ننشر حديثاً مطولاً في «المجلس» مع سفيرنا لدى تونس وليبيا الأستاذ محمد العلي الذي قضى ٤٠ عاماً في الحقل الدبلوماسي وتنقل بين أكثر من بلد ممثلاً لبلاده، في حين يتناوب كتاب المجلة على إثراء المائدة اليمامية بأطايب أفكارهم ومواضيعهم.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2599

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات
06 | مجلس الوزراء استعرض البيان التمهيدي لميزانية ١٤٤١ – ١٤٤٢هـ

رياضة
60 | خادم الحرمين الشريفين رعى أغلى سباق عالمي للفروسية ٢٩ مليون دولار جوائز للفائزين بـ«سباق السعودية»

مقال
12 | د. صهيب عالم: دور المسلمين في تنمية الهند

الأدب الشعبي
55 | يعتبر مرجعا هاما للدارسين.. الشاعر الراحل خالد الحميد يوثق قصائد شعراء الجوف

المرسم
43 | التشكيلي السعودي «أحمد الخزمري»: المدرسة الواقعية تؤسس المنظور والأبعاد لدى الفنان

أهل المغنى
40 | لا خبر لا حامض حلو.. بصوت سميرة توفيق.. عندما تحنت أصابع المترفات بعذاب الشاعر

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

الإصلاحات لتنمية الوطن ورفاهية المواطن وفق رؤية ٢٠٣٠

مجلس الوزراء يشيد بجهود الجهات الحكومية في التصدي لكورونا

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء في قصر اليمامة.

وفي بدء الجلسة أطلع الملك المفدى المجلس على نتائج مباحثاته - أيده الله - مع فخامة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وفخامة الرئيس عبد المجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وما جرى خلالهما من استعراض سبل تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث مستجدات الأحداث الإقليمية والدولية.

وأعرب مجلس الوزراء عن تقديره لما تضمنته الأوامر الملكية الصادرة مؤخراً من إجراءات الدمج والتحويل والتعديل في عدد من الهيئات والوزارات، مؤكداً أنها تأتي في إطار الإصلاحات والتغييرات التي ترمي إلى تنمية الوطن ورفاهية المواطن في جميع مناطق المملكة وفق رؤية ٢٠٣٠، وتقديم كل ما يسهم في تحقيق تطلعاته وطموحاته، مرحباً بأصحاب السمو والمعالي الوزراء المعينين في مناصبهم الجديدة، والتمنيات لهم بالتوفيق والسداد.

وأكد المجلس أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة بشكل مؤقت، استكمالاً للجهود الرامية إلى توفير أقصى درجات الحماية لسلامة المواطنين والمقيمين وكل القادمين إلى أراضي المملكة لأداء مناسك العمرة أو زيارة المسجد النبوي أو للسياحة، وبناء على توصيات الجهات الصحية المختصة بتطبيق أعلى المعايير الاحترازية واتخاذ إجراءات وقائية استباقية في شأن فيروس كورونا (COVID - ١٩) وانتشاره محلياً وعالمياً، بأنها تخضع للتقييم المستمر من قبل الجهات المعنيّة، وتضاف إلى دعم المملكة للإجراءات الدولية كافة، المتخذة للحد من انتشار هذا الفيروس.

كما أشاد مجلس الوزراء بالجهود التي تقوم بها وزارة الصحة بالتعاون مع وزارة الداخلية وهيئة الطيران المدني والجهات الحكومية الأخرى للتصدي للفيروس، ومتابعة أي تداعيات اقتصادية واتخاذ ما يلزم من ترتيبات للتعامل معها.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة أن المجلس تابع ما دعا إليه مجلس وزراء الصحة العرب في ختام أعمال دورته الثالثة والخمسين، في القاهرة، بشأن ضرورة تعزيز التعاون بين الدول العربية لتنفيذ إجراءات مشتركة لمنع انتقال فيروس «كورونا» المستجد، ودعم الدول المتأثرة بالفيروس عند رصد حالات جديدة، وضرورة الاستفادة القصوى من تفعيل نظم ونهج تقييم المخاطر على مستوى الدول العربية، والاستمرار في تنفيذ الإجراءات الوقائية حسب إرشادات منظمة الصحة العالمية.

وتطرق مجلس الوزراء إلى ما ورد في البيان المشترك الصادر في ختام زيارة فخامة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية للمملكة، وما جرى توقيعه من مذكرات التفاهم وبرامج التعاون وتعزيز التواصل بين البلدين على جميع المستويات وفي مختلف المجالات، والتزامهما بمواصلة مكافحة الإرهاب بمختلف أشكاله وصوره، مؤكداً عمق الروابط التي تجمع البلدين الشقيقين، ودعم المملكة الدائم والمستمر لكل ما يخدم ويحقق مزيداً من التعاون بينهما.

وبين معالي وزير الإعلام بالنيابة أن المجلس تناول ما تضمنه البيان الختامي لمجلس وزراء الداخلية العرب في أعمال دورته السابعة والثلاثين بتونس من تقدير للدعم الذي تجده جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية من حكومة المملكة العربية السعودية، واعتماد التقارير الخاصة لما نفذته الدول الأعضاء من الخطط التنفيذية للاستراتيجيات الأمنية العربية.

وجدد مجلس الوزراء مطالبة المملكة أمام مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، المجتمع الدولي ومجلس حقوق الإنسان

بسرعة التحرك لضمان حماية الشعب الفلسطيني مما يواجهه من انتهاكات جسيمة، ومساءلة قوات الاحتلال الإسرائيلية عن كل الانتهاكات المرتكبة ضد الفلسطينيين، مشدداً على ضرورة إلزامها باحترام القانون الدولي، وتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة، ومؤكداً استمرار دعم المملكة ومساندتها للشعب الفلسطيني على الأصعدة كافة.

وأشار المجلس إلى فعاليات منتدى الرياض الدولي الإنساني بدورته الثانية، الذي نظمه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، برعاية كريمة من خادم لحرمين الشريفين - رعاه الله - وبمشاركات من ٨٠ دولة و١٠٠ منظمة أممية وحكومية ودولية، و١١ جامعة، وما أكده المنتدى أن المملكة قائمة على رعاية الجوانب الإغاثية والإنسانية للمتضررين من الحروب والكوارث في شتى بقاع الأرض، وحريصة على إرساء الأمن والسلم الدوليين عبر برامج ومبادرات تقود إلى دعم التنمية المستدامة، ومشاركة المجتمع الدولي من خلال الأمم المتحدة ومنظماتها المتعددة لتحقيق الأهداف الإنمائية، وأن ما تقدمه المملكة من أعمال إنسانية، مبنيٌ على استراتيجية ثابتة وواضحة لا تلتفت لأي أغراض سياسية أو أي اعتبارات دينية أو عرقية، وأن هذا هو المبدأ الذي اتخذته المملكة طريقاً ومنهجاً في تعاملاتها الإنسانية، ورسالتها تقوم على الشراكة الصادقة مع العالم.

وأفاد معاليه أن مجلس الوزراء، تناول ما توليه المملكة في مجال الاستثمار في تطوير تقنيات جديدة لحلول الطاقة النظيفة، يتضمن تقنية احتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه، في نموذج الاقتصاد الدائري للكربون، وما ستحقق من منافع اقتصادية وبيئية تساعد - بمشيئة الله - على تحقيق الأهداف في المجالات المستهدفة بشكل متزامن، مشيراً في هذا السياق إلى المؤتمر والمعرض الدولي لاحتجاز واستخدام وتخزين الكربون (iCCUS ٢٠٢٠) الذي عقد بالرياض، بمشاركة وزراء وقادة قطاع الطاقة من دول العالم والخليج العربي، ورؤساء شركات عالمية كبرى.

وبعد الاطلاع على ما رفعه معالي وزير التجارة، وبعد الاطلاع على التوصية المعدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (٤١ ـ ١٩ / ٤١ / د) وتاريخ ١٩ / ٦ / ١٤٤١هـ، وبعد النظر في قرار مجلس الشورى رقم (١٢٠ / ٢٧) وتاريخ ٢ / ٧ / ١٤٤١هـ، قرر مجلس الوزراء الموافقة على تعديل المادتين (السادسة والأربعين) و (السابعة والأربعين بعد المائة) من نظام الإفلاس، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ٥٠) وتاريخ ٢٨ / ٥ / ١٤٣٩هـ، لتكونا على النحو الوارد في القرار.

وقد أُعد مرسوم ملكي بذلك.

وقرر مجلس الوزراء تجديد عضوية الأستاذ / جمال بن علي الكشي، وتعيين الأستاذ / عبدالعزيز بن صالح الربدي (من القطاع الأهلي) في مجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارات الرياضة، والبيئة والمياه والزراعة، والإعلام، عن عامين ماليين سابقين، وقد أحاط المجلس علماً بما جاء فيها ووجه حيالها بما رآه.

رأي اليمامة

الأمن العالمي

يظل تعزيز التّعاون الأمني العربي المشترك ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظّمة في مقدّمة المواضيع المدرجة على اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب؛ لذلك كان على رأس أولويابت الدورة الـ٣٧ التي عقدت مؤخراً بمقرّ الأمانة العامّة للمجلس في العاصمة التّونسيّة، والتي يحث الوزراء خلالها إعادة النظر في معايير الإدراج والشّطب على القائمة السّوداء العربيّة لمنفّذي ومدبّري وممولّي الأعمال الإرهابيّة وإنشاء فريق عمل لرصد التّهديدات الإرهابيّة والتّحليل الفوري للأعمال الإرهابيّة .

وقرّر المجلس إنشاء فريق عمل من الخبراء لرصد التّهديدات الإرهابيّة والتّحليل الفوري للأعمال الإرهابيّة يضمن تأمين التّواصل الفعّال بين الأجهزة الأمنيّة في الدّول العربيّة حول التّهديدات الإرهابيّة وتبادل المعلومات الخاصّة حولها بما يعزّز دورها في مواجهة النّشاطات والأعمال الإرهابيّة ويزيد من قدراتها على استشراف التّحدّيات والمخاطر المستقبليّة لتلك التّهديدات .

كما اعتمد المجلس الإستراتيجيّة العربيّة لمواجهة جرائم تقنية المعلومات ، وقرّر إنشاء وحدة في نطاق الأمانة العامّة لمكافحة هذه الجرائم ، كما وافق المجلس على المخطّط التّنفيذي لمشروع تطوير الإستراتيجيّة العربيّة لمكافحة الإرهاب وعلى المبادئ التّوجيهيّة لعمل اللّجان الفرعيّة الخاصّة بها .

وهذا يؤكد تصميم الدول العربية واجماعها على استمرار تطوير العمل بكافة آلياته لمحاضرة منافذ وآليات الإرهابيين وتجفيف منابع الإرهاب ويتضح هذا العزم والتصميم في مضامين كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف التي ألقاها خلال هذه الدورة حين قال:

ما زال الإرهاب يهدّد أمننا واستقرار دولنا، ويمثّل تهديداً للعالم أجمع بما فيه عالمنا العربي .. ومواجهته ، والقضاء عليه، وتجفيف منابعه، يفرض علينا توحيد الجهود ، وتوثيق الصلات، وتخطّي العقبات، لتحقيق المزيد من الأمن والأمان والإستقرار».

وأضاف سموّه: «ندرك جميعا أنّنا نعيش تحديات أمنية كثيرة وفي مقدّمتها الجريمة المنظّمة والجرائم الإلكترونية والهجرة غير الشرعية والاتجار بالمخدّرات إضافة إلى تشعّب المظاهر الإجراميّة وتطوّر أساليبها والتي تستهدف زعزعة أمن واستقرار الشعوب .. هذه التحديات لا بدّ من مواجهتها ، الأمر الذي يحتم علينا جميعا المزيد من الجهود لتعزيز العمل الأمني المشترك ، وتبادل التجارب والخبرات ، وتطوير وسائل وتقنيات المواجهة بما يسهم في تخطي وتجاوز تلك التحديات وإنني على ثقة - إن شاء الله - بأنّنا من خلال تعاوننا المشترك قادرون على المواجهة وتجاوز كلّ تحدّي يعكّر صفو الأمن والأمان . وإنّني على يقين من أنّ القرارات التي سيتبناها مجلسكم الموقّر اليوم من شأنها أن ترفع وتيرة التنسيق والتعاون الأمني بيننا ، لتحقيق أعلى مستويات الأمن لشعوبنا والاستقرار لأوطاننا».

إن تأكيد سموه على أهمية العمل الجماعي المشترك والمتطور في القضاء على الإرهاب.

يتكئ على تجربة المملكة في مواجهة الإهاب التي أشاد العالم بنجاحها واستثمرتها عدد من دوله في برامجها الأمنية.

فعبر تبادل المعلومات وتفعيل الاتفاقيات بين الدول العربية يمكن تحقيق الضربات الاستباقية ووأد العمليات الإجرامية في مهدها. كما يجعل فرص التحرك والتنقل محدوداً جداً أمام الإرهابيين.

* الإرهاب آفة عالمية تهدد أمان الأفراد وسلامة المجتمع. والإرهابيون لا يتورعون عن استخدام أي وسيلة لتحقيق أهدافهم البغيضة، وليس هناك دولة تستطيع أن تقول أنها بمنأى عن الجرائم الإرهابية لذلك فالسبيل الأمثل هو التعاون الجماعي الجاد والوقوف صفاً واحداً في وجهه.

اليمامة

الغلاف

حرق وقتل وتنكيل في أسوأ موجة عنف تشهدها الهند

الخطابات الطائفية لقادة الحزب الحاكم سبب لتصعيد التوتر

مسجد بابري ومنح الجنسية لغير المسلمين أشعلا المواجهات العنيفة

إعداد/ أحمد الغر -

يومًا بعد آخر؛ تمضي الهند في تثبيت نظام عرقي طائفي يهدف إلى منح التفوق للهندوس، وإقصاء المسلمين وكافة الأقليات الأخرى، فالأحداث الدامية التي تعرض له المسلمون أواخر فبراير الماضي في العاصمة نيودلهي، ليست سوى قطرة صغيرة في بحر من التمييز والعنف الذي يعاني منه مسلمو الهند، وما قامت به حشود من القوميين الهندوس من إضرام للنيران في مساجد ومنازل المسلمين ونهب متاجرهم، والإعتداء بالقتل أو الحرق لمسلمين أحياء، أمور ليست بالجديدة كليًا، لكن ما هو جديد.. أن الأحداث الأخيرة قد شهدت تحريضًا واضحًا من رئيس دولة عظمى ضد مسلمي الهند، وتخاذلًا تامًا من الشرطة الهندية التي تركت المسلمين يُقتلون ويُعتَدى عليهم دون حمايةٍ تُذكر، وصمتًا مطلقًا من رئيس الوزراء الهندي «نارندرا مودي»، الذي لم ينبس ببنت شفة لعدة أيام، قبل أن يطلق نداءً غامضًا دعا فيه إلى الحفاظ على السلام والتآخي!

أوضاع صعبة

منذ عام ٢٠١٤م؛ والهند تشهد انقسامات اجتماعية ودينية عميقة، تزامنًا مع توليّ حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي القومي للحكم، أسهمت الخطابات الطائفية التي يرددها قادة هذا الحزب وتروج لها وسائل الإعلام المحسوبة عليه، في مبالغة القوميين الهندوس في التعبير عن مظاهر هيمنتهم في أقاليم الهند المختلفة، وهو ما ساعد في نشوب مواجهات عنيفة وتوترات دينية غير مسبوقة ضد المسلمين هناك، لكن خلال الأشهر القليلة الماضية شهدت الهند تطورين خطيرين؛ أولهما هو حكم المحكمة العليا في الهند بحسم ملكية أرض مسجد «بابري»، الواقع في شمال البلاد ويتنازع عليها المسلمون

والهندوس على ملكية أرضه منذ عقود، وكان الحكم لمصلحة الهندوس الذين يريدون بناء معبد هندوسي على نفس الأرض بديلًا للمسجد، وثانيهما هو تشريع جديد متعلق بمنح الجنسية الهندية لغير المسلمين في حال تمكنوا من إثبات هويتهم وإظهار أنهم عاشوا في الهند لـ ٦ سنوات، حيث سترحب الهند بأصحاب الديانات: الهندوس والسيخ والجاينية والزردشتيين (بارس) والمسيحيين والبوذيين، وخاصة القادمين من باكستان وبنغلاديش وأفغانستان، في حين أن المسلمين سيواجهون الترحيل أو السجن، حتى وإن تمكنوا من إثبات هويتهم وإظهار أنهم عاشوا في الهند لـ٦ سنوات، فهم محرومون من الجنسية والإقامة.

هذه التطورات جعلت المسلمين في الهند يواجهون حملة تمييز غير مسبوقة، أشد ضراوة وأكثر طائفية، خاصةً وأن المذهب الإيديولوجي للحزب الحاكم حاليًا يقضي بتعميم الهندوسية في البلاد، إنطلاقًا من مبدأ أن الهند هي ملك للهندوس، بالرغم من كون المسلمين يشكلون حوالي ١٤٪ من إجمالي عدد السكان، ومعدل تواجدهم في المتوسط نحو ١٠٪ بأغلب الولايات، كما أنهم لا يُظهرون أي مطامع في الحكم أو في التنظيمات السياسية، وأغلب أدوارهم تكون دعوية ووعظية وتعليمية، لكن بالرغم من ذلك كله فإنهم لا يسلمون من شتى أنواع الاضطهاد والقمع والكراهية، لدرجة أنه عندما أظهر أخر تعداد رسمي للسكان في الهند زيادة طفيفة في عدد المسلمين، تبارى رجال دين هندوس إلى دعوة الهندوس إلى كثرة الإنجاب، ووصل الأمر ببعضهم إلى القول بأنه على المرأة الهندوسية أن تنجب ٤ أطفال حتى تضمن الحفاظ على دينها، وللمحافظة على هندوسية الدولة.

الهند التي عانت من ويلات التمييز سابقًا؛ ترفع حاليًا لواء ديانة لا تقبل الآخر، بل وتكره الآخر، خصوصًا إذا كان هذا الآخر مسلمًا، والمؤسف أن هذا النهج لا يؤسس لدولة مستقرة بقدر ما يؤسس لدولة على فوهة بركان على وشك الإنفجار في أية لحظة، فالتيار المناهض للمسلمين يتبع أساليب اضطهاد عديدة؛ مثل: هدم المساجد، وتهيئة الفرصة لأعمال الشغب حتى يتسنى تدمير منازل المسلمين وحرق متاجرهم، وارتكاب المذابح الجماعية وذلك لإضعاف المسلمين اقتصاديًا ودفعهم للعنف المضاد، كما أعيدت تسمية مدن عديدة كانت أسماؤها مستوحاة من التراث الإسلامي، وعدّلت مناهج كتب مدرسية من أجل تقليص إسهامات المسلمين في تاريخ الهند، بحيث يقدّم المسلمون على أنهم جاؤوا للهند غزاة محتلين مالبثوا حتى طردهم الهندوس الشجعان!

تصريحات تحريضية

«الولايات المتحدة والهند متحالفتان بقوة، للدفاع عن مواطنينا ضد الإرهاب الإسلامي الراديكالي»، بهذه الكلمات تحدث الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» خلال زيارته للهند قبل أيام قليلة، هذا التصريح الذي جاء وسط عبارات شكر للهند على ضيافتها، كان أشبه بالسم في العسل، إذ اعتبره ناشطون بمثابة إعطاء الضوء الأخضر بشكل غير مباشر للهند في امتهان المسلمين واضطهادهم، واصفين ما يحدث هناك بأنها عملية تطهير عرقي ممهنجة، فقد أعقب تصريح الرئيس الأمريكي أعمال عنف خطيرة طالت مسلمي الهند ولا تزال حتى الآن، فهل يُعقل أن يكون ذلك من قبيل الصدفة؟!، وهل من المنطقي أن يقوم رئيس أكبر دولة بالتحريض ضد ديانة معينة؟، كيف للولايات المتحدة التي تتشدق ليل نهار

بالدعوة إلى السلم الأهلي والعالمي وإحترام حقوق الإنسان أن يصدر عن رئيسها مِثل هذه التصريحات الطائفية والتحريضية؟!

لا شك أن للولايات المتحدة مصالح مشتركة وحسابات تجارية وعسكرية كبيرة مع الهند، حيث تصطف معها ضد باكستان والصين، لكن من المؤسف استعمال الرئيس ترامب للإسلام تحت مسمى الإرهاب الكاذب، ليصب الزيت على النار ويشعل حربًا بين المسلمين والهندوس. من المفارقات المخجلة؛ أنه في الوقت الذي كانت المجموعات الهندوسية المتطرفة تتعقب المسلمين وتقتلهم في شوارع نيودلهي، تحت مرآى ومسمع من الحكومة الهندية، كان الرئيس ترامب يشيد بـ«مودي» وحكومته، لما أسماه «جهوده المضنية في ترسيخ الحرية الدينية في بلده». ويزداد الاستغراب مع ختام الزيارة؛ إذ أهدى «مودي» لترامب تماثيل «القردة الحكيمة الثلاثة» الشهيرة والمعروفة في الثقافة الشعبية بـ «لا أرى شرًا، لا أسمع شرًا، لا أتكلم شرًا»!

موجة عنف شرسة

بالرغم من أن الهند الجديدة تسوق لنفسها عالميًا بأنها دولة ديموقراطية تقوم على أساس التعددية والانفتاح، إلا أن الكتل السياسية الرئيسية لا تسمح لـ ٢٠٠ مليون مسلم من أصل ١,٤ مليار نسمة، بالارتقاء في صفوفها، وذلك لإبقاء المسلمين كأقلية ضعيفة ومهمشة، وقد ظهر ذلك جليًا خلال أحداث العنف في الأيام القليلة الماضية، والتي أسفرت

عن مقتل عشرات المسلمين والعديد من الإصابات في نيودلهي، بعد هجمات نفذتها مجموعات هندوسية مسلحة بالحجارة والسيوف وأحيانًا المسدسات، على مسلمين محتجين سلميًا على قانون الجنسية الجديد، كانت المجموعات الهندوسية المسلحة تهاجم المسلمين

وتحرق مساجدهم وهم يرددون شعار «جاي شري رام»، وهو شعار ابتهال بالإله الهندوسي رام، كما رفعوا علم هندوسي على مآذن أحد المساجد التي تعرضت للتخريب.

من بين ضحايا أعمال العنف الأخيرة؛ كانت امرأة تبلغ من العمر ٨٥ عامًا كانت محاصرة في الطابق الثالث من منزل أسرتها بعد أن أضرمت مجموعة من المتطرفين الهندوس النار فيه، في حين قامت مجموعة منهم بتجريد طفل لم يتجاوز عمره العامين من ملابسه ليتأكدوا عما إذا كان مختونًا أم لا، قبل أن يبدأوا في ضربه حتى الموت، حيث أن الختان ليس موجودًا في الهندوسية، بعض النساء المسلمات تظاهرن بأنهن هندوسيات لكي يتمكن من الهرب من بين الجموع الهندوسية الغاضبة المتعطشة للدماء.

اتُهِمَ رجال الشرطة بتجاهل الهجمات التي كانت أمام أعينهم، وطبقًا لبعض الشهادات لوسائل الإعلام فإن الشرطة قد أخبرت سكان بعض المناطق التي تتعرض للهجمات، بأنها لا تملك القوات الكافية لاحتواء أعمال العنف، وطالبتهم

تخريب وحرق متعمد لمقدسات المسلمين وممتلكاتهم

ناشطون:
تصريحات ترامب أعطت الضوء الأخضر لاضطهاد المسلمين الهنود

جميعًا بأن يغادروا من أجل سلامتهم، ومن المستغرب أنه حتى عندما انتقد قاضٍ في المحكمة العليا في نيودلهي ما يحدث، ودعا إلى التحقيق مع مسؤولين في حزب «بهارتيا جاناتا» المتهمين بتأجيج الكراهية والعنف في البلاد، تمّ نقل هذا القاضي على وجه السرعة إلى محكمة فرعية في ولاية أخرى.

غياب ردود الفعل

رغم أن أعمال العنف والحرائق والقتل التي شهدتها نيودلهي الأسبوع الماضي ضد المسلمين حظيت بتغطية إعلامية على نطاق واسع، إلا أنها قوبلت بقدر من الصفح والتسامح دوليًا، إذ خيّم الصمت على عواصم العالم إزاء ما يحدث من أعمال عنف، ولم تتجاوز ردود الفعل بعض التغريدات المعبرة عن القلق على استحياء، المفوضة السامية في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان «ميشال باشليه» أعربت عن «قلقها من المعلومات التي تشير إلى عدم تحرك الشرطة أمام هجمات مجموعات أخرى ضد مسلمين». أما في واشنطن؛ فكتبت «أليس ولز» من وزارة الخارجية الامريكية على «تويتر»: «قلوبنا مع عائلات القتلى والجرحى في نيودلهي»، وأعلنت تأييدها لدعوة «مودي» إلى الهدوء.

عنصرية مقيتة وتمييز متعمد

بالرغم مما يتم تصديره للعالم بأن الحكومة الهندية ذات الطابع الهندوسي القومي تسعى لجعل الهند وطنًا للجميع، يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات، فإن

كافة المؤشرات تشير إلى عكس ذلك تمامًا، إذ تُمارس أسوأ أشكال التمييز والعنصرية صوب الأقلية المسلمة، أحد أبرز الأمثلة على ذلك هو إلغاء إعانات الحج للمسلمين الهنود مع بداية عام ٢٠١٨، في حين تبقى نفس الإعانات الحكومية المقدمة للهندوس في رحلات حجهم المقدسة وفقًا لديانتهم قائمة من دون تغيير، ولا يتوقف الأمر عند حد إلغاء الإعانات، بل يشمل تخصيص الحكومة الهندية لشركة الطيران الهندية الحكومية كناقل أساسي في برنامج الحجّ، والتي قامت برفع أسعار السفر على المسلمين، واستنادا إلى بيانات لجنة التخطيط الهندية فإن أعلى نسبة للفقر بلغت ٣٦,٢٪ عام ٢٠٠٩م، وكانت نسبة المسلمين الفقراء بين الطوائف الدينية الأخرى هى الأعلى على الإطلاق، كما كشف المسح الوطني للعينات لعام ٢٠١١ أن نسبة العمل في مهن ذات أجور منخفضة عند المسلمين أعلى بكثير منها عند الطائفة الهندوسية وغيرها من الطوائف الأخرى، وبخلاف هذا التهميش المقنن.

بعيدًا عن التمييز والعنصرية والبطش؛ فإن التدخل في الشؤون الدينية للمسلمين لا ينتهي، بل ويتمّ بشكل مستفز، على سبيل المثال.. فإن رئيس الوزراء «نارندرا مودي» قد اعتبر أن «طلاق الثلاث» ينطوي على تمييز ضد النساء، وذلك بالرغم من أن طلاق الثلاث حق يكفله الدستور الهندي الذي يتيح لسكان الهند الاحتكام لقانون الأحوال الشخصية تبعا لديانتهم، قياسًا على ذلك فإن هناك الكثير من الأمثلة المشابهة.

فـ «نارندرا مودي» يؤمن بالهندوتفا، وهي أيديولوجية تسعى إلى ترسيخ سيادة الهندوس وطريقة الحياة الهندوسية، لكن خلال انتخابات ٢٠١٤م، أبدى «مودي» بادرة أمل إذ قال إنه «يريد أن يحتفظ المسلمون بالقرآن الكريم في يد، والكمبيوتر في اليد الأخرى»، لكن طيلة الـ ٥ سنوات الماضية التي قضاها في رئاسة الوزراء، إضافة إلى العام الجاري، كانت كل خطاباته موجهة للمسلمين كي لا يحملوا قرآنهم، وكانت سياساته تبنى موقفًا تهميشيًا صوبهم، يدفعهم نحو مزيدٍ من الفقر.

المقال

دور المسلمين في تنمية الهند

د. صهيب عالم

استهلّ كلامي ببيت من أبيات الشاعر الأردي الكلاسيكي «مضطر خيرآبادي» من أحفاد العلّامة فضل الحق الخيرآبادي الذي كان اشتهر بصدقه ووفائه لوطنه الهند وكافح بقلمه ولسانه الاستعمار البريطاني. وحُكِمَتْ عليه الحكومة البريطانية سجناً مؤبداً في جزيرة «أندمان نيكوبار» التي كانت تعرف بـ «المياه السوداء» ذلك الوقت. وكتب الرسالة باللغة العربية بعنوان «الرسالة الغدرية» خلال سجنه هناك، وأثارت ضجة كبيرة بين الناس، وإنّه حثّ الشعب الهندي مسلماً وهندوساً على تحرير البلاد من براثن الاستعمار الإنجليزي، وقال لهم «حب الوطن من الإيمان». كما ساهم العلماء المسلمون في تحرير البلاد جنباً بجنب إخوانهم الهندوس عندما احتل البريطانيون الهند، عندما حدثت الثورة الهندية المسماة بـ ثورة ١٨٥٧، أعدم مئات من العلماء المسلمين في مدينة «ميرت».

كما لا نستطيع أن ننسى تضحية «الشيخ حسين أحمد المدني» الذي طرد من الهند إلى الحجاز ومكث هناك فترة قصيرة وحتى سجن في مالطا ولقب بـ «أسير مالطا».

يقول الشاعر الأردوي «مضطر خير الآبـادي» في قصيدته:

عندما نادت الحديقة بالدماء،
فأول ما قطعت، قُطعتْ رؤوسنا،
لكن الآن أصحاب الحديقة يقولون لنا
إن هذه الحديقة حديقتنا وليست حديقتكم،
فيا أصحاب الحديقة،
لا يغتر الظالمون على حظوظهم،
فيتغير الزمانُ بمرور الوقت، هذا هو وقتكم،
وسيأتي زماننا...
ويُسمع دعاؤنا ونداؤنا
فهل هذا هو الربّ إلهكم وليس هو إلهنا؟)

عندما دخل المسلمون الهند حاكمين عليها فبنوا العمارات الإسلامية في أنحاء الهند وهي الآثار الخالدة التي تفتخر بها الهند مثل «التاج محل»، و«القلعة الحمراء»، «المسجد الجامع» بنيودلهي» والقلعات في أحمد آباد، بولاية كوجرات، والمساجد الشامخة فيها، والقلعات في حيدرآباد، وفيجي وارا ومسجد أتالا بجونفور وغيرها. وإن المسلمين الهنود هم الذين اشتهروا بالهندسة المعمارية في الهند، وعرّفوا الأقواس، القُبب، القُبب المزدوجة، المنصة المرتفعة، والحدائق حول المساجد، وبناء المباني حول المقابر للصوفياء، ومقابر الشعب الملكي والمباني والقلعات، وتخطيط المدن وتزيين المدينة والخدمات الأساسية.

كما انتج المسلمون في الهند كمية كبيرة من الأدب الهندي باللغات الهندية المختلفة ولاسيّما برعاية الحكام المسلمين الذي يعتبر نموذجاً رائعاً. وأذكر على سبيل المثال كتاب «أكبرنامه»، «بابر نامه» و«قصائد أمير خسرو» التي تعتبر تحفة رائعة في الأدب الهندوستاني ويغنيها المسلمون والهندوس على السواء. وكان يرجع الفضل إلى المسلمين الهنود أيضاً إلى إيجاد طرب الأغنية الشعبية الهندية الشهيرة المعروفة باسم «قوَالِي» وهي تُغنّى في الاحتفالات الدينية والاجتماعية المختلفة ولها أشكال متعددة مثل التلاوة، والتمثيل والنشيد الشعري والموسيقي.

وكما ألفوا كتبا جمة، وترجموا علوماً وفنوناً من اللغات الهندية إلى اللغات العالمية وبالعكس حول علوم الفلك والرياضيات والكيمياء والفيزياء والأحياء والطب، والتنجيم والموسيقى، وفنون الحرب والسياسة دون أي تمييز ديني وعرقي وحافظوا على هذا التراث. وساهم المسلمون الهنود في تطوير التراث الثقافي المعنوي مثل لوحات الرسوم والفنون التشكيلية والرقص، كما كان هناك الرسامون المسلمون العظام في الهند مثل مقبول فدا حسين وغيره.

الهند هي موطن لكثير من المسلمين البارزين الذين تركوا بصماتهم في العديد من المجالات، ولعبوا دوراً بناءً في نهضة الهند الثقافية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية، ويتجلى تأثيرها الثقافي والحضاري والاقتصادي في جميع أنحاء الهند. ومن بين رؤساء جمهورية الهند، كان هناك ثلاثة مسلمين – د. ذاكر حسين، فخر الدين علي أحمد، وأبو الفاخر زين العابدين عبد الكلام الذين تولوا مناصب رئاستها. بالإضافة إلى ذلك، شغل محمد هدايت الله، أحمد محمد أحمدي، الميرزا حميد الله وغيرهم مناصب قاضي قضاة الهند خلال فترات مختلفة منذ استقلال الهند.

كما هناك شخصيات سياسية مسلمة ومن أبرزها حامد الأنصاري الذي شغل منصب نائب رئيس جمهورية الهند، وسلمان خورشيد وزير الخارجية الهندي السابق، والشيخ عبد الله، وفاروق عبد الله، وابنه عمر عبد الله، ومفتي محمد سعيد، وسكندر بخت، وعبد الرحمن أنتولاي، وأحمد بتيل، وسي. محمد، ومحمد كويا، وغني خان تشودري، ومختار عباس نقوي، وسيف الدين سوز، وإي. أحمد، وغلام نبي آزاد، وسيد شاهنواز حسين، وأسد الدين الأويسي وغيرهم.

ومن بين البيروقراطيين والدبلوماسيين الهنود عابد حسين وعلي ياور جنغ، وظفر سيف الله ونجيب جنغ، وسلمان حيدر الذي شغل منصب وكيل في وزارة الخارجية الهندية، ود. حفظ الرحمن الإصلاحي، سفير الهند لدى الجمهورية العربية السورية حالياً وأوصاف سعيد سفير الهند لدى المملكة العربية السعودية ومحمد أكبر مندوباً دائماً هندياً في الأمم المتحدة، وسيد آصف إبراهيم رئيس مكتب الاستخبارات السابق ود. سيد يعقوب قريشي رئيسًا لمفوض لجنة الانتخابات في الهند.

من بين الممثلين والممثلات الأكثر شهرة وتأثيراً في صناعة أفلام بوليوود الهندية ومقرها مومباي

المسلمون يوسف خان (الاسم السينمائي ديليب كومار) وشاه روخ خان، وعامر خان، وسلمان خان، وسيف علي خان، وناصر الدين شاه، جاني وكر، وشبانه أعظمي، وحيده رحمن، وأمجد خان، وفيروز خان، وميني كوماري، وبريم نذير، وفريدة جلال وأرشد وارثي، ومحمود وزينت أمان وفاروق شيخ وغيرهم. من بين أشهر المخرجين في السينما الهندية محبوب خان ، وك. عباس، وكمال أمروهي، وك. آصف، وعباس مستان وغيرهم. كما لعب المسلمون الهنود دوراً محورياً في تطوير الفنون المسرحية في الهند، وخاصة في الموسيقى والفن الحديث والمسرح، ومن أشهر الفنانين والموسيقيين والرساميين المعاصرين في الهند مقبول فدا حسين، ورسول بوكوتي، وإيه أر رحمن، ونوشاد علي، وسالم سليمان، ونديم أختر الذين فازوا بجوائز الأوسكار. ومن أبرز الشعراء المسلمين الذين قرضوا الأغاني السينمائية شكيل البدايوني، وساهر اللدهيانوي، ومجروح السلطانبوري. ومن أشهر المطربين المسلمين الهنود محمد رفيع ولكّي علي، وطلعت محمود وشمشاد بيجوم. وهناك شخصية مسلمة شهيرة في الطبلة «المايسترو ذاكر حسين».

وقام المسلمون الهنود بترويج الألعاب الرياضية المختلفة في الهند ونالوا شهرة فائقة في الهند وخارجها ومن أشهر اللاعبين المسلمين السيدة «ثانية مرزا» في لعبة التنس، وعلي خان باتودي ومنصور علي خان باتودي ومحمد أظهر الدين، ومشتاق علي، وسيد كرماني، وأرشد أيوب، ومحمد كيف، ومناف بتيل، ويوسف خان وعرفان خان وغيرهم في لعبة الكريكيت الذين حققوا نجاحاً باهراً في هذا المجال، وتفتخر بهم الشعب الهندي.

والهند هي موطن لعدة رجال الأعمال المسلمين الذين أسسوا بعض أبرز الشركات الهندية مثل «ويبرو»، و«وكهاردت»، و«هيمالايا هيلث كير»، و«مختبرات همدرد»، و«سيبلا»، و«ميرزا تانرز». وهناك في الهند ملياردیران مسلمان وحيدان في جنوب الآسيا وفقاً لمجلة «فوربس» يوسف حميد وعظيم بريمجي من الهند.

على الرغم من انخفاض نسبة تمثيل المسلمين في القوات المسلحة الهندية مقارنةً بالهندوس والسيخ، لعب المسلمون الهنود في القوات العسكرية الهندية دوراً بارزاً في الحفاظ على حدود الهند وسيادتها وتكاملها واستقرارها، وخاضوا المعارك المختلفة ضد الأعداء والإرهابيين، فنالوا جوائز متنوعة ومناصباً عالية بسبب خدماتهم المتميزة في القوات العسكرية الهندية مثل القائد الجوي المارشال إدريس حسن لطيف الذي كان نائب رئيس الأركان الجوية خلال الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١، وشغل لاحقًا منصب رئيس الأركان الجوية للقوات الجوية الهندية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٦. وفاز عبد الحميد في الجيش الهندي بعد وفاته بأعلى وسام عسكري في الهند المسمى بـ «بارام فير تشاكارا». كما حصل الجنديان المسلمان الآخران - اللواء محمد عثمان ومحمد إسماعيل - على جائزة «ماهافير تشاكرا» بسبب مساهماتهما خلال الحرب. ومن بين كبار المسلمين في القوات المسلحة الهندية اللواء الجنرال جميل محمود (القيادة الشرقية السابقة للجيش الهندي في المنطقة الشرقية) واللواء محمد أمين نايك.

سوف يفاجأ المسلمون أن نظام الصواريخ الهندية طوّرها عالم مسلم هندي وهو يدعى «عبد الكلام» الذي فيما بعد وصل إلى منصب رئاسة جمهورية الهند، وخلال رئاسته، زار الملك عبدالله الهند في عام ٢٠٠٦م التي تعتبر هذه الزيارة خارطة الطريق في العلاقات الثنائية بين الهند والسعودية. وإنه كان من العلماء الأكثر احتراماً في الهند، ويعرف بـ «والد برنامج تطوير الصواريخ الموجهة المتكامل (IGMDP)» في الهند، ونال جوائز مدنية عديدة وأهمها «بهارات رتن». وله مساهمة مميزة شاملة في صناعة الصواريخ والقنابل الذرية في الهند حتى لقب بـ «رجل الصواريخ في الهند»، وله سيرة ذاتية ملهمة تعرف بـ «أجنحة من نار». وخلال فترة رئاسته لجمهورية الهند، اشتهر باسم رئيس الشعب والأطفال. ومن العلماء والمهندسين المسلمين البارزين ظهور قاسم المدير السابق للمعهد الوطني لعلوم المحيطات الذي قاد أول رحلة علمية للهند إلى أنتاركتيكا، وقام بدور مهم في تأسيس داكشين جانجوتري. كما عُيّن مديراً للجامعة الملية الإسلامية بنيودلهي، ووكيلاً في وزارة تنمية المحيطات، وأسس مركزاً للبحوث القطبية في الهند. والسيد حبيب الله، عالم الخلايا الجذعية، الذي شغل منصب مدير كلية داكن للعلوم الطبية، ومركز أبحاث الكبد وتشخيصه، بحيدرأباد، وفي مجال الطب (العربي) اليوناني، ساهم كل من الحكيم أجمل خان الذي كان عضواً في المجمع العربي بدمشق، وحكيم عبد الحميد في ترويج هذا الطب في وغيرهما.

كما ساهم الشعراء والكُتاب المسلمون بأشعارهم وكتاباتهم في الكفاح من أجل الاستقلال. وبدأ السيد تيتو مير بثورة ضد البريطانيين. وأبو الكلام آزاد الذي كان قائدًا بارزًا في حركة الاستقلال الهندية وداعية قوياً للوحدة بين الهندوس والمسلمين، وبعد استقلال الهند، تم تعيينه وزيراً للمعارف وصاغ سياسة الهند التعليمية وأسس معاهد تعليمية عديدة مثل المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، المجلس الأعلى للجامعات وأكاديمية الفنون وأكاديمية الرقص وأكاديمية الأدب والمعهد التكنولوجي الهندي في مدينة كارغفور بولاية بنغال الغربية، ورفيع أحمد قدواي، ومحمد أشفاق الله خان، وخان عبد الغفار خان (المعروف بـ فرونتير غاندي) بركت الله من مدينة بوفال، وسيد رحمت شاه، وعلي أحمد صديقي، عبد القادر من كيرالا من القادة المسلمين الذين شاركوا في هذا الكفاح. ومن بين النساء المسلمات اللاتي شاركن في الكفاح من أجل الاستقلال حضرت محل، أصغري بيغوم، وبي أمّا وغيرهن.

وفي الوقت الذي تلاشت فيه قوة المسلمين مع زوال الإمبراطورية المغولية تدريجياً، عندما واجه مسلمو الهند تحدّيًا جديداً يتمثل في حماية ثقافتهم ومصالحهم، ومع ذلك التفاعل مع القوة الغريبة والمميزة تقنياً. فقام العلماء بفرنغي محل في لكناؤ بتعليم وتوجيه الهنود بشكل عام والمسلمين بشكل خاص وقاد مسلمي الهند.

بهذا السياق لا ننسى أن المسلمين بسبب وجود الصلات الثقافية القائمة بين الهند والعالم الإسلامي مهدوا الطريق إلى تعريف الهند على خريطة العالم العلمية والمعرفية والثقافية، كما ذكرها المؤرخ الهندي الشهير «القاضي أطهر المباركفوري» في كتابه قائلاً: «وكانت الهندُ دولةً خاملةَ الذِكر كاد لا يُسمَع عنها خارجَ حدودِها قبل الاحتِكاك بالخلافة الإسلاميّةِ العبّاسيّة، ثمّ تمّ الاختلاط بينهما فغيّر خمولهَا بسمعة عالميّة، وبدّل حضارتَها القديمة والجامدة الّتي لا روحَ لها بحضارةٍ جديدةٍ متطوّرةٍ نُسمّيها «حضارة إسلاميّة» أو «حضارة إسلاميّة هنديّة» (القاضي أطهر المباركفوري، خلافت عباسيه اور هندوستان، ندوة المصنفين، ص ٣٥)

وكل ما ذكرنا هنا، وهو «غيض من فيض»، وفي الواقع هذا الموضوع يستحق بحثاً دقيقاً وشاملاً لتقديم مساهمة المسلمين الهنود في تنمية البلاد، لكن الأحداث التي تحدث فترة بعد فترة تثير سؤالاً مهماً عن المسلمين ودورهم في تنمية البلاد. واختتم كلامي على بيت واحد من أبيات الشاعر الأردي «مضطر الخيرآبادي»:

يا صاحبي ارحل من هنا...
ارحل إلى مكان ما...
إنّ هذه الحديقة لا تصلح للعيش لنا...
لو كان الأمر أمر الأزهار والورود، لصبرنا...
وحان الوقت، لم يبق لنا حقّ حتى في الأشواك...)

سفيرنا لدى تونس وليبيا محمد محمود العلي:

على المثقف العربي أن يتحمل مسؤولياته تجاه قضايا الأمة

تونس - عبد السّلام لصيلع

يعتبر الأستاذ محمد بن محمود العلي سفير المملكة لدى تونس وليبيا من أبرز السفراء السّعوديّين بفضل خبرته الكبيرة وتجربته الثّرية وأقدميّته في العمل الدبلوماسي على مدى حوالي أربعين سنة.. وهو يستحقّ بأن نقول عنه إنّه السّفير النّاجح والمتميّز في مهمّته في كلّ دولة وقع تعيينه فيها.. بالإضافة إلى ذلك إنّه قيمة معرفيّة وأخلاقيّة عالية، مع تواضعه وانفتاحه على الآخرين.

في هذا الحوار الخاصّ والشامل نستضيفه في «المجلس» ونتعرّف على أفكاره وآرائه حول العديد من المواضيع، وقد تحدّث معنا بقلب مفتوح وبوضوح وصراحة وأجاب على كلّ الأسئلة التي طرحناها عليه:

*كيف تقدّم نفسك بنفسك؟

- محمد بن محمود العلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس وليبيا منذ العام 2016 م. أنا دبلوماسي أحبّ الخير لبلادي أعمل وأتفانى في خدمتها ورفعتها وإشعاعها وإعلاء شأنها وسمعتها الطيّبة بين الأشقّاء والأصدقاء.

* منذ تعيينك سفيرا لدى تونس قبل حوالي أربع سنوات نلاحظ أنّ العلاقات السّعودية التونسية شهدت تطوّرا إيجابيّا، فما هو تقييمك، سعادة السفير، لهذه العلاقات؟

- في الحقيقة تسعى القيادة السياسية في البلدين الشقيقين لتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية بينهما، واليوم فإنّ مستوى التعاون الثنائي مميز ونحن ساعون لدعمه حيث تعدّ المملكة ثالث مستثمر عربي في تونس، ويبلغ عدد المؤسسات السّعودية - أو ذات المساهمة السعودية - 45 مؤسسة باستثمارات ضخمة، كما قام الصندوق السعودي للتنمية منذ السبعينات من القرن الماضي وحتى اليوم بتمويل العديد من المشاريع التنموية الكبرى في تونس، ويتواصل دعم واهتمام المملكة بتونس في كلّ ما يرسخ الإستقرار السياسي والإقتصادي التونسي، وتحفيز وإنعاش النشاط الاقتصادي. ومن المتوقع أن يتواصل التعاون المثمر بين البلدين الشقيقين بعد انتخاب فخامة الرئيس التونسي قيس

سعيّد، خاصّة فيما يتعلّق بتنفيذ عدد من المشاريع التي تموّلها المملكة في تونس عبر الصندوق السّعودي للتنمية.

*العلاقات بين المملكة وتونس الشّقيقتين نموذجية وعريقة وتاريخيّة تعود إلى عهد الملك المؤسّس عبد العزيز آل سعود والرئيس الحبيب بورقيبة عندما كان زعيما للحركة الوطنية التحريرية التونسية ضدّ الاستعمار وقد جمعهما أول لقاء في مدينة الرياض عام 1951 م، فما هي أسس و ثوابت هذه العلاقات؟

- تعود العلاقات الثنائية العريقة بين البلدين إلى عهد الملك المؤسس للمملكة عبد العزيز آل سعود، طيّب اللّه ثراه - الذي استقبل عام 1951م، زعيم الحركة الوطنية التونسية الحبيب بورقيبة، رحمه اللّه، في إطار جولة كان يقوم بها الأخير لتدويل القضية، وجمع المال للمقاومة المسلّحة ضدّ الإستعمار. والمملكة دعمت - معنويا وماديّا - حركة التحرير التونسية في نضالاتها ضدّ الاستعمار الفرنسي. ومباشرة فور حصول تونس على استقلالها عام 1956م، بدأ التبادل الدبلوماسي مع المملكة، وكان محمد العروسي المطوي، أوّل سفير تونسي لدى المملكة، فيما كان عبد الرحمان البسّام أوّل سفير سعودي لدى تونس. وبعدها بعام، زار تونس الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وقد كان حينها أميرا، ليشارك التونسيين احتفالات الذكرى السنوية الأولى للاستقلال. وتخلّل زيارته لقاء ببورقيبة، ويبدو أنّ العلاقة بين الرجلين توّطدت منذ الزيارة التي أجراها الأخير للسّعودية مطلع خمسينات القرن الماضي، وأصبحا صديقين مقربين. إثر ذلك، وتحديدا عام 1965م، قام بورقيبة بزيارة المملكة وهي الأولى له بصفته رئيسا لبلاده، وبعدها بعام زار الملك فيصل تونس في جولة إفريقية شملت دولا أخرى. والعلاقات بين البلدين راسخة تقوم أساسا على التعاون والتشاور والتآزر، والمملكة كانت من البلدان التي ساندت ولا تزال الانتقال الديمقراطي في تونس.

*ما هي آفاق مزيد دعم مجالات التعاون والعمل المشترك بين المملكة وتونس، حاضرا ومستقبلا، في جميع المجالات؟

- يتطلّع البلدان الشقيقان إلى دعم التعاون الثنائي في مختلف المجالات وتعزيز حجم التبادل التجاري الذي بلغ في 2018م نحو 309 مليون دولار أميركي، بزيادة نسبتها 16٪ عن العام 2017م، والمملكة تتمنّى الإستقرار لتونس ومواصلة تنفيذ المشاريع التنموية فيها وتعزيز نسق الإستثمارات والمشاريع بين البلدين الشقيقين.

*للمملكة فضائل على تونس في شتّى الميادين، فما هي أبرز المشاريع المموّلة من الدولة السّعودية في الجمهورية التّونسية؟

- قام الصندوق السّعودي للتنمية منذ السبعينات من القرن الماضي وحتّى اليوم بتمويل العديد من المشاريع التنموية الكبرى في تونس، من خلال مساهمات الصندوق السّعودي للتنمية، والتي في مقدّمتها ما أزيح عنه السّتار خلال زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى تونس في مارس 2019م، وهي:

1 - مشروع الملك سلمان لترميم جامع عقبة بن نافع والمدينة العتيقة بالقيروان، بقيمة 15 مليون دولار.

2 - مشروع الملك سلمان لترميم جامع الزيتونة المعمور، بقيمة 5 ملايين دولار.

3 - مشروع إنجاز وتجهيز مستشفى الملك سلمان الجامعي بالقيروان، بقيمة 85 مليون دولار.

وجميع هذه المشاريع قدمتها حكومة المملكة كهبة لتونس، تأكيدا على دعمها لجهودها التنموية.

كذلك، تمّ توقيع اتفاقيتين بين الجانبين، وهما:

1 - قرض تنموي لمشروع حماية المدن والمناطق العمرانية من الفيضانات، بقيمة 85 مليون دولار.

2 - تمويل صادرات سعودية لصالح الشركة التونسية لصناعات التكرير، بقيمة 200 مليون دولار.

*زار تونس مؤخّرا معالي سموّ الأمير فيصل بن فرحان بن عبد اللّه آل سعود وزير خارجية المملكة وسلّم دعوة رسميّة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الرئيس التونسي قيس سعيّد لزيارة المملكة، ماذا ننتظر من هذه الزيارة ومتى سيكون موعدها؟

- كانت زيارة سمّوه الكريم في إطار تقديم تهنئة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ولتوجيه دعوة رسميّة إلى فخامة الرئيس قيس سعيّد لزيارة المملكة وللتأكيد على حرص المملكة على تعزيز وتحسين العلاقات الأخوية مع جمهورية تونس الشقيقة. فالمملكة قيادة وشعبا تهنئ الشعب التونسي بانتخاب فخامة الرئيس قيس سعيّد، وتدعم مسار الانتقال السياسي في هذا البلد الشقيق، وتتمنّى دوام الإستقرار والإزدهار في تونس، كما تتطلّع إلى دعم التّعاون والتشاور بين البلدين في مختلف المجالات لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين، والعلاقات بين البلدين تتجاوز الأشخاص وهي علاقات بين شعبين شقيقين ودولتين عربيتين إسلاميتين، ونحن ننتظر زيارة رئيس الجمهورية التونسية المنتخب قيس سعيّد إلى المملكة ونرحّب بها وستستمر بإذن اللّه الزيارات المتبادلة لقادة ومسؤولي البلدين الشقيقين لتعزيز أواصر الأخوة والصداقة التاريخية وتوثيق علاقات التعاون المتينة والمتعدّدة التي تجمع بين البلدين الشقيقين قيادة وشعبا في جميع المجالات.

*في رأيك ما هي أهمّ الإنجازات التي تحقّقت في ظلّ العلاقات السّعودية التونسيّة؟

- العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين حقّقت عديد الإنجازات خاصّة على المستوى الاقتصادي. وتعتبر العلاقات بين المملكة وتونس ممتازة، وتسير نحو التحسّن المستمرّ، وتمّ توقيع عدد من الاتفاقيات بين البلدين منها اتفاقية منطقة التجارة الحرّة العربية الكبرى والتي تشمل تحرير كافة السلع المتبادلة بين الدول العربية والتي بدأ تطبيقها منذ سنة 1998م. كما تمّ توقيع معاهدة صداقة وتعاون ثنائي بتونس بتاريخ 13 أغسطس 1986م، بالإضافة إلى الاتفاقية التجارية التي تمّ توقيعها بالرياض في 9 مارس 1988م واتفاقية تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب الضريبي في 7 يوليو 2010م. كما وقّعت تونس والمملكة العربية السعودية في مارس 2013م بجدّة، اتفاقية تتعلّق بإنشاء خطّ بحري بين تونس ومدينة جدّة بقيمة 30 مليون يورو. ويعقد مجلس الأعمال التونسي السعودي الذي يضمّ مجموعة من المستثمرين ورجال الأعمال

المملكة كانت دائما صاحبة موقف داعم للحل السلمي في ليبيا ولم يعرف عنها أنها تدخلت لصالح طرف على حساب طرف آخر

من البلدين اجتماعات دورية للنظر في تعزيز العلاقات الإقتصادية بين البلدين وتطوير نسق الإستثمارات وبحث فرص الشراكة في المجالات الإقتصادية وتقييم مناخ الاستثمار في البلدين.

*على صعيد آخر، ونظرا لخبرتك في الشؤون اللّيبيّة، ماهو رأيك في النّتائج التي خرج بها مؤتمر برلين حول ليبيا يوم 19 يناير 2020م؟

- مؤتمر برلين حول ليبيا هو حلقة جديدة في سلسلة مؤتمرات عقدت في السّابق لحلّ الأزمة التي يشهدها هذا البلد الشقيق، ومخرجات المؤتمر هامّة وتكمن أهميّتها في توفّر آليات تفعيلها وتنفيذها على أرض الواقع وخاصّة التزام الأطراف المعنية بها، والعمل الحقيقي في هذا السياق قد بدأ الآن بعد المؤتمر، ولكن في ظلّ تعقيدات الأزمة اللّيبية والعدد الكبير للقوى الضالعة فيها وتنوع مصالحها، من السابق لأوانه الحكم على نجاح أو فشل المؤتمر ولكن يمكن القول بوجود أجواء وبوادر إيجابية في إتّجاه حلّ الأزمة إذا توفّرت الإرادة وخاصّة ضرورة تنفيذ أهمّ بنود اتّفاق المؤتمر وهو مسألة وقف جميع أشكال التدخّل الخارجي، وبالتأكيد ما حققتّه ألمانيا خلال مؤتمر برلين حول ليبيا يعتبر إنجازا دبلوماسيّا، من خلال جمع الأطراف المعنية بالملف اللّيبي حول طاولة الحوار ولكن الأهمّ هو الالتزام والتّنفيذ.

*ما هو موقف المملكة ممّا يجري في ليبيا منذ تسع سنوات؟

- تتابع المملكة عن كثب تطوّرات الأوضاع في ليبيا وهي تأسف للاقتتال الدائر بين أبناء الوطن الواحد ودعت في أكثر من مناسبة إلى حقن الدماء ووقف الصراع الدائر حيث أكّد المسؤولون السّعوديون على ضرورة العودة إلى الحوار السّياسي بين الفرقاء اللّيبيين، وقد أبدت المملكة استعدادها لدعم مشروع وطني ليبي يمثل اللّيبيين ويلبّي رغباتهم، وكانت المملكة دائما صاحبة موقف داعم للحلّ السلمي في ليبيا، ولم يعرف عنها أن تدخّلت لصالح طرف على حساب طرف آخر، وهي اليوم على نفس المسافة من جميع الأطراف وتؤيد مؤسسات الدولة الرسمية في حربها ضدّ الإرهاب الذي يهدّد إستقرار المنطقة وأمنها.

* بالنّسبة إليك ما هو الحلّ المناسب للأزمة اللّيبية؟

- الحلّ للأزمة اللّيبية ينطلق من اجتثاث الإرهاب والتصدّي لداعميه ودعم المؤسّسات السيادية في ليبيا والحوار بين الفرقاء اللّيبيين وكبح جماح التدخّلات الخارجية التي قوضت دعائم الاستقرار في هذا البلد الشقيق، ويجب التصدّي للميليشيات الإرهابيّة وتعزيز دور الجيش الوطني الليبي في حربه ضدّ الإرهاب والتنظيمات الخارجة عن القانون.

*توصف الدبلوماسيّة السّعودية دائما في العالم بأنّها دبلوماسيّة ذكيّة، على أيّ أساس في نظرك يقال ذلك؟

- تحوّلت الدبلوماسيّة السّعودية مع مرور الوقت الطويل على تأسيسها إلى مؤسسة سياسية مرموقة، تنقل الصورة الناصعة للمملكة العربية السّعودية إلى المجتمع الدولي، وتبني جسور التواصل مع الدول والشعوب والثقافات المختلفة حول العالم. ونظرا للدور الرّائد للمملكة العربية السّعودية في الساحة الدولية واعتبارا لزيادة أهميّة وزنها الاقتصادي والسّياسي، إرتفعت قيمة دورها الدبلوماسي وبعثاتها، وزادت المتطلبات لفتح المزيد من السفارات والقنصليات الدبلوماسية في مواقع جديدة حول العالم، فكانت المهمّات تتنوّع ما بين إرساء العلاقات الدبلوماسيّة لأوّل مرّة و إعادة تنشيطها بصورة مركّزة ومباشرة أكثر فعاليّة. واليوم، بات حضور المملكة الدبلوماسي يليق بمكانتها الهامّة كقبلة للعالم الإسلامي وأكبر منتج بترولي وأحد أهمّ الإقتصادات الناشئة وأكبر سوق في الشرق الأوسط. وبالتّالي كان لهذا الانفتاح دور كبير في فتح أسواق وآفاق تجارية واقتصادية واستثمارية جديدة. كذلك كان هذا الأمر فرصة لانفتاح السعوديين العاشقين للسفر والسياحة على وجهات جديدة أدّت إلى تكوين صداقات واستثمارات مختلفة في ظلّ المتغيرات السياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم.

*ماهي الدبلوماسيّة التي يحتاجها العرب لخدمة مصالحهم في عالم متحرّك؟

- يحتاج العرب اليوم إلى إرساء دعائم لدبلوماسيّة عربيّة مشتركة تقوم أساسا على مبادئ وقيم ميثاق جامعة الدول العربيّة. وكما هو معلوم فإنّ المجتمع الدولي انتقل من الدبلوماسيّة التقليديّة إلى الدبلوماسيّة الحديثة ويندرج ضمن هذا النوع من الدبلوماسية المعاصرة دبلوماسيّة المنظّمات التي أصبحت تكتسي أهميّة كبيرة في النظام الدولي، وهي التي أصبح يتّخذ فيها القرارات شاملة وتهمّ جميع الدول الأعضاء في المنظّمة، ونعني هنا جامعة الدول العربيّة، فبالرجوع إلى ميثاقها نجده نصّ على موضوع العمل العربي المشترك الذي يقتضي توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وتنسيق خططها السّياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية وهو ما يجب تفعيله لحلّ الأزمات التي تعيشها الدول العربيّة حاليا.

*وكيف يكون للعرب إعلام جديد يقنع العالم بقضاياهم؟

- تجدر الإشارة إلى أنّ الإعلام العربي يشهد تحوّلات متسارعة في ظلّ هيمنة وسائل التواصل الإجتماعي وانحسار دور الوسائط التقليدية للإعلام، لكنّنا نلاحظ التقصير العربي من قبل وسائل الإعلام المعنية في إيصال الصورة الصحيحة عن قضايا العرب والمسلمين، وهو ما يستدعي من وسائل الإعلام العربيّة وضع الخطط والبرامج العقلانية القابلة للتطبيق للنهوض بواقع الإعلام العربي ودوره في خدمة القضايا العربية الراهنة

خاصّة وأنّ الإعلام يعتبر من الوسائل الفعّالة للتأثير على صناعة القرار السياسي وتوجيه اهتمام الرأي العام بالقضايا الحسّاسة. ويجب صياغة استراتيجيات إعلامية تعرّف بثقافتنا وتنفذ إلى الرأي العام الغربي وتؤثّر فيه بشكل منهجي ومنتظم. ومع الأسف بقينا إلى اليوم في مستوى ردود الفعل الآنية على الأحداث وعلى الاستفزازات ولم نمسك يوما بزمام المبادرة على صعيد الإعلام أو على مستوى كسب «اللوبيات» في الغرب لصالح قضايانا.

*قال هنري كيسنجر في عام 1970م: «سيطروا على البترول وستسيطرون على الأمم.. وسيطروا على الغذاء وستسيطرون على الشعوب».. ما هو ردّك عليه؟

- كيسنجر من أشهر مفكّري وصانعي القرار في الولايات المتحدّة، وكلامه تمّت ترجمته إلى سياسات وهو ما يعني أن الأمن الغذائي والطاقي يجب إعتباره من أولويات الدول العربية في الوقت الرّاهن والتي عليها استيعاب أهميّة المرحلة والسعي لاستغلال ثرواتها ومواردها الطبيعيّة لتحقيق استقلاليتها وتنمية قدراتها، وهي من أبرز التحديّات التي يواجهها العالم العربي.

*تتعرّض جامعة الدول العربيّة بين الحين والآخر إلى انتقادات مختلفة، فكيف تتطوّر هذه الجامعة لتكون فعلا «بيت العرب»؟

- رغم الانتقادات الموجّهة لأداء الجامعة العربية، والتي تنتمي إلى الجيل الأوّل من المنظمات الدولية والإقليمية حيث أكملت عقدها السّابع في العام الماضي، لا يمكننا إنكار دورها ومكانتها في دعم وتعزيز العمل العربي المشترك ولكن نظرا للأوضاع الحالية في عديد الدول العربية والأزمات التي تمرّ بها وخاصّة في ظلّ تعقيدات الأوضاع الرّاهنة، يجب تطوير أداء الجامعة ودورها لمواجهة جملة التحديّات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الدول العربية. ويرى عديد الخبراء وجوب تعديل ميثاق الجامعة لإقرار قاعدة الأغلبية عند اتّخاذ القرارات، بدلا من قاعدة الإجماع التي يأخذ بها الميثاق، والتي كانت من بين أهمّ العوامل التي حالت بين الجامعة واتّخاذ قرارات حاسمة في موضوعات شديدة الحساسية في تاريخ العمل العربي المشترك، ووجوب تعديله لإدخال عقوبات رادعة يتمّ توقيعها على الدولة العضو التي تمعن في انتهاك أحكام الميثاق وتضرّ بروح التضامن العربي والمصالح العربيّة المشتركة.

*نلاحظ محبّتك للثقافة والمثقّفين -وأنت السفير المثقّف-، فما هو الدّور الحقيقي الذي يجب أن يضطلع به المثقّف العربي في هذه المرحلة التي تعيشها أمّته العربيّة؟

- لا يمكننا التطرّق إلى دور المثقّف العربي بمعزل عن الثقافة العربيّة ودورها في تطوير المجتمع العربي، فعلى المثقّف العربي أنّ يتحمّل مسؤولياته تجاه الأمّة وقضاياها ويجب أن يكون له دور فعّال في إدارة الأزمة التي تمرّ بها الأمّة وإيجاد الحلول، فالرجل المثقّف يستشعر وجوده في مجتمع الأزمة، ويحاول قدر المستطاع، أن يبذل قصارى جهده لبثّ الروح الفعّالة، والمثقّف لا يكلّ ولا يملّ في محاولة بذر روح الأمل والعمل في قلوب الأمّة، ورفع المعنويات للجماهير المسلمة، التي أصيب بعضها باليأس والقنوط، والوقوف إلى جانب الحقّ، ومقاومة الظلم. وإذا كان المفكّر الأمريكي «نعوم تشومسكي» يرى أنّ المثقّف هو من يحمل الحقيقة في وجه القوّة، فإنّ دين الإسلام أتى بمفهوم عجيب لنصرة «الظالم والمظلوم»، كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أنصر أخاك ظالما أو مظلوما» فقال رجل: أنصره إذا كان مظلوما أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره؟ قال «تحجزه أو تمنعه من الظلم فإنّ ذلك نصره»، أخرجه البخاري. فللمثقّف دوره الفعّال في نصرة الحقّ، والمجاهرة بقوله، ولو على حساب نفسه.

*في نظرك، هل حقّقت المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم وحدة الثقافة العربيّة التي تأسّست من أجلها؟

- المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) هي وكالة متخصّصة، مقرّها تونس، تعمل في نطاق جامعة الدول العربية وتعنى أساسا بتطوير الأنشطة المتعلّقة بمجالات التربية والثقافة والعلوم على مستوى الوطن العربي وتنسيقها، وقد أنشئت المنظّمة بموجب المادة الثالثة من ميثاق الوحدة الثقافية العربية وتمّ الإعلان رسميّا عن قيامها بالقاهرة يوم 25 يوليو 1970م. إنّ الغاية الأولى من إنشاء المنظّمة هي«التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم، ورفع المستوى الثقافي في هذا الوطن حتّى يقوم بواجبه في مواكبة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابيّة فيها»، وقد حقّقت المنظّمة إنجازات ونجاحات منذ تأسيسها على الصعيد العربي في مجالات اختصاصها من تربية وثقافة وعلوم واتصال ومعلومات، والمنظّمة تعمل لتحقيق هذه الغاية وهي وحدة الثقافة العربية، وهي تسعى لمواجهة التحدّيات المطروحة على الوطن العربي في بدايات القرن الحادي والعشرين وخاصّة القضاء على الأميّة وسدّ الفجوة الرقمية والتقنية عموما بين الدول العربية والدول المتقدّمة وتعميم التعليم لكلّ فئات المجتمع وتطوير النظم التربوية ومعالجة الآثار السلبيّة للعولمة في المجتمعات العربيّة، وتطوير منظومة البحث العلمي والتكنولوجي، ودعم الحوار بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى، إلى جانب الحفاظ على تراثنا المادي وغير المادي وإحيائه وتوظيفه ونشر الثقافة العربيّة والتعريف بها عالميّا، والحفاظ كذلك على مواردنا الطبيعية وصون البيئة العربية من أخطار التلوّث المختلفة، وهي مجالات لا يزال العمل فيها دؤوبا لتحقيق نتائج إيجابيّة.

*الواقع العربي كيف تراه؟

- يشهد الواقع العربي أزمات متلاحقة وتعقيدات أثّرت فيه في ظلّ تزايد الصراعات في المنطقة العربية بشكل متسارع وخطير، مع استفحال التجاذبات السّياسية والعقائدية وهو ما جعل المنطقة تواجه عدم استقرار سياسي وأمني واقتصادي خاصّة في السنوات الماضية، لذا يجب تجاوز هذا الوضع الصّعب وهو ليس قدرا أو مصيرا محتوما بل إنّها حالة عابرة تستوجب التعاون ودعم وتنسيق المواقف العربية للخروج من الأزمات وتغليب العقل وصوت الحكمة في ظلّ المتغيّرات في المنطقة العربية التي بإمكانها تجاوز أزماتها ووضع حدّ للصراعات وتحقيق تطوّر منشود في ظلّ

ما تزخر به المنطقة من ثروات وكفاءات وموارد بشرية يجب استغلالها على النحو الأمثل.

* والمستقبل العربي ماهو لونه؟

- لونه رمادي.. مع أنّنا علينا أن نتفاءل دائما ولا نتشاءم.. ونأمل أن يكون المستقبل العربي أفضل وأحسن إن شاء الله.

*ما هو المطلوب من العرب لتحقيق التّقدّم والخروج من التخلّف؟

- يمرّ الوضع العربي في معظمه بأزمة سياسية واقتصادية، وما تزال المنطقة في نظر القوى المتنفذة ساحة لحروب بالإنابة، وتدفع التكاليف من أرواح أبنائها وثرواتها ومواردها البشرية، وبناها الاجتماعية والاقتصادية التي تفكّكت، ووحدتها الجغرافية السياسية، إذ يجب استعادة الحدّ الأدنى من العمل العربي المشترك الناجع برؤية شمولية متكاملة، وعلى أساس تجميع الطاقات المتوفرة للبدء بإعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية ومواجهة التحدّيات الأمنية والاجتماعية بسياسات متطوّرة وموحّدة وإنهاء الصراعات التي شتّتت الأمّة.

*لماذا لم تجد القضيّة الفلسطينيّة حلّا إلى حدّ الآن؟

- نحن في المملكة ندعم السلام العادل والشامل لحلّ القضيّة الفلسطينيّة خاصّة في ضوء التطوّرات الأخيرة والإعلان عن خطّة السلام الأمريكية التي تضمّنت رؤية لتسوية القضيّة الفلسطينيّة ولمستقبل حلّها، والتي تباينت ردود الأفعال تجاهها. كانت المملكة ومازالت في طليعة الدول الساعية لإحلال السلام الشامل والعادل في منطقة الشرق الأوسط، وأكّد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حفظه الله، موقف المملكة الثابت من القضيّة الفلسطينيّة وحقوق الشعب الفلسطيني منذ عهد الملك

> يحتاج العرب اليوم إلى إرساء الدعائم لدبلوماسية عربية مشتركة تقوم أساسا على مبادئ وقيم ميثاق جامعة الدول العربية

الزميل عبد السّلام لصيلع مع السفير محمد بن محمود العلي أثناء الحوار

عبد العزيز،طيّب الله ثراه، حتّى اليوم. والمملكة تدعو إلى وجوب تحقيق السلام الشامل والعادل على اعتبار أنّ السلام خيار استراتيجي، بما يؤدي إلى حلّ نهائي يحقق الحقوق الوطنيّة للشعب الفلسطيني. والحلّ يكمن في مفاوضات مباشرة بين الجانبين للتوصّل لخطّة شاملة وعادلة للسلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

*بالمناسبة، ماذا تعتبر دخول المرأة السّعودية إلى الميدان الدبلوماسي؟

- المرأة السّعودية تألّقت، وقطعت شوطا كبيرا في ميادين الدبلوماسيّة والعلم والثقافة والمعرفة بفضل السياسة الرشيدة والحكيمة للقيادة السعودية. والدبلوماسيّة السعودية الجديدة حقّقت نجاحا باهرا في مسار سياساتها الخارجيّة الذي يأتي امتدادا لسلسلة نجاحات متواصلة، ويتبلور ذلك بتعيين الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، أوّل سفيرة في تاريخ الدبلوماسيّة السّعودية في العاصمة الأمريكية واشنطن، التي تربطها علاقات استراتيجية متينة راسخة مع المملكة العربية السّعودية. وسموّ الأميرة ليست غريبة عن البيئة الدبلوماسيّة فوالدها الأمير بندر بن سلطان كان عميد السفراء في واشنطن، حيث لعب دورا كبيرا في صناعة العلاقات الاستراتيجيّة بين الرياض وواشنطن طوال 22 عاما (من عام 1983م حتّى 2005م)، وما زال إلى اليوم أحد ألمع سفراء العالم وأقواهم حضورا في واشنطن، وخالها هو الأمير تركي الفيصل الذي شغل المنصب ذاته بين عامي 2005م و 2007م، كسابع سفير للمملكة في الولايات المتّحدة، فتشرّبت الدبلوماسيّة وباتت السفيرة رقم 11 للمملكة لدى واشنطن. وهذا دليل على نجاح المرأة السّعودية وذكائها وتألّقها في الميدان الدبلوماسي مثلما نجحت وتألّقت في الميادين الأخرى، وهذا نتيجة إيجابيّة من نتائج عناية الدولة السّعودية بالمرأة في جميع المجالات.

*من من تعلّمت من الدبلوماسيين الروّاد الذين سبقوك؟

- أنا والدبلوماسيّون من جيلي تعلّمنا من رائد الدبلوماسية السعودية الأمير سعود الفيصل رحمه الله.

* ثلاثة دبلوماسيين سعوديّن تركوا بصماتهم في التاريخ؟

- كلّ دبلوماسي سعودي كانت له إضافة متميزة وكان له دور وبذل وعطاء، وجميع الدبلوماسيين السعوديين بصماتهم وآثارهم واضحة في التاريخ وفي سجل الدبلوماسية السعودية.

*ما هو الشّرط الأساسي المطلوب في السفير النّاجح؟

- السفير الناجح لا بدّ أن يكون منفتحا مع الجميع ومتمسّكا بقيم ثقافة بلده وأن يتعامل مع الآخرين باحترام.

*هل تفكّر في تأليف كتاب يحمل عنوان «مذكّرات سفير»؟

- أفكّر في كتابة ذكريات عن فترة مسيرتي في العديد من دول العالم والتي بدأت في عام 1981م، وشملت إيطاليا ومالي وبلجيكا وسيريلانكا وجنوب إفريقيا وليبيا وتونس.

*من هو صاحب الفضل عليك في أن كنت سفيرا؟

- الفضل لله أوّلا ولما استفدته من خبرات من رؤسائي السّابقين سفراء ومسؤولين.

*ما هو أكبر درس تعلّمته من الحياة؟

- الحياة مدرسة، دروسها لا تنتهي ومن أهمّ هذه الدّروس الصّبر.. أعتقد أنّ مع الجهد والعمل لا يوجد مستحيل.

العدد 2599 - 5 مارس 2020م

الفهم الصحيح لمنصب الوزير

أ.د. صالح بن سبعان

المنصب الوزاري أو ما يقاربه من المناصب يستأثر باهتمام الناس عادة؛ لأنه يمس حياتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، باعتبار أن شاغلي هذه المناصب هم من سيتولون مسؤولية إدارة دفة شؤوننا في مختلف القطاعات. إلا أن ما يثير الدهشة، هو طريقة التعاطي مع الموضوع؛ إذ إنه يصبح مجالا للتكهنات التي تفتقر إلى الموضوعية في الترشيح ـ الترشيح للمغادرة أو التوزير ـ والاعتماد في التقييم على الانطباعات الذاتية أو المعرفة الشخصية، وكلاهما ميزان فاسد، أو مطعون فيه عند التقييم. هذا المنصب يعتبر من أثقل المناصب تكليفا لمن يفهم الأمور على النحو الصحيح، وبالتالي فإنه ليس بأسعد المناسبات التي يحتفي بها الشخص ويحتفل. هذا المنصب يعني أن ولاة الأمر وقع اختيارهم عليك دون سائر أبناء الوطن للنهوض بمهام قطاع مركزي في الحكومة وتسييره على أفضل وجه لتحقيق أهداف الوطن والمواطنين. هذا يعني أنهم يضيفون إلى مشكلاتك ومشاغلك الخاصة، مشكلات ومشاغل وطنية أكبر، ويضعون على كتفيك أحمالا وأثقالا إضافية، وكان القدماء من السلف الصالح من أمتنا يتهربون من مثل هذه المسؤوليات والأحمال؛ لأنهم يعرفون أنها أمانة ثقيلة، يمكن أن تورد حاملها مهالك جهنم، إذا لم يؤدها على الوجه المطلوب ولم يوفها حقها أو أهمل فيها أو أساء استخدام سلطاتها ونفوذها. وإذا كان فيها ما يسعد ـ لمن يملك الرغبة والقدرة ـ فهو هذه الثقة الغالية من ولي الأمر في كفاءة وقدرات الشخص المختار، كفاءته وقدراته العلمية والعملية والأخلاقية، وهي فرصة سانحة له ليضع هذه القدرات في خدمة الوطن والمواطنين، وفي هذا شرف عظيم، وهي ـ فقط من هذا المنظور ـ تشريف للمرء لأن يخدم وطنه ومواطنيه، ويؤكد استحقاقه لثقة ولاة الأمر الغالية. على أن للمسألة وجهها الآخر.. ويتمثل هذا الوجه من الفهم الصحيح لمعنى الاستوزار، والفهم الصحيح للأبعاد الحقيقية بطبيعة وظيفة ودور وحدود صلاحيات هذا المنصب. وقد كتبت من قبل موضحا أن الوزير هو جزء من الجهاز التنفيذي الأعلى للدولة، وأنه بهذه المثابة مجرد طارئ.. على الجهاز الإداري في الوزارة. وأن مسؤوليته إنما تنحصر في متابعة تنفيذ السياسات التي يجيزها ويقرها مجلس الوزراء للوزارة التي يتولى مسؤوليتها، ولهذا فإن مجيئه وذهابه ـ على الأقل بالنسبة للوزارة ـ يجب أن لا يعني شيئا كبيراً.

إطلاق الطاقات:

الأوامر والقرارات الملكية ليست استبدال الكراسي والاشخاص وإنما إيقاظ الضمائر وإطلاق الطاقات وتحريك القلوب والنفخ في موات القيم للوصول بالوطن لاعلى القمم!

في ظل ما تقترحه علينا رؤية المملكة العربية السعودية للمشروع النهضوي الطموح،٢٠٣٠ الذي يقوده بكل إقتدار ولي العهد القوي الأمين «محمد بن سلمان» وما يضعه هذا المشروع ببرامجه الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والرياضية والتنموية الشاملة من تحديات، تتطلب منا وعيا جديدا، أظننا أصبحنا في حاجة إلى ثقافة جديدة تؤطر العلاقة بين القطاعات المختلفة في الدولة وفق مبادئ المؤسسية، لتحل بديلا لقيم الشخصنة التي ظلت تتحكم في مفاصل هذه العلاقات ردحا طويلا من الزمن.

فما كان جائزا من قبل في هذه العلاقات لم يعد مقبولا أن يستمر إلى اليوم، فقد تغير المجتمع السعودي خلال العقود القليلة الماضية، وتطور فيه مستوى وعي الإنسان السعودي بدرجة قد لا يدركها من لا زال يتقوقع في محارة وعيه القديم.

همسة ختام :

إنّ المنَاصِب لا تَدومُ لإهلِها
إنّ كُنت في شكٍ فأينَ الاولُ
فاصنع لنفسِكَ بالجميلِ صنائعا
فـإذا عـزلت فإنها لاتـعـزلُ

تحقيق

العصبية القبلية

آفة تتحور عبر العصور

تحقيق نورة الثقفي

فيما توقع العلماء في أوائل القرن العشرين أن تختفي الظواهر البدائية مثل التعصب مع التقدم الزمني وما سيواكبه من تطور، أثبت التاريخ عكس ذلك، فالمجتمع الذي يعيش اليوم على صفيح ساخن من ثورة سائل التواصل التي باتت ساحة للتعصب الحديث فاقت التعصب الجاهلي آنذاك يعاني من تمظهر التعصب وتحور بعض الممارسات إلى عوامل معززة لعودة العصبية القبلية إلى الواجهة.

ويرى مراقبون أن الإتكاء على القبيلة في معالجة كثير من الأمور عزز من وجود العصبية القبلية مؤكدين أن الاستنفار القبلي الذي يواكب حملات جمع الديات والمبالغة فيها من أكثر صور العصبية التي تجعل الفرد يتحمل ما لا يطيق من أجل أن يكون ضمن السياق القبلي، كما أن لظاهرة الشيلات القبلية التي تفاخر بالقبيلة وتدعو إلى التنمر على الآخرين بدعوى التفاخر والتفاضل والتغني بأمجاد مزعومة.

الشيلات والتنمر تذكي النعرات

ذكر أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم الحبيب لاشك أن التنمر والشيلات وتجارة الدم أو الرقاب (الديات) لها علاقات وروابط بشكل مباشر أو غير مباشر في إذكاء النعرات والعنصريات والعصبيات القبلية. فكما هو معروف أن الديات هي نوع من أنواع العقاب الشرعي المعتبر ولكن للأسف في السنوات الأخيرة انحرف هذا المسار وتم استغلال هذه القضية على شكل جمع أموال وتبرعات وتجييش العواطف والنخوة بين الإخوان والأصدقاء والزملاء وأبناء القبيلة وبدخول الكثير من السماسرة تحولت إلى التباهي والتفاخر بجمع الملايين تحت ستار عتق رقبة وغيرها من الشعارات التي تؤجج العواطف والمشاعر، ومن ناحية أخرى إذا نظرنا إلى التنمر أيضا الذي هو نوع من أنواع التسلط والمرض النفسي والاستقواء بالعنف اللفظي والجسدي نتيجة التمييز المقيت على أساس العرق أو اللون أو الجاه أو المركز الاجتماعي أو العصبية القبلية واحتقار واستهزاء الآخر.

شعوب وقبائل

وقال إنه في الوقت الذي ندرك أن عالمنا الواسع يتكون ويتشكل من شعوب وقبائل وأعراق وأجناس من أجل التعارف والتقارب وتبادل المنافع والمصالح الخبرات والتجارب وليس للتباهي والتفاخر لأجل التفاخر وتقزيم الآخرين والازدراء بهم وتحقيرهم وتعميق الفوارق والاختلافات وبالتالي إيجاد بيئات متضادة وغير متجانسة نتيجتها الحتمية التطاحن والصراعات والحروب.

سحق الخصوم وإبادة المنافس

وأكد أن التنشئة الاجتماعية الصحيحة والسليمة مطلب تنموي وتربوي في غاية الأهمية للقضاء على مثل هذه الظواهر السلبية. مضيفا بأنه للأسف نجد أن بعض الأفلام والألعاب الإلكترونية ومخرجات وسائل التواصل الاجتماعي عمقت الهوة من خلال إدخال واستخدام مصطلحات سلبية مثل (سحق الخصوم) و(إبادة المنافس) وغيرها من أساليب الكره والحقد والعدوانية والقتل والتفجير والتدمير.

إن أكرمكم عند الله أتقاكم

وبين أنه عندما نقرأ ونتمعن في الآية القرآنية الكريمة (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) نجد أنها قاعدة ربانية عظيمة ومنهج أخلاقي وتربوي قويم يدعم التقوى والتآلف والتعايش والتكافؤ والتراحم والمودة والتفاهم وبين في معرض حديثه كيف جمع ثم وحد الملك المؤسس عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ شتات هذا الكيان العظيم في دولة واحدة ووطن واحد بعد أن كانت قبائل ومناطق متناحرة تتقاتل وتتصارع من أجل السيادة والطغيان على الآخر ومن منطلق أهمية الاستمرار على نهج المؤسس وتعزيز

لحمة الوطن الذي يجمعنا ويعزز مكانتنا وقوتنا وينبذ العنصرية والعصبية القبلية التي تمزق الوحدة وتفتت المجتمع وتدمر الكيان. وهذا لا يعني عدم المحافظة على النسب والانتساب إلى القبيلة والاعتزاز المحمود وتوثيق تاريخها بل يجب أن يكون ذلك الطريق الإيجابي نحو التعاون والتعارف والتقدير وتعزيز أوجه التقوى ونبذ التمييز الطبقي والفئوي وأن يكون أساس التفاضل هو التقوى والعمل الصالح الإيجابي.

الشيلات

وأكد أنه ينبغي ترشيد استخدام الشيلات حتى لا تنحى منحا سلبيا تساهم في ايجاد جيل عدواني متعصب يسعى للافتخار بفئة مقابل إقصاء الفئة الأخرى بل ينبغي أن تكون هذه الشيلات داعمة للوسطية وتعزيز الوطنية وبناء مجتمع وسلوك ايجابي رفيع.

الشّيلات بين الإيجابيّة والسلبية

من جانبه ذكر الشاعر عبدالقادر عبدالحي كمال إن الـغـناءَ بالشعرِ لا ولم يجعله مُثيراً لِلعَصبياتِ القبلية وإلاّ لكان في العـرْضة النّجديّة إثارةً لهذه العصبيات، ولكانتْ قصيدة ابن دحيّم رحمه اللّه:

(نجد شامَتْ لأبو تُرْكي وأخذها شيخنا
واخْـمَرتْ عشّاقها عُقْب لطْم خـشومها)

دعْوةً عَصبيّة، وهذا مالم يقلْهُ عاقل، بل إن الملك عبدالعزيز رحمه اللّه، عندما حضر بن دحيّم فـي ساحة العرضة ورفع صوته بهذه القصـيدة قام الملك عبدالعزيز مُخْـتالاً فخوراً وسل سيفه وشارك في العرضة، وكل العرْضات الـشّعْبية في مملكتنا كانت ولا زالتْ مـظهراً حماسِياً، سواءً فـي جنوبِنا أو شمالنا وفي غربِنا والشرق من كيانِنا العظيم. ولا نذهب بعيداً ففي البِناء كان البنّاؤون يغنون،وفي المَزارع كان المُزارعون يغنون، والـشاعر عبد القادر بن عـبد الحي كمال يقول:

(إذا ما رفعْت الصوت وغنيت به طاروقْ
أثير القلوب الّلي لها في الهوَى شِرْعهْ)
(أجاذِبْ بِه الأسْماعْ واطَـرّب المَعْشوقْ
واسامِرْ به العُشّاقْ في ليلة الجُمْعهْ)

والأمير الجليل خالد الفيصل رفع الصوت بِشعره الـجميل قـائـلاً:

رفعْتَ الصّوت أغنّي
واجاذِبْ فيه وَنّه
علَى ما في خَفوقي
رفعْت الصّوت أغنّي

التنمر الخطر القادم

وذكر المرشد الطلابي خالد النفيعي إن وزارة التعليم تسعى جاهدة لمكافحة التنمر في منشآتها التعليمة بإقامة برامج توعوية وإرشادية للطلاب وأولياء أمورهم، موجهة المدارس بإقامة أسبوع مكثف للوقاية من التنمر في جميع المدارس لتساهم في القضاء عليه، وقال إنها تقوم بالتركيز على أماكن انتشار هذا السلوك، ومتابعته بدقة من قبل قائد المدرسة، وفق ما ورد في الدليل التنظيمي والإجرائي لمدارس التعليم العام.

وقال إن التنمر مشكلة خطيرة تهدد الأمن المدرسي بصورة عامة مبينا أن وزارة التعليم وإدارات التعليم في مناطق المملكة تتصدى لهذه الظاهرة التي تعددت مظاهرها وأشكالها ودعواتها التي تنطلق من التعصب القبلي والآخر من سلوكيات دخيلة على المجتمع السعودي مشيرا إلى أن البرامج التوعوية في المدارس تعمل وتفعل برامج هدفها الحد والقضاء على هذه الظاهرة وأضاف أن وزارة التعليم أطلقت وسما بمنصة «تويتر» اسمته # معا_ضد_التنمر ضمن البرنامج الوزاري الوقائي التوعوي رفق،وختم حديثه بأن هناك حزمة برامج تنظمها المدارس وإدارة الإرشاد بمدارس المملكة برعاية وزارة التعليم للقضاء على هذه الظاهرة والتوعية بمدى خطورة استمرارها أو انتشارها وكذلك العقوبات التي تنتظر من ينتهج نهج هذا السلوك العدواني.

سلوك همجي

وقالت المرشدة الطلابية عائشة محمد أن التنمر مسؤول عن بعض المظاهر الرئيسية للاضطرابات الانفعالية، كالاكتئاب والقلق وتدني تقدير الذات، ويعد التنمر مظهرا من مظاهر العصبية القبلية وله آثار سلبية على الفرد والمجتمع، مضيفة بأنه سلوك همجي ولا أخلاقي وعدواني في أحيان كثيرة على تعدد أشكاله التي تأخذ من التنمر اللفظي الجسدي والاجتماعي والإلكتروني، والجنسي ونحوه شكلا بارزا له،وقالت إن بعض أشكال التنمر العصبية القبلية حيث تظهر نعرة القبيلة والفخر بالنسب والحسب وقد يكونون جماعات تتعصب للقبيلة وأفرادها وتحمي عنها دون أن يدركن مفهوم صحيحا للقبيلة أو نحو ذلك.

المناهج والتعصب

قالت أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الدكتورة فوزية بنت محمد الدوسري أن غياب المناهج عن التوعية بخطورة العصبية القبلية له دور في وجودها على الساحة الان حيث تعد المناهج مفصلاً محورياً في تلك القضية وقد تغيب دورها في تدعيم كيان المجتمع الواحد حيث لم تحمل على عاتقها بشكل صريح وواضح دورها الرئيس في تكوين واكساب النشء الاتجاهات الإيجابية نحو الانتماء والوحدة الوطنية ونبذ التعصب القبلي وعند تقيمنا لواقع مناهجنا اليوم نستطيع القول بأنها بعيدة كل البعد عن تعزيز الانتماء الوطني بشكل واضح ونبذ التعصب بشكل عام والقبلي على وجه الخصوص وأشارت إلى أن منهج التربية الوطنية الركيزة الأولى التي تعتمد عليها الدولة في تنمية الانتماء

والوحدة الوطنية والمواطنة وذكرت أنه ينبغي التنويه بأهميته كمنهج مهم ليس للعلاج بل للوقاية من وقوع النشء في التعصب القبلي.

وأشارت إلى أن التنشئة الأسرية والاجتماعية من الأسباب التي تعزز الانتماء القبلي وكذلك الطبيعة التكوينية للمجتمع السعودي حيث يغلب عليها مبدأ القبيلة واتجاهاتها وأفكارها والانتماء القوي لها إضافة إلى الفهم المغلوط للتقسيم الجغرافي بالمملكة العربية السعودية (المنطقة الشمالية.. الجنوبية.. الغربية الشرقية.... الخ) أوجد نوعا من الانتماء للمنطقة والتي منها ظهر التعصب القبلي وضعف ثقافة المجتمع بأهمية التُراثِ القبَليّ في نهضةِ الشُعوبِ وخطورتَه في تخلُفِها وضعفِها حيث يعد من أعظم الفتن التي قد تضرب بالأمن والأمان والسلام بالدولة.

وأشارت إلى ضعف دور الإعلام في التوعية والارشاد عند طرح هذه القضية الحساسة بشكل واضح وصريح والانفتاح والتقنية دعم تلك القضية بشكل كبير حيث كان له دور في دعمها من خلال إيجاد قنوات ومواقع تحمل بطياتها الشيلات الأشعار والرموز والشعارات التي تعزز التعصب القبلي وضعف القاعدة العربية بالشبكة العنكبوتية التي تعزز الانتماء والوحدة الوطنية وتنبذ التعصب القبلي.

وختمت حديثها بقولها «أننا لسنا ضد القبيلة بل ضد النعرات والتعصبات القبلية التي تزايدت بالآونة الأخيرة ومن محفزاتها المسابقات التي تعزز هذه التعصبات (مسابقة مزايين الإبل، ومسابقات الهجن التي ارتبطت بأسماء شيوخ القبائل وأصبحوا يتغنون بها بالإضافة لتحالفات القبلية التي تدعو لها تلك المسابقات)

القبيلة والتعصب

وقالت الباحثة المختصة في مكافحة التطرف والارهاب والخبيرة في القضايا التربوية الدكتورة عواطف محمد العتيبي إن التعصب القبلي أو النزعة القبلية هي ظاهرة تعني التحيّز والموالاة والانتماء بشكل تام إلى القبيلة بنسبة تفوق الانتماء للوطن ومناصرتها سواء كانت ظالمة أو مظلومة، ويعاني المجتمع من بعض العصبيات القبيلة التي ما زالت متواجدة إلى الآن، والتعصب القبلي له الكثير من التأثيرات السلبية على الفرد والمجتمع، فهي تسبب الفتنة التي تُؤدي إلى الفُرقة والتناحر بين أفراد المجتمع، وتُسهم في تفككه وقد نهى عنها الإسلام، قال الله تعالى: (يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم). ونبذها الرسول صلى الله عليه وسلم. فهي تُسبب تشوّه الفكر المجتمعي وتؤثر في تماسك النسيج الاجتماعي والوطني للمجتمع، تنشأ من خلال التربية غير السليمة للأبناء فالكثير من الناس يُربون أبناءهم عليها دون أن يشعروا، عن طريق زرع التعصب للقبيلة في عقول الابناء منذ الصغر وتغذيتها بالأقوال والأفعال، فلابد من التصدي لكافة أشكال التعصب ومنها التعصب القبلي، وتقديم الحلول والاستراتيجيات للحد من تداعياتها على الوحدة الوطنية. فبسبب ضعف الهوية الوطنية سهل الانجذاب إلى هوية أخرى والتعصب لها مثل القبلية وقد تكمن أسبابها في ضعف الوازع الديني وأسلوب التربية داخل المنزل، وغياب الدور التوعوي والتربوي والاجتماعي، وكذلك من أهم أسباب النعرات القبلية هو ما يبث في بعض القنوات الفضائية، التي تشجع على التنافر بين افراد المجتمع الواحد، بغرض الربح المادي. وتحديداً برامج الشعر التي تغذي ثقافة الزهو القبلي.

ومن الحلول الممكنة للحد من هذه الظاهرة هو التمسك بتعاليم الدين الاسلامي، وتربية الابناء على الأخلاق الحميدة وأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتنا وتعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء المجتمع الواحد، وتكثيف الوعي لدى الطلاب في المدارس من خلال الندوات واللقاءات المفتوحة، والبرامج والانشطة التي تعزز الهوية الوطنية وتعرف الطلاب على التنوع الثقافي في هذا الوطن والانفتاح على الآخرين.

وأكدت أن ولاء وحب الوطن لا يتعارض مع حب القبيلة فالقبيلة جزء من الوطن، لكن التعصب لها على حساب مكتسبات الوطن وإنقاص الآخرين أمر مرفوض ومنبوذ فالجميع سواسية باسم الوطن الذي يضم بين جنباته جميع أبنائه وهو ما يؤكد عليه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله - وادام الله الأمن والأمان على بلادنا تحت ظل قيادتنا الرشيدة.

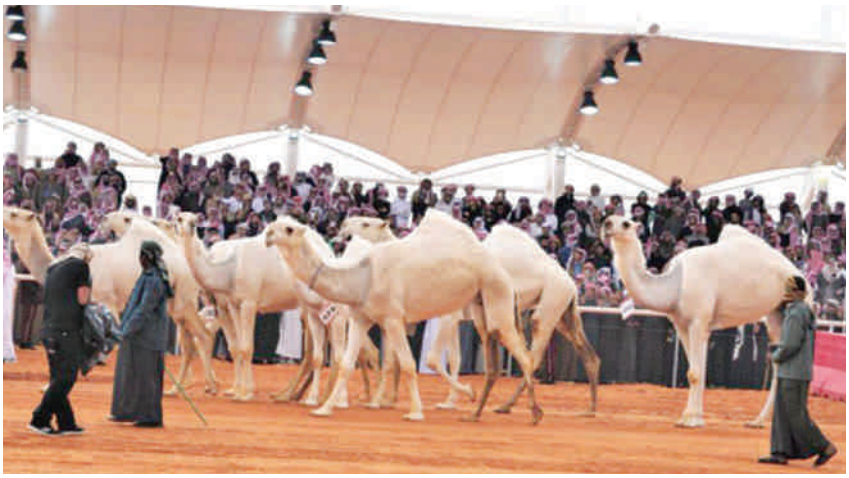

التواصل وترويج الممارسات السلبية

قال الشاعر صالح العمري في السياق التاريخي القديم، كانت القبلية والعصبية تحمل المفاهيم الإيجابية والمنفعة الفردية والجماعية للمنتمين للقبيلة، لأن القبيلة كانت تشكل وحدة سياسية اجتماعية متكاملة، أما الآن وبعد انخراط القبيلة في التشكيل السياسي الأكبر وهي الدولة، فإن علو صوت المفاهيم القبلية بأشكالها القديمة ينتج جوانباً سلبية متعددة في المجتمع، ولا بأس من الإبقاء على المفاهيم الإيجابية البناءة للقبيلة، التي تزيد من قيمة الانتماء للدولة واللحمة الوطنية، وفي المقابل يجب تذويب المفاهيم القبلية القائمة على النعرات القديمة التي قد تسبب في تباعد النسيج الاجتماعي الوطني، ومناهج التربية الوطنية مرتكز مبكر مهم لترسيخ مفاهيم الوطن الشامل المتكامل المتناغم الذي لا يحبذ التقوقع والتشرذم والتشتت والتعنت لفكرة الوحدات الصغرى في الوطن والتي تمثلها القبيلة.

وأشار إلى أن التطور التقني والانفتاح في مواقع التواصل الاجتماعي، تعد وسائل لغايات متعددة، فهي تدير الأفكار في المجتمع وتنشرها وتوسعها، فإذا كانت الأفكار إيجابية ومثرية ارتقت ثقافة المجتمع ككل، وإذا كانت أفكارا سلبية زاد انتشارها من خلال استغلال هذه الوسائل الحديثة واسعة الانتشار، وما نلاحظه أن مواقع التواصل روجت للكثير من الممارسات السلبية، كالعصبية القبلية،

التقوقع على الذات، انتشار الأصوات المتدنية ثقافياً،مما أثر على المستوى اللغوي والمستوى الثقافي بشكل عام، فالمتابع يلاحظ العدد المهول من القنوات الفضائية التي تمثل القبيلة أو المنطقة، وهذا ساهم في تشتيت المفهوم الوطني، والتعصب للدوائر القبلية أو المناطقية الضيقة، وهذا من شأنه التأثير على تناغم النسيج الاجتماعي بمفهومه الأوسع، وهذا هو ما تنبهت له الدولة فبدأت بتصحيح أوضاع هذه القنوات التي أفرزت الكثير من السلبيات التي لمسنا أثرها العميق في المجتمع.

د.عبدالرحمن بن إبراهيم

عبدالقادر عبدالحي كمال

د. ساعد الثبيتي

عبدالله الهوساوي

دراسة علمية عن التعصب

كشفت دراسة أجراها الباحث الدكتور ساعد الثبيتي على طلاب المرحلة الثانوية تناولت السلوك التوكيدي السائد لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقته بالتعصب، أن ترتيب أبعاد التعصب لدى الطلاب جاء على النحو التالي التعصب القبلي أولا فالتعصب للرأي، ثم التعصب المذهبي، وأخيرا التعصب الرياضي، ولدى الطالبات جاء التعصب للرأي أولا، ثم التعصب القبلي، فالتعصب المذهبي، أخيراً التعصب الرياضي.

وقال الثبيتي في دراسته إلى أن التعصب اتجاه نفسي غير منطقي تجاه جماعة أو أعضاء هذه الجماعة مما يجعل المتعصب ينحاز ضد فرد أو جماعة وهذا الحكم مبني فقط على عضوية هذا الفرد للجماعة التي ينتمي إليها دون أن يكون لذلك ما يسوغه من منطق حيث تلعب المجاراة دورا أساسيا فيه، فالتعصب، استبداد بالرأي، ورفض للرأي الآخر، وبما أن الرفض هو عدم الاعتراف بحق الآخر بالوجود، وبرأيه، فالتعصب دكتاتورية واضحة، والدكتاتورية تتصف بالتسلط، وتتصف التسلطية بالعدوان، مؤكدا أن التعصب ظاهرة عالمية موجودة في كل المجتمعات، متعددة الأسباب والمصادر والصور التي يظهر فيها، وهو ظاهرة اجتماعية نفسية قديمة قدم العلاقات التي ينتمي إليها الفرد.

محاربة التعصب

ويظل لزاما على المجتمع بكافة أفراده ومؤسساته محاربة التعصب الذي يقض المضاجع عبر مختلف الوسائل والمنابر، فالعقل الضيق عادة ما يقود دائما إلى التعصب- كما يقول أرسطو- فتلك العقول الضيقة والمتحجرة التي لا تقبل الآخر بما يمتلكه من معتقدات وأفكار ضده، هي نسيج من أفراد المجتمع تشكل ظاهرة في تاريخنا وثقافتنا، وغالب المجتمع بأفراده يعلم جيدا أن «الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية».

بنت مكة

من جانبه استغرب الممثل المسرحي عبدالله الهوساوي من ردود الأفعال والحقد والعنصرية المقيتة في مقطع «بنت مكة» والذي أثار جدلا واسعا قبل أسابيع، وبين أن هذه الردود والتعليقات ليس لها علاقة بالدين لا من قريب ولا من بعيد وأن هذه الردود لأنها فتاة من مكة وأنها سمراء، ومن يرى أن الفناة أخطأت ومن عمل على مقطع الفيديو أخطأ فلا بد أن يعرفوا أن الانسان مجبول على الخطأ، وإذا لم نخطئ لأبدلنا الله بأناس يخطئوا ويتوبوا مشيرا إلى أن بني آدم خطاؤون وأن ستر الله يغطينا وبين أن الخطأ ليس له علاقة باللون ولا الجنسية ولا بالأصل ولا بالعرق والا الفصل ومن أخطأ فلنفسه ويحاسب بنفسه ولا تحاسب سلالته وفصله وجماعته، وذكر أن بعض الناس حينما يحاسب الآخرين كأنه من سلالة الملائكة وأنه منزه هو وجماعته، وقال إن هناك عدد غير قليل من الناس متورطين في المخدرات والارهاب والمشاكل وكثير منهم في السجون وهم من أصل ومن قبيلة ومن عوائل ولم يذكر أحد منهم بأنه ينبغي أن نبتعد عنه وعن قبيلته وأنه ينبغي نفيهم أو قتلهم «ولا تزروا وازرة وزر أخرى».

الحجاز وهوية الحجاز

قال إن مكة لديها ثراء بشري غير طبيعي بشكل خاص وتنوع ثقافي بين أطياف المجتمع باختلاف أشكالهم وألوانهم وهذا لم يكن عيبا في يوم من الأيام في أي مجتمع من مجتمعات التعلم،ومن الجميل أن الحجاز تركيبة سكانية رائعة بين مجتمع بدوي وحضري ووافدين ويعيشون جنبا إلى جنب معا،إضافة إلى أن مكة من أقل المناطق التي بها مشاكل.

العنصرية وأصحاب البشرة السمراء

وتساءل عن ازدياد حدة العنصرية حينما يكون الخطأ من أصحاب البشرة السمراء ووجه في معرض حديثه كلامه للعنصرين أن هولاء جاؤوا من مئات السنين وأناس أجدادهم أيضا جاءوا وتركوا لهم بصمة ودور في التطور والنهضة والبناء العمراني والتجارة وبناء العقل والفكر وهم جزء لا يتجزأ من هوية الحجاز التي تمت صناعتها من قبل الناس الذين عاشوا فيها إضافة إلى أن كثير من أصحاب البشرة السمراء منهم الأدباء والمفكرين والعلماء والتجار والمعلمين والقراء والأبطال والمدنيين والعسكريين،مشيرا إلى أن الوطنية غريزة وليست شيء مكتسب.

التعصب والعنصرية

وذكر أن هذا التصرفات العنصرية ليست سمة في المجتمع وإنما تنبع من بعض الجهلة وأن ما يحزن ويؤسف أن جهلهم يعود إلى ١٤٠٠ سنة فنحن مسلمون ونعيش الدين ورسولنا هو محمد صلى الله عليه وسلم جاء بالإسلام ونزل عليه القران والقران كلام الله الذي قال «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» وهو الذي «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وقوله «من آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم....» «واختلاف اللهجات واللغات ليست بأيدينا والرسول حينما جاء ووجد العصبيات القبلية والعنصرية والتفاخر بالأنساب قال «دعوها فإنها منتنة» والموقف الذي حدث بين بلال بن رباح وأبي ذر رضي الله عنهما حينما قال له إنك امرؤ فيك جاهلية وبلال بن رباح وهو أسود وهو الذي قيل عنه أنه يُسمع خشخشة نعليه في الجنة.

لاتحسب الأنساب تنجيك من لظى
ولوكنت من قيس وعبد مداني
ابو لهب في النار وهو ابن هاشم
وسلمان في الفردوس من خراساني

حديث الكتب

د. إحسان بوحليقة في مجلس الجاسر

وجودنا ضمن مجموعة العشرين محطة في سلالم طموحنا

اليمامة - خاص

أشار الخبير الاقتصادي د.إحسان بوحليقة إلى أنّ مجموعة العشرين تتكون من مجموعة الدول ذات الاقتصادات الأكثر تطورًا التي تشكل ما يعادل ٨٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالميّ، وأكثر من ٧٥٪ من التجارة العالمية وحوالي ثلثي إجمالي سكان العالم، كما تشكّل هذه الدول مجتمعة حوالي نصف مساحة الكرة الأرضية، وقال: إن مجموعة العشرين هي المنتدى الرئيس للتعاون الدولي حول أهم القضايا على أجندة الأعمال المالية والاقتصادية العالمية، ثم تحدّث عن تطلعات قمة العشرين وأهدافها وأهميتها، جاء ذلك في محاضرة قدّمها في مجلس حمد الجاسر بعنوان: «قمّة العشرين في الرّياض: الآفاق والتطلّعات»، وأدارها: أ.د.أسعد عبده، ضحى السبت ٥ رجب ١٤٤١هـ الواقع في ٢٩ شباط (فبراير) ٢٠٢٠م.

قال المحاضر: إنه ليس أمرًا عابرًا أن تكون بلدنا في مجموعة العشرين، فهذه العضوية لا تُشترى بل تُحرز بناءً على معطيات هي محصلة لنتائج تُقاس وليس لنماذج ورقية تعبأ، وقال: إن هذه محطة في سلالم طموحنا، طموحٌ لن يتحقق سوى بالتحرّك ليصبح هو الأفضل في كل جانب.

وبيّن أنّ تطلعات قمة العشرن في الرياض كثيرة إلا أن التطلع الأهم هو أننا غيرنا المسطرة فما كنا نضاهي به أنفسنا بالمقارنة بالدول العربية والخليجية مع الاحترام والتقدير والدول النامية أصبحت الآن متقادمة، ومسطرة الاقتصادات الأكبر الذي نسعى إليه من باب الضغط والمنافسة وهي طريقة للسعي للأفضل، وقال: إننا دولة نامية، ولكن مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ أصبح لنا مجموعة محددة من المستهدفات عددها ٩٦ مستهدفًا تتطلب التحدي والتنافس وبز الذات والمقارنة بإنجازات الأمس والمحاولة بتجاوزه، وهذه المستهدفات متعلقة بنمو الناتج المحلي الإجمالي وهذا أحد المعايير الرئيسة لمجموعة العشرين، وتتعلق بالإنتاجية، وقال: إن وقود النمو هو الاستثمار، لذلك فإن انضمام المملكة لدول العشرين هو حدث استثنائي للضغط على الذات قبل الآخرين، وقال: إن عقد القمة في الرياض حدث تاريخي لكنه التزام بأن نتحدى الذات لنرتقي إلى صفوف المجموعة.

وذكر أنه في مارس ٢٠١٤ عُقدت في الرياض ورشة تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة لمجموعة العشرين آنئذ لم تكن المملكة عضوًا في المجموعة، وعندها بيّن وزير المالية أن المملكة تدرك التأثير الكبير لهذا القطاع من حيث التوظيف والاستثمار، وأن هناك مؤسسات متخصصة في المملكة لتقديم الدعم، وفي ذات الورشة عندما استعرضت دول العشرين الجهود التي تبذلها كل دولة لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة فيها، واليوم أصبح لدينا هيئة للاستثمار يُقاس أداؤها على مسطرة مجموعة العشرين، وذكر الفرق في الاستثمار قبل الانضمام وبعده.

ثم تحدث عن مجموعة العشرين من منظور سعودي، وركز على وظيفة مجموعة العشرين بعد أن نظمت نفسها كمنتدى يقوم على نموذج محدد للعمل يبدأ بالسعي لبناء توافق وبعدها بتوفير الإرادة السياسية ليتحقق إنجاز التغيير المطلوب، وقد كان في بداية الأمر ولا سيما عقب الأزمة المالية الآسيوية عام ١٩٩٧م كان هو التعامل مع الأزمات في إطفاء الحرائق، ثم تعدل الهدف بالتدريج ليكون مجابهة الأزمات بالسعي لاستباقها بالوقاية، ووظيفيًا فمجموعة العشرين منتدى يُستخدم لمناقشة السياسات المحيطة ابتداءً بالاستقرار المالي الدولي.

وعرّج في محاضرته إلى ذكر أهداف مجموعة العشرين وهي: تنسيق السياسات بين

أعضائها من أجل تحقيق الاستقرار الاقتصادي العالمي والنمو المستدام، وتعزيز اللوائح المالية التي تقلل من المخاطر وتمنع الأزمات المالية في المستقبل، وتحديث البنية المالية الدولية.

وأوضح أن المجموعة العشرين أنشئت في سبتمبر ١٩٩٩م عندما اجتمع وزراء المالية ومحافظو البنوك لسبع دول صناعية رئيسة هي: كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية بواشنطن، في أعقاب النتائج المالية لأزمة ٩٧ / ٩٨م التي كشفت عن ضعف النظام المالي الدولي في سياق العولمة، وأظهرت أن البلدن النامية الرئيسة لم تشارك بشكل كافٍ في المناقشات والقرارات المتعلقة بالقضايا الاقتصادية العالمية، وأن هناك عدم توازن، وعلى إثر ذلك بدأت الاجتماعات والنقاشات.

وقال: إن مجموعة العشرين نادٍ للأقوياء والسعودية منهم، وتأثير السعودية ليس نفطًا فقط كما يحلو للبعض أن يسطح الأمر، فالنفط على الرغم من أهميته الكبيرة لنا وللعالم إلا أنه ملمح من المشهد ولعلّ من الوثائق التي أبرزت بجزالة وعمق المرتكزات الثلاثة لرؤية المملكة ٢٠٣٠ وفضلاً عن ثروتها النفطية تتمتع المملكة بحزمة من المزايا النسبية هي غير خافية وفوق كل ذلك لها ميزة مطلقة لا يجاريها فيها أحد وهي الثروة الأهم والشرف الأتم وهي احتضان المملكة للبقعتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة إضافة إلى ما سعت السعودية لبنائه من رأس مالٍ سياسي على مدى قرن من الزمن، والاستثمار دونما كلل في شبكة علاقات عالمية واسعة، وفي هذا الجانب تحديدًا يبرز تأثير المملكة في دوائرها الخليجية والعربية والإسلامية.

وأكد على أن ما صنعه السعوديون هو ما جلب لهم المكاسب، مستعرضًا التطور الاقتصادي في مختلف القطاعات والخدمات، والتحديات التي واجهتها المملكة منذ الأربعينيات وكيف تجاوزتها لتصل إلى هذا المستوى المتقدّم في التنمية، وكيف تواصلت الخطط الخمسية في رفع معدل دخل الفرد عبر نحو ٧٠ عامًا منذ بداية الخمسينيات بسمة تصاعدية.

واختتم محاضرته بالحديث عن الخطط التنموية والصناديق الاستثمارية التي قادت إلى نهضة عمرانية غير مسبوقة حولت القرى لبلدات، والبلدات إلى مدن وصاحبها إنفاق مالي هائل على البنية التحتية، وانطلقت الجهود لدعم الاقتصاد والصناعة التحويلية كخيار استراتيجي.

ثم فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي تفضل بالرد عليها.

في العاشرة من ضحى السبت القادم، يحاضر د. عائض الردادي عن «جهود حمد الجاسر في تاريخ المدينة المنورة»

آفاق

ترى ـ ضرهم

عروبة المنيف

أطلق طلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم الطبية بالحرس الوطني حملة بعنوان، «يقولون ما ضر الأولين، ترى ضرهم». تستهدف الحملة تسليط الضوء على أسلوب الضرب التأديبي للأطفال بهدف التوعية بأخطاره، فقد أكدت الحملة على أن مقولة «الضرب لم يضر الأولين»، أنها خاطئة، والعكس صحيح، فقد أضر بهم بدون شك ولا داعي لأن نخفي رؤوسنا تحت التراب.

لاقت الحملة نجاحاً كبيراً أثناء تجوالها في المدارس ومراكز التسوق، ونأمل استمرار هذا الزخم من الحملات الهادفة لرفع مستوى الوعي المجتمعي بالقضايا التي تؤثر على مبدأ بناء الثقة والتفاهم في المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

من خلال متابعتي للحملة ، بحثت عن الدراسات التي تبين الضرر الذي يصيب الأطفال المتعرضين للضرب ، فوجدت العديد منها، والتي أكدت جميعها على أن النظام العصبي والمناعي يتضرر لديهم بشكل كبير مقارنه مع من لم يتعرضوا للضرب في طفولتهم، فقد ازدادت لديهم الأمراض المزمنة كأمراض القلب والضغط والسكر والسرطان وغيرها، هذا بالإضافة إلى أن العنف الممارس في فترة الطفولة يترك آثاره على الروابط العصبية في المخ فتحدث خللاً فيها، ولا سيما أن تلك الروابط تتشكل في العقدين الأولين من حياة الإنسان ما يؤدي إلى تعطيل بشكل دائم لمجموعة من الوظائف العصبية في القشرة الأمامية من المخ التي لها دور بارز في عمليات صنع القرار وإدارة المشاعر والعاطفة، فتصبح سلوكيات الطفل المتعرض للضرب متهورة، وعندما يكبر يفقد القدرة على معالجة المعلومات الخارجية المستجدة فلا يتمكن من الاستفادة من التجارب الحياتية التي تشكل مصدراً للتعلم والنمو العقلي والذهني.

يطرح التربويون حلولاً تأديبية بعيداً عن الضرب، وتعتمد تلك الأساليب التربوية على عمر الطفل، لذلك يتم التركيز بشكل عام على تعزيز السلوك الإيجابي وتنبيه الطفل إلى خطئه. إن استخدام العقاب اللحظي المباشر، كعقاب العزل هو أسلوب فعال ولكن ينبغي أن لا يزيد عن دقائق معدودة، «دقيقة لكل سنه من عمر الطفل»، وعندما يكبر الطفل يتم تعليمه اسلوب الاعتذار، أو سحب الامتيازات ، هذا بالتزامن مع التعزيز المستمر للسلوك الإيجابي واستخدام المكافآت. أما في سن المراهقة، فتوضع القوانين المنزلية وعلى الطفل احترامها، وعند كسرها يحرم الطفل من امتيازات معينه.

أطفالنا أمانه في أعناقنا، انهم جيل المستقبل، فكونوا لأطفالكم معلمين وهم أطفالاً، وأصدقاءً عندما يكبرون.

حديث الكتب

قراءة في رواية (عتق)

الرؤى الاجتماعية والأنساق السردية

عرض: د. محمد الشنطي

رواية من خمسة وعشرين فصلا تتفاوت بؤر السّرد فيها ما بين رواية بضمير الغائب (الراوي العليم) و أخرى بضمير المتكلم،، يوظف الكاتب التمثيلات الرمزية الموازية فيخترع المشاهد التي يجعل عناصرها كائنات غير بشرية كالعصافير والأسماك لوحات حية تمثل المآزق التي يمر بها بطل الرواية (سعد).

أما طرائق السرد فتتراوح ما بين التسلسل والتوالي في الوقائع والأحداث من خلال المشهد وأخرى عن طريق الاسترجاع وعبر الرسائل ويعمل على توظيف الكوابيس والأحلام ومناجاة الذات والمونتاج الزماني والمكاني حيث يتمركز في اللحظة ويطوف بالأزمان، ويستقر في بؤرة مكانية ويطوف بالأمكنة، ولكنه يحافظ على منطق السببية وترابط الأجداث وتماسك الحبكة كما هو الحال في الرواية الواقعية، ويعمد إلى الحوار مستثمرا تقنية المناجاة الداخلية دون أن يغامر باقتحام منطقة اللاوعي أو التداعي الحر عبر تيار الوعي.

وقد اختار قوقعة مكانية مغلقة تكافئ رؤية الشخصية الرئيسة (سعد) ومنظوره للحياة متمثلة في قبو البريد؛ حيث يتعامل مع الرسائل المقفلة والمختومة بما يشير إلى أن العنوان المرسلة إليه مجهول، يفض مغاليقها بسرية، وتظل االرواية رهينة هذه القواقع المكانية طيلة الوقت فتنحصر حركته في الانتقال من مكتبه إلى بيته إلى

شقته التي تحولت إلى زنزانة انفرادية بعد أن طلق زوجته.

الرواية منذ العنوان تقارب قضية الحرية عبر ألوان من العلاقات: الحياة الزوجية أولا، و علاقات الصداقة التي اقتصرت على صديق واحد هو سامر ثانيا، والعلاقة بين الذات الاجتماعية والذات المضمرة بهواجسها وأفكارها وثقافتها: الذات التي تقع بين فكي الرّحى الظاهر والباطن: الواقع الاجتماعي والمعتقدات الذاتية بما في ذلك البنية النفسية التي تتشكل عبر العديد من العوامل وراثية وثقافية واجتماعية: فوالده كان محدود الطموح رضي بأن يظل رهن الوظيفة المتواضعة في البريد، إنها تعبر عن إشكالية تتعلق بالتوافق الاجتماعي والنفسي وتلامس المشكلة الجندرية ممثلة في النظرة الذكورية إلى المرأة ورؤية المرأة لذاتها، والنقلة الحضارية شديدة التعالق بيين ما هو حضاري واجتماعي وثقافي وعقدي وماهو موروث و معاصر.

(عتق) مفردة نكرة ذات دلالة عامة لا تعني الحرية فحسب ؛ بل مقيدة بمفهوم التحرر من عبودية سابقة ، ولكنها لا تنطوي على الرغبة الذاتية التي تتم بفعل مقاوم، وإنما على الارتهان لإرادة أخرى تتمثّل هنا في سعد الزوج الذي يحمل اسمه مفارقة

إبراهيم مضواح الألمعي

بيّنة، فهو ليس سعيدا على الإطلاق؛ بل إن حياته حافلة بالشقاء، واختيار الكاتب للأسماء لم يكن عشوائيا ىالبتّه؛ بل له دلالات حقيقية ومفارقة؛ فسامر الصديق من السمر التسلية؛ أي التخفيف من عناء المآزق التي يتعرض لها سعد و زاهية زوجته تحمل معنى الزهو و الإشراق، ولم تخل من دلالة حقيقية وأخرى مفارقة؛ فقد انطفأت جذوتها في كنف سعد الذي انتهى بها إلى رصيف الطلاق بعد أن اكتشفت أنه يتستر على عقمها أملاً في أن تطلب الطلاق بدعوى أنه هو العقيم كما أفهمها، ثم عادت فتألّقت عبر انعتاقها من القيود وامتلاكها لأمرها و نجاحها في الاعتماد على نفسها؛ أما مريم التي تحررت مبكّرا من زوجها و تبتّلت في محراب الوحدة و الحرية فاسمها يدل على تفرّد وتقديس للحرية؛ وليلى أخت سامر التي كانت حبه الأول ثم وقعت ضحية زواج المصلحة قصرا لصالح أبيها الذي ضحى بها زوجة لرجل أكبر منها سنا لقاء زواج غير متكافئ من ابنة صديقه التي هي الأخرى في سنها، وهو ما يذكرنا بليلى العامرية محبوبة قيس.

أما خيرية الواشي فهي تحمل اسماً دالّا على نقيض أفعالها، شهوانية ساقطة تستدرج سعاد لفعل الرذيلة؛ ولعل من الملاحظ أن الشخصيات الأنثوية تكاد تتفوق عدداً

وحركة على الشخصيات الذكورية، ولذلك دلالته فنحن أمام زاهية التي ملكت زمام أمرها، وبدت شخصية نامية متطورة فاعلة؛ وكذلك مريم وخيرية وخالة سعد أم زاهية وليلى التي تجاوزت محنتها وتغلبت على أزمتها في مقابل سعد الذي بدا وكأنه يدور في حلقة مفرغة حائراً لا يملك قراره متوسّلاً زاهية لإقامة علاقة صداقة بينهما بديلا عن الحياة الزوجية التي أهدرها، وقد تجاوزت محنة العقم التي مرّت بها، و كذلك مريم التي تحس بنشوة الانتصار بعد أن انفلتت من ربقة العبودية التي كبّلها بها زوجها؛ و أما خيرية فقد أطلقت العنان لرغباتها وجعلت الرجال يتسولون رضاها ليلا وإن كانوا يأكلون لحمها نهارا عبر الطعن في شرفها و سمعتها.

لقد أقام الكاتب علائق بين عناصر الرواية، بين الوظائف التوزيعية طبقا لمنهج (بارت) في تحليل السرد وهي الوظائف التي تتعلق بالواقائع والأحداث في صلتها بالمتن الحكائي والوظائف الاندماجية التي تتعلق بالمبنى الحكائي ودلالاته، والاندماجية التي تتعلق بالقرائن تتضح من خلال التمثيل الرمزي الذي يتحول إلى نسق سردي مواز، وقد تبدّى السرد الأنثوي بوصفه نسقاً سردياً يتكئ على نمط خاص من المحكيات ذات الطابع السيري أشبه باليوميات والمذكرات، وتعد من خصائص السرد الأنثوي.

الأنثى في هذه الرواية تستأثر بنصيب الأسد أما وزوجة وحبيبة وعشيقة وقريبة وخالة، ولا تقتصر في ذلك على الفعل والواقع بل تخترق السرد وتفرض نسقها السردي الخاص عبر الحوارات والإشارات والخطابات؛ بل إن ثمة جدلا واضحا بين الأنساق السردية في الرواية عبر عملية التبئير، فلا يستأثر الراوي العالم ولا المشارك عبر الشخصية الرئيسة (سعد) بعرض الأحداث؛ بل تضطلع الأنثى الراوية و المروي لها بنصيب وافر من الرواية.

ولغة السرد في هذه الرواية خالية من الترهل الإنشائي رغم الوقفات الطويلة التي تستبطن دواخل الشخصية، وتعد شكلاً من أشكال الخطاب وفقا لمصطلحات الشكلانيين الروس حيث يتوقف جريان السرد الذي يعبرون عنه بمصطلح (التاريخ) ويترك المجال لاستبطان الداخل والنبش في نخاع المستور والمسكوت عنه، ومثال ذلك في الرواية في الفصل الخامس عشر حيث يتوقف سيل الأحداث ويمعن الراوي في الارتحال إلى أعماق الذات:

«إني رجل مسالم وديع، يبدو كمن فقد شيئاً ثميناً وليس له أمل في أن يعثر عليه، فتنهشه الحسرة، أو كمن يترقب حدوث مكروه يرجئ كل قراراته لتحدث الأمور كما قدّر لها، خشية أن ينتابه الندم أو يلحقه اللوم على التسرّع في أي فعل» ص٩٧

هذا نموذج للغة الخطاب حيث ينهض على التحليل؛ ولكن ليس من خلال التجريد و الأفكار؛ بل عبر الوقائع النموذجية التي تعد من لوازم الشخصية ؛

ومهما يكن من أمر فإننا أمام رواية لكاتب متمرّس؛ له رؤية تواكب حراك البنية الاجتماعية بأبعادها الثقافية والحضارية من منظور سردي جمالي يتوسل ببنية سردية تستجيب لشرائطها الجمالية وتقنياتها المتطورة.

فنار

لا أتذكر

ميسون علوان

عندما نتحدث عن الذاكرة يتبادر إلى أذهاننا الذكريات التي تحتوي على أحداث ووجوه من نحب.. غير أن الذاكرة تشمل مفهوماً أوسع من ذلك بكثير حيث تعلم أول حرف أو رقم هو اللبنة الأولى التي نضعها في ذاكرتنا الواعية.. شريط الذاكرة يسجل دوماً كل شيء صوت، رائحة، إحساس، صورة، وتفاعلات اجتماعية.

الذاكرة نعمة كبيرة من الله تسهل علينا التعايش و التكيف مع الأحداث والحياة وتوفر علينا الكثير من الجهد والوقت في معالجة المعلومات التي تم تخزينها من قبل. ويرتبط مفهوم النسيان بالذاكرة والتذكر حيث نسيان بعض التفاصيل أو المواقف أو المعلومات قد يسبب لنا حرجاً كبيراً في بعض الأوقات.

إن معظم الناس لا ينزعجون من وجود صعوبات في التعلم بقدر ما يزعجهم وجود صعوبات في التذكر وبتعريف بسيط عن النسيان هو اختفاء المعلومة من الذاكرة و الفشل في استرجاعها أو التعرف عليها. ويرتبط مفهوم النسيان مع الزمن فكلما زارت المدة الزمنية بعد التعلم زادت احتمالية النسيان مالم يتم تكرار هذه المعلومة أو الاستفادة منها أو ممارستها في الحياة.

وتتنوع أوجه الذاكرة أو طبيعة رسوخ المعلومة أو تلقيها عند الأطفال أو حتى الكبار و حينما تتعدد قنوات دخول المعلومة من الناحية الحسية ذلك يزيد من مستوى رسوخها وسهولة استرجاعها ومن هنا تبدأ استراتيجيات التعليم بأخذ دور أساسي في هذه العملية حيث أن الناس يختلفون بطبيعتهم عن بعضهم البعض هناك من يعتمد على الذاكرة البصرية أو الذاكرة السمعية أو الذاكرة الحسية و يبدأ من هنا دور الوالدين أو المعلم باكتشاف القناة الأساسية التي يعتمد عليها الطفل فعندما ينظر الطفل إلى حرف الباء من الممكن أن لا يعي ماذا يقصد به كصورة مجردة ذات بعدين ولكن عندما يرى الحرف ويسمع صوته ويستطيع عمله بالصلصال وكتابته في حوض الرمل يسهل عليه كثيراً استرجاعه والتعرف عليه.

فالعقول كالأجسام لها قياسات مختلفة ونحن نستطيع رؤية الجسم و نستطيع صناعة ثياب مناسبة لكل طفل ونتقبل هذا الاختلاف بصدر رحب لكن حين تختلف أبعاد و مقاسات عقولهم حينها فقط نبدأ بالتذمر.

حديث الكتب

قراءة في ديوان (حديث الوجدان) لمليكة طالب

صمت النثر في حرم الشعر!

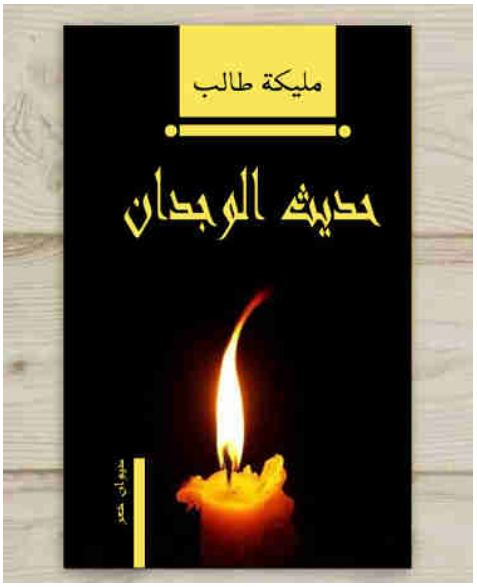

عرض: حمد حميد الرشيدي

(حديث الوجدان) اصدار (شعري) صادر حديثا هذا العام ٢٠١٩م عن احدى المطابع بالمملكة المغربية للكاتبة المغربية الأستاذة / مليكة طالب.

ويلاحظ القارئ هنا أني وضعت كلمة شعري بين قوسين لألفت نظره أن هذا الاصدار ليس شعرا صافيا، بالمعنى المصطلح عليه – أدبيا – لكلمة (شعر) من حيث التجنيس الأدبي لحقل (الشعر) وانما هو خليط من الشعر والنثر في آن واحد!

فبالرغم من أن الكاتبة قد وسمت إصدارها هذا بأنه (ديوان شعر) كما يظهر على الغلاف الخارجي لهذا الاصدار، إلا أن المحتوى في آخر صفحاته قد تخلله مقطوعة (نثرية) طويلة نوعا ما، جاءت بعنوان(انتظار) كما جاء في الصفحتين الأخيرتين (ص٥٨+ص٥٩).

أما بقية النصوص التي ضمها الاصدار فقد كانت جميعها أقرب ما تكون للشعر المنثور، الذي يعتمد على الموسيقى الداخلية للمفردات، وظلالها وايحاءاتها المعبرة، ولا يلتزم – اطلاقا – بالموسيقى الخارجية، والأوزان العروضية المعروفة للشعر العربي، كالبحر والقافية مثلا، فيما عدا (السجع) الذي حاولت الكاتبة أن تستخدمه في كثير من النصوص، لتحقق به شيئاً من السمات الظاهرية للشعر في ذهن القارئ لدى قراءته أو سماعه!

وربما أن الكاتبة أرادت أن تجعل من تلك المقطوعة النثرية الجميلة ، المشار اليها آنفا خاتمة لإصدارها الشعري هذا، لكنها أغفلت التنويه للقارئ عن هذا الشيء أو فاتها ذلك! لا ندري !الله أعلم!.

«لعل له عذرا وأنت تلومُ» ! أقول ذلك لأن المؤلف – سواء كانت الأخت مليكة أو غيرها – اذا صنف اصداره بأنه (شعر) فلا ينبغي أن يوجد بين دفتيه سوى الشعر، الا اذا اقتضت بعض الحالات أن يجنح الكاتب/ المؤلف لشيء من النثر بين ثناياه، أو ما تدعو الضرورة اليه من نثر، كالشروحات، أو بعض التهميشات التي تساعد القارئ في فهم بعض المفردات، أو تلك العبارات التي يراد منها ايضاح شيء ما للقارئ، أو ما شابه ذلك.

ومع ذلك كله، يبقى (حديث الوجدان) إصداراً إبداعياً جميلاً، يمتاز بالمفردة الشعرية المعبرة، وعذوبتها وتدفقها، النابض بالجمال والحب والحياة.

وهذا – بالتالي- ما يهمنا – نحن كمتلقين- نبحث عن الابداع ، وجمالياته ومدى تأثيره فينا، بغض النظر عن جنسه أو تصنيفه، سواء كان شعراً أو كان غيره من فنون الابداع الأخرى وأساليبها.

وأختم حديثي عن هذا الإصدار بنص من نصوصه جاء تحت عنوان (قطرات الندى) ورد من ضمنه قولها:

ظمآنة أنا الى رؤيتك
عطشى أنا والماء حولي
زلال
قطرات ندى على زجاج
نافذتي
هل أمسحها؟ هل أقبلها؟
هل لسقمي من دواء؟
بطون الأرض حبلى
والسماء جيوبها تتدفق
ماء
عطشى أنا هل من رواء؟
الماء عبر الكون
جود سائر الا عني
فهو غائر
قالوا تيممي
قلت الماء موجود
والتيمم غير جائز
فأين الماء؟. الكتاب : ص٤٠+ص٤١

البطل المميز جداً

قصة: رائد المقبل

سيطرت عليه الوساوس، وراح يبني منها قصصاً وحكايات وتكهنات، ينحتُ في خياله أساطير بطولية لنفسه، يُمجّد ذاته ويُنشدُ لها أناشيد النصر المبجّل.

يستلهم أفكاره وبطولاته من مسلسلاته وأفلامه الأجنبية التي عكف على مشاهدتها، متأثراً بذاك البطل المفكر العابس الغامض والعميق جداً في أفكاره، والذكي جداً، والوسيم جداً أيضاً.

ما أن تنتهي حلقة من مسلسله إلا وتبدأ حلقة من حلقات خياله المتسلق عنان المجد الواهم، يعودُ إلى ذكرياته القديمة ويتلذذ في تذكّرها بعد أن تُبَهّر (بلا أدنى شك) بأزكى البهارات التي ينثرها خياله المتحكم. يرتلُ هذه الخيالات على نفسه، نافخاً بها وجدانه وعقله، وتبدأ بعدها رحلة المجد اليومية، رحلة البطل الباسل المحلل والمفكر، يجندل بها خصومه ويهزمهم شر هزيمة، مقلداً بعض حركات أبطال مسلسلاته، خاصةً في تقلبات عيونه، وتموجات جبينه أثناء التحليل والتفكير، والرشفات الحاذقة المميزة لقهوته المميزة جداً، وفي طريقة إشعاله السيجارة واستنشاقها بحنكة ودهاء.

«هو على حق دائماً» هكذا يجب أن يعلم الجميع، فهو البطل الحقيقي الشجاع، لكنّ زمانه قد ظلمه ومن حوله خذلوه ولم يستغلوا هذه المواهب والإمكانيات الموجودة أمام أعينهم، لكنه مع ذلك يبقى بطلهم الأول ولا غنى عنه مهما أهملوه وحجّموا بطولته الخالدة.

يستذكر كل الحوارات التي قام بها في يومه ويدخلها إلى غرفة التحقيقات الداخلية في خياله، ممسكاً أطراف الخيوط من هنا وهناك ينسجُ بها الحكاية والقصة التي يجب أن يظهر من خلالها البطل في وقت من الأوقات، كي يحل هذا الهراء الحاصل! ويعيد الأمور إلى مجراها الصحيح دائما.

لكنّه لا يتدخل مباشرة، بل يُعطي الزمن فرصته في ذلك، ليؤدب الخصوم ويلقنهم درساً لا ينسوه، ولكي يلاحظ تحركاتهم وتصرفاتهم، وهو في صمته يرصد كل شيء ساخراً هازئاً، متدلية منه طرف ابتسامةٍ صغيرة خفية.

رقعةُ الحياة لعبته المفضلة، يتحرك فيها بحرفنة وفن لا نظير لهما، يتقدم خطوة على خصومه وأحياناً يتراجع لعدة خطوات حسب الموقف والزمن والحالة وحسب ما تمليه حواسه الزائدة.

حسناً، لقد بدأت الآن الحلقة ٩٨ من الموسم ٢١ من أحد مسلسلاته المفضلة، وبالتأكيد المميزة جداً.

بطل المسلسل يظهر الآن على الشاشة مستنشقاً سيجارته في غرفة مظلمة، عدا نافذةٍ صغيرة تدخل منها أشعة الشمس، تُظهرُ دُخان سيجارته الشفاف المرتفع والمتمايل والأفكار الذكية تدور في خَلده.

«عيونُهم كانتْ تُراقبُ الرّب»

د.البرّاق الحازمي

رائعةٌ من روائعِ «زورا نيل هارستون». روايةٌ تسرد قصة امرأة إفريقية تربّت وكبُرت عند عائلة من البيض. هذه المرأة كان مجيئها إلى الدنيا نتيجة اغتصاب أمها، كما أنها هي تتعرض للاغتصاب لاحقاً. في زمنٍ يخضع فيه (السود) لظلمٍ كبير وعنصرية بغيضة، بروحٍ قتالية تخوض هذه المرأة معركتها الخاصة في البحث عن ذاتها. عبر رحلة شاقة وطريقٍ مليئة بالعقبات والأشواك، تحاول أن تتلمس صوتها وصورتها على حقيقتهما، وأن تجد حبّها بعيداً عن الإطارات التقليدية المسلّم بها في زمنها.

«السفنُ البعيدة تحملُ أمنيةَ كلّ رجلٍ على متنها». هكذا تبدأ الروايةُ سطرَها الأول حول بحث المرأة عن ذاتها العميقة وعن الحب الحقيقي.

بعد ذلك، تأخذك الروايةُ في سردٍ متشابكٍ ومشوّق. من مقطع إلى آخر تتنقل بين السرد الرومانسي الشاعري، والغموض الإنساني المعقّد. للحبّ حضوره البهي في الرواية، بسحره وعذوبته وأشواقه في أعماق الذات. كما أن قضايا مثل العنصرية والعِرْق تحضر بقوة في بعدها الاجتماعي وألمها الإنساني. العنصرية في منظومتها وطبيعتها المعروفة، حيث عنصرية الملونين ضد السود، وعنصرية الرجل ضد المرأة. وكذلك العنصرية في بنيتها الأعمق والأكثر إيلاماً، حيث عنصرية الأسود ضد الأسود (وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضةً)، وصولاً إلى كره الذات حيث عنصرية الأسود ضد نفسه.

النسخة التي بين يدي: الطبعة الأولى المترجمة في ٢٠١٧م، ترجمة سماح جعفر، وتقع في ٢٥٧ صفحة. ال ٢٧ صفحة الأولى من الرواية عبارة عن مقدمتين تحوي تعريفاً بالرواية وكاتبتها، كما هناك (خاتمة) للرواية للهدف ذاته تقريباً تقع في ١٤ صفحة. المقدمتان والخاتمة تستحق القراءة لأنها تطلعك على سيرة الكاتبة، وعلى تاريخ كتابة الرواية وأجوائها وأبعاد كتابتها الإنسانية، والاجتماعية، والنفسية.

بيرمنجهام

معارض

ناقش رؤية المملكة 2030 ضمن فعالياته:

المعرض الدولي للنشروالكتاب بالدار البيضاء يُختتم بنصف مليون زائر

د. سعيد الخوتاني – الدار البيضاء:

اختتم المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء بالمغرب دورته السادس والعشرين بفعاليات حضرها أكثر من نصف مليون زائر. المعرض الذي أقيم أخيراً برعاية العاهل المغربي محمد السادس، وافتتحته شقيقته الأميرة للا حسناء، بحضور الحسن عيبابة وزير الثقافة والشباب والرياضة والناطق الرسمي للحكومة المغربية.

وذكر الوزير عيبابة بأن المعرض استقطب أكثر من ٧٠٠ عارض من دور النشر والمكتبات من حوالي ٤٠ دولة من الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا وأوربا وأمريكا الشمالية والجنوبية. المعرض الذي تضمن فعاليات ثرية اعتبره الوزير احتفاءً بالقيم الكونية ولا سيما القائمة على الانفتاح والتلاقح والتعايش والتنوير واستضاف شخصيات مرموقة في عالم الفكر والسياسة والاقتصاد وكتابا ومبدعون من داخل المغرب وخارجه للمشاركة في فعالياته.

مديرة المعرضة لطيفة مفتقر: نعتز بالمشاركة السعودية وقد تميز جناحها بما احتواه من معروضات وتخصيص قسم للأطفال

وقد شاركت المملكة العربية السعودية في المعرض بجناح في وسطه أشرفت عليه الملحقية الثقافية السعودية بسفارة خادم الحرمين الشريفين بالمغرب. واعتبره بعض كبار مسؤولي المعرض من أجمل أجنحة المعرض واكثرها نشاطا. وحظي بزيارة من الأميرة للا حسناء برفقة الوزير عيبابة حيث كان في استقبالهما سفير خادم الحرمين الشريفين بالمغرب عبد الله بن سعد الغريري.

تردد صدى رؤية ٢٠٣٠

واسهم الجناح في تردد أصداء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (رؤية ٢٠٣٠) في ارجاء المعرض من خلال محاضرتين ألقيتا بمقر الجناح. ففي محاضرة له عن «التحول الاقتصادي وموائمة رؤية المملكة ٢٠٣٠ «أكد الدكتور ماجد الحارثي أستاذ الاقتصاد المساعد بجامعة الملك عبد العزيز بأن تطبيق برامج رؤية ٢٠٣٠ أحدث كثيراً من التغييرات الاقتصادية في البلاد على المستويين الداخلي والخارجي وأن بوادر تطبيق الرؤية في تعديد المصادر الاقتصادية للبلاد، بدلا من الاعتماد على مصدر وحيد وهو النفط، قد بدأت في الظهور بوضوح. بينما استعرض الدكتور لحسن لبكوري الاستاذ بجامعة الملك الحسن الثاني والخبير في الاستراتيجيات والتدبير المحاسبي (الإدارة المحاسبية) في محاضرة له بعنوان الاستراتيجيات الحديثة للموارد البشرية وفق رؤية ٢٠٣٠، ما تضمنته الرؤية من مناهج متطورة لتطوير وتأهيل الموارد البشرية في المملكة والرقي بها إلى ما تتطلبه المرحلة الراهنة من مواكبة للتكنولوجيات الحديثة في التدبير المحاسبي.

وبجانب الجناح السعودي الرئيسي قام عدد من دور النشر السعودية بإقامة أجنحة مستقلة خاصة بها في المعرض. من تلك الدور العبيكان للنشر، ودار ابن القيم، ودار التوحيد للنشر والتوزيع، التوزيع ومكتبة الرشد ومركز الأدب العربي للنشر والتوزيع.

وفي تصريح خاص لـ « اليمامة» ثمنت لطيفة مفتقر، مديرة المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدارالبيضاء في دورته الـ ٢٦ تثمينا عاليا المشاركة السعودية في المعرض بجناحها المتميز. وقالت مفتقر: «نعتز اعتزازاً كبيراً بالمشاركة السعودية في هذا المعرض الذي بلغ عمره ستة وعشرين سنة، ويعد اكبر تظاهرة وطنية للكتب وناشريها في المغرب ومن اكبر المعارض الكتب في افريقيا».

وأضافت مفتقر: «دأبت المملكة العربية السعودية على المشاركة سنوياً في هذه المناسب وتم تكريمها فيه عام ٢٠١٢م كضيفة شرف بالمعرض. واتسمت مشاركتها هذا العام بالتميز كالمعتاد، مقارنة بمشاركات كثير من الدول الأخرى، ليس من حيث الرواق (الجناح) اللافت للانتباه فحسب وإنما أيضاً بما احتواه من معروضات وما تم فيه من فعاليات وتضمنه لقسم للأطفال».

ولاحظت «اليمامة» في جولة لها في الجناح أنه تضمن اركانا لوزارة التعليم، ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك سعود، وجامعة أم القرى، ودارة الملك عبد العزيز، عرضت فيها المطبوعات السعودية المؤلفة والمترجمة. وتم توزيع بعض من تلك المطبوعات مجانا على زوار الجناح منها حوالي ٣٥٠٠ من مطبوعات وزارة

الأطفال يرسمون في جناح المملكة

الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. كما تضمن الجناح ركنا لعرض الإصدارات المعدة بلغة برايل للمكفوفين حيث اتاح ذلك لزوار الجناح من فاقدي البصر القراء بها والإطلاع على العديد من المطبوعات عن المملكة والدين الإسلامي الحنيف.

أهداء للمملكة من « دنيا »

ولاحظت «اليمامة» حرص أولياء الأمور المغاربة من آباء وامهات الزائرين للمعرض احضار أطفالهم للجناح السعودي يوميا ليستمتعوا فيه بممارسة مهاراتهم في الرسم التشكيلي وتنميتها تحت إشراف متخصص حيث تم توفير الأوراق والأقلام الملونة لهم لذلك.

وقد تنوعت رسوم هؤلاء الأطفال ما بين رسم الكعبة المشرفة والنخيل والاشخاص والحافلات. وفي حين حملت معظم الرسوم اسماء الأطفال الذين قاموا بها، حمل بعضها الآخر عبارات اهداء، فتضمنت ورقة تم فيها رسم شخص بالزي العربي باللون الأخضر، عبارة: «إهداء إلى المملكة العربية السعودية من طرف دنيا».

واشتمل المعرض على كم كبير من الفعاليات الثقافية التي شملت عروض احدث الكتب، وجلسات القراءات النقدية، وورش العمل والندوات، وتوقيع الإصدارات الجديدة، وتوزيع الجوائز. فتم عرض مئات الآلاف من الكتب باكثر من مائة ألف عنوان في أجنحة الدول المشاركة في المعرض بلغات عديدة وخاصة اللغات العالمية الرئيسية الثلاثة وهي العربية والإنجليزية والفرنسية.

كما تم تقديم عشرات المحاضرات في قاعات المعرض واجنحته وخاصة في قاعة الدولة ضيفة الشرف للدورة الحالية للمعرض وهي الجمهورية الإسلامية الموريتانية. ففي القاعة الموريتانية التي حملت اسم قاعة شنقيط القيت العديد من المحاضرات التي ناقشت العلاقات الموريتانية المغربية والعربية والإفريقية.

ففي محاضرة بعنوان: «بلاد شنقيط: مؤشرات التواصل في الثقافة العربية والمحيط الإفريقي» أشار مقدمها الباحث علي ولد المرواني رئيس مجلس إدارة المتاحف الوطنية الموريتاني إلى تميز الشناقطة (الموريتانيين) منذ اواخر القرن الثاني عشر باستيعابهم للمعارف عبر اجيال من الفقهاء جعلت نخبة من علماء وإعلام شنقيط تتصدر الساحة المشرقية والمغربية بثقافتها الموسوعية واشتهارها بحفظ المتون والاهتمام بالثقافة الدينية الإسلامية.

وألقت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار محاضرة بعنون: «الاستثمار في الثقافة «في قاعة شنقيط أيضا تطرقت المحاضرة لتجربة البحرين في هذا المجال وما نتج عنها من إقامة مسرح البحرين الوطني وسلسلة من المتاحف من اهمها متحف موقع قلعة البحرين بالتعاون ما بين القطاعين الحكومي والخاص.

مرايا

هذا الولد

نادية السالمي

في حضرة الأشجار، لا يتسنى لنا نسيان الأغصان المورقة بالخضرة.

نقطة ضوء:

لا نجاح لأي حراك إلا بتحريك الراكد بأدوات جديدة ووجوه جديدة، غياب الوجوه الجديدة دليل على غياب للعقل، وعرقلة للغد.

هذا البلد لا يعاني من العقم يا سادة، به من الكوادر ما يمكن استضافتها في البرامج التي لو نطقت نضحت بصرخة المشاهد السعودي «مللنا تكرار الوجوه»، وسؤال المشاهد العربي أما في هذه البلد إلا هذا الولد؟!

مازال القائمون على البرامج الحوارية يكررون ذات الوجوه، ويتحدثون في ذات المواضيع، ومازالت الجوائز تكرر ذات الأسماء، ومع هذا الازدياد تزداد حاجة الوطن إلى الأسماء الجديدة، والوجوه المغيبة نتيجة التقصير والإهمال، وهذا الخلل يشي بما في عقلية من يدير هذه البرامج، ويوزع الجوائز من عجز عن البحث والتقصي، وتفقد إسهامات غاب أصحابها، ونُسي ذكرها.

تكريمنا لأسماء خدمت الوطن هو تكريم للوطن، تسليط الضوء على وجوه جديدة خدمة نقدمها للوطن تفيد في حراكه، وتحث على التنوع وتدل عليه، تدفع الجيد للمزيد من العطاء، وتمحو السيء.

باختصار:

تكدس الهامش بالكوادر المعطلة، أو المنسية ليس في صالح الوطن الذي نرغب في بنائه.

يمامة زمان

نقلاً عن العدد ١١٢ ص١٣ – الصادر في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ – الموافق ٣ يوليو ١٩٧٠م

حواريون

شعر: حسن القرشي

على جرحي انا تتناثر الديدان
وتغسل عارها الجرذان
تفجر صمتها تنهد ..
تعول بالنعيب المر ..
وتزرع حقدها تبنى لها من حقدهـــا
اسوار جدار شب حول جدار
يضج الليل .. ينتحر الضحى .. تترنح العقبان
وينجاب الصدى
والصمت يغمر مسرب الوديان
ولا يبقى يثير الليل مـــوج او سـراب دخان
ويبقى الجرح .. يعوى الجرح
لكن تاكل الديدان
عواد الجرح
تنشر ظلها فوق السطوح
تغوص في الاعماق
وصوت الجرح جرحي لا يريم يلج كالتيار
سيبقى الجرح مفتوحا
يسد مرارة الاملاق
سدى تتناثر الديدان فالدم هـــاطل فوار
سيجرف فرحة الديدان عنف في لظـى الشريان
تمرد جرحي المفتوح كالاعصار
وميض النار لا يقوى على جرح يؤج النار
وفي الاجواء عربدة طفيلية
واجراس تغرر كل اسراب العبودية
وتسخر من جراح الليل
فالاضواء منسية
ويسطح في الفضاء
يصارع الانواء
ويقهرها برغم العار .. رمح صاغه الثوار
على كل الذرى علم يشع بحده الانوار
فدائيون
فدائيون ينحطم الحديد ونحن في القمة
حواريون ..
حواريون لن تخبو لنا رغم اللظى همه
بذرنا في السفوح .. وفي الروابي
فوق كل جدار
على الافاق من عزماتنا
من روحنا
من فجرنا
اصرار

« حسن عبد الله القرشي»

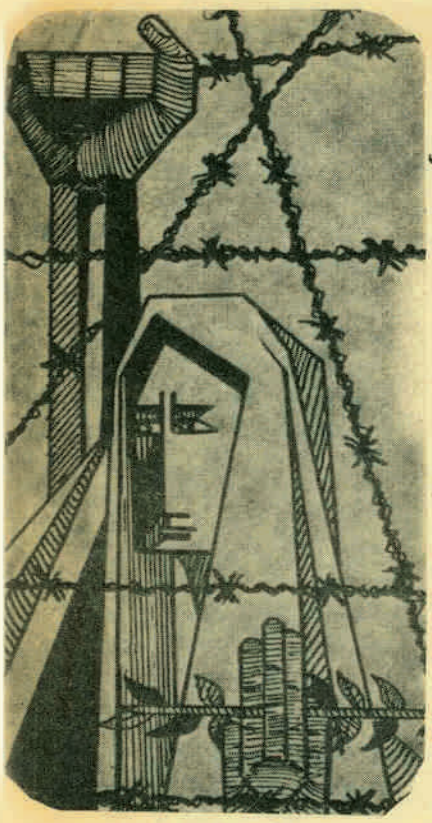

وقوفاً بها

محمد العلي

متى

أسمي (متى) كلمة انتظار، فى أكثر حالاتها تداولا،
فأنت تراها طافية على سطح الجرائد والمجلات العربية:متى نتحرر؟ متى نستيقظ؟ متى نفرح؟ متى نصل؟ (أطويل طريقنا أم يطول؟) وتبقى، في معظم المقالات، أشبه بفقاعة لا تقوى حتى على الانفجار، أو كأنها هاربة من مسرحية (فى انتظار جودو) تكرار يرقص فيه اليأس.
ألوان الاستفهام السابقة، واعطف عليها ما تشاء، كلها أنين من تخلف وأوجاع الحاضر ، الذي تنغلق فيه كل نوافذ الفرح، ولكن الوقوف عندها، كما هي العادة عندنا، نوع من العجز المذل. علينا بدلا من الوقوف الطللي، التفكير المرهف الجاد فى(ما بعد متى) أي كيف نجعل من الزمن الذي يعانيه الاستفهام شجرة دانية الثمر، لا ظل للعقم فيها، وهذا ما شغلنا عنه تكرار الاستفهام في حلقة مفرغة بصبر سيزيفي.
متى الاستفهامية المتجهة إلى المستقبل دوما لا يمكن أن تقف وقوف جدار. إنها تتجدد باستمرار، وكأنها خلقت من طبيعة الرياح؛ لأنها تعبرعن تطلعات الإنسان وغاياته، وهذه، بطبيعتها،لا يمكن أن تنتهي، فكلما تحقق شيء منها تولد آخر. ولكن التحقق المنشود لا يتدلى من الأمنيات، ونوافذ الأمل، بل من العمل الشاق الدائم.
نحن هنا نتكلم عن متى المعبرة عن تساؤل جمعي، فعلى المستوى الفردي لكل منا (متاه) ومن أعذبه متى السياب: (وا حسرتاه/ متى أراك؟/ فأحس أن على الوسادة/ من ليلك الصيفي طلا/ فيه عطرك يا عراق..) غير أن التساؤل الجمعي لا يصدر - غالبا - إلا عن أفراد لا يعنيهم مستقبل غيرهم. وهذا بالذات هو ما يحيل متى إلى شمطاء عقيم، فى كل ما يتعلق بأماني التطور، والعمل على تحققه.
لو طلبت منك أن تطرح سؤالا جمعيا، باعتبارك أحد الكتاب في جريدة غراء.. ترى ماذا ستطرح يا صاحبي، علما بأنك ستشارك في تحقيقه؟ أراك تشحذ قدميك، للهرب من المسؤولية. إنك تقدس الشهادة، بشرط أن يقوم بها غيرك. أما أنا فسأطرح سؤال الشاعر عزت الطيري (أنا الآن أسأل/ من يطرد الوجع المتخثر فى القلب / من ينقذ القمر المتعثر بالسحب / من يترك الآن للأغنيات الأعنة / من يخرج الآن هذي الخيول المسنة /من بساتيننا / من حشائش أيامنا المطمئنة؟..)

تكريم

الروائي السعودي عبده خال «شخصية العام الثقافية».

عبده خال: التكريم وضع في قلبي قاربا كبيرا لكي أبحر فرحا..

اليمامة خاص

تكمن رؤية مسابقة جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع بالسعي لأن تكون الجائزة عنواناً في صفحة الثقافة العربية وملمحا مهما من ملامح النشاط الثقافي.

«الشيخان ولي عهد الفجيرة محمد بن حمد الشرقي وراشد بن حمد الشرقي.. كل منهما وضعا في قلبي قارباً كبيراً لكي أبحر فرحا بهذا التكريم..» ما أن أعلن الروائي السعودي عبده خال خبر تكريمه بهذه الكلمات من إمارة الفجيرة ليكون شخصية العام لجائزة الدكتور راشد بن حمد الشرقي للإبداع في دورتها الثانية حتى تداعى المحيط فرحاً وتأكيداً باستحقاقيته لها.

ولعل أصدق وأصعب الجوائز التي حصل عليها عبده كانت تكمن بيقين العامة بجدارته لما يناله، العامة الذين لا يعرفونه بقدر ما عرفوا قدرته التي تمكنه من لمس أرواحهم وخبايا جنباتهم ليمتد جسراً وثيقاً بين منتجه وبينهم، فعبده واحداً من الذين جسدوا الأدب بصورة مبتكرة تمد المتلقي بالدهشة التي تتخذ من منتجه الإبداعي سكنا لها.

له العديد من المؤلفات التي برهنت على إبداعه مما جعله سفير المملكة العربية السعودية للإبداع كما وصفه وزير الثقافة وذلك لما يحققه منتجه من رواج عربياً وعالمياً، أشهر تلك الأعمال رواية «ترمي بشرر» التي فازت بجائزة البوكر العالمية. كما كرم الشرقي الفائزين بفروع الجائزة التسعة، ومنهم الروائي العراقي ميثم هاشم طاهر عن روايته «صانع الأكواز» والشاعر المصري محمد عرب صالح عن مجموعته الشعرية «رُبَى لم تطأها الخيول»

عن جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع:

تطلق هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام جائزتها السنوية منذ بداية عام ٢٠١٨م بمبادرة كريمة من سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بهدف رعاية المواهب الأدبية والنقدية العربية من خلال تسليط الأضواء على أسماء أصحاب الجائزة ودعمهم مادياً ومعنوياً عبر التخصيص الذي تقتضيه وفق تصنيفات فروعها، وما يترتب على إدارتها من التزام بتسويق الأعمال الفائزة وخدمتها إعلامياً.

كما أن السعي لنشر النتاج الأدبي العربي والدراسات النقدية والبحوث التاريخية للمبدعين العرب في العالم، كمحاولة لإحاطة أسمائهم بما تستحق من حزم الضياء، وتقديم الأدب العربي بكل أشكال حضوره الإبداعي في الساحات العالمية من أبرز الأسباب التي تهدف لها مبادرة جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع والتي وجدت لتحتفي بالمبدع والإبداع العربي.

يقول الشيخ راشد الشرقي في كلمته عن جائزته السنوية للإبداع:

«ليست آداب الأمم سوى هوياتها الثقافية وانعكاسات وعيها الجمعي.. ولعل أهم ما تنتجه من عوامل ارتقائها يكمن في ازدهاراتها المعرفية والثقافية، فالذي يقرر كتابة التاريخ الأثر الأدبي والملمح الثقافي، بوصفها أهم مقومات البناء الحضاري.»

وتكمن رؤية المبادرة بالسعي لأن تكون الجائزة عنوانا في صفحة الثقافة العربية وملمحا مهما من ملامح النشاط الثقافي لهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، وأن تكون متناغمة مع عمق الثقافة العربية، وأوجه نشاطاتها المختلفة.

ومن مزايا الجائزة:

- ترجمة الأعمال الفائزة بالمراكز العشرة الأولى إلى اللغة الإنجليزية، ونشرها بنسختيها العربية والإنجليزية.
- نشر الأعمال غير الفائزة، مما تجد فيها لجان التحكيم صلاحية للنشر من حيث مستوى بنائها الأدبي وأهمية موضوعاتها وفقا للمعايير النقدية والتقييمية.
- الحقوق المادية والمعنوية التي يترتب عليها فوز المتقدم بالجائزة.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من المبادرة يقف كوكبة من المثقفين المبدعين بوصفهم أعضاء مجلس الأمناء وهم :» الكاتب والشاعر محمد سعيد الضنحاني، والمخرج والممثل أسعد فضة، والأديب والدبلوماسي الإماراتي بلال البدور، والكاتب الجزائري واسيني الأعرج، والكاتبة والأكاديمية العمانية جوخه الحارثي، والمؤلف المصري سامح مهران، وأستاذ النقد الأدبي العراقي صالح هويدي» وذلك فق رسالة واضحة وثرية تنص على تنشيط الأعمال الأدبية الإبداعية العربية والتركيز على أعمال الشباب خاصة. لتأمين الدعم المادي والمعنوي لهم، والتهيئة لوضعهم تحت الأضواء التي يستحقون أن تسلط عليهم؛ ليؤشروا أماكنهم على خارطة الإبداع العالمي، وليكونوا جزءاً فاعلا في حركة صناعة تاريخ الإبداع الثقافي والأدبي العالمي.

عبده خال.. شخصيتنا كل الأعوام

عبدالله ثابت

(لقد كدت أسقط وأنا طفل في البئر، ولما كبرت كدت أسقط في كلمة الأبدية) زوربا، كازنتزاكس.

منذ كان يقف الليل وحده عارياً في الكون، خالياً من الكواكب والوعول والبنّ، وقبل أن يعرف الليل عدد المجرّات والوصايا، وقبل أن يخطر بباله أن أشياء هائلةً ومهولة ستتوالد منه، وأنه سيصير بئراً مقلوبةً في السماء.. في ذلك الحين البائد لم يكن يفكر الليل بالنظر إلى نفسه، ولم يفهم حتى ما معنى البصر ولا المرايا وصفحات الماء، وهكذا لم يخمّن ذلك الليل اليتيم أبداً شكل جسده، ولا كيف هي خلقته.. كان يظنّ أنه مجرد فكرة!

كان الليل قد رأى في صميم جسده أشياء كثيرة، لا تحصى أبداً؛ رأى عدداً من المذنّبات والنيازك الهائمة في الفضاء، ورأى دخاناً كثيفاً يخرج من هامته، ولمح وعوداً وروائح شعراء وروائيين، يحملون على أكتافهم جراح العالم، واقترب أكثر فميّز مناديل ممزقة بحنق، وفلاحين غاضبين، وجبالاً كاملةً من المطر، ومحاربين ينزفون بصمت، ورأى أغنياتٍ من الحنطة والوديان، ويتامى يركضون هنا وهناك. لقد رأى الليل في جسده أشياء كثيرة وكثيرة، لكنه أيضاً رأى طريقاً من الطين ينتهي إلى قريةٍ فقيرة، تدعى «المجنّة» وفي منتصفها كان يمشي فتىً نحيل جداً، كان حزيناً وغريباً، ويغني بلا اكتراث.. واسمه: عبده خال!

رأى الليل في طريق من «الطين»: «حواجز وأشكال هندسية تضيقُ وتتّسع، ونحن أسرى تلك الأشكال. من منا يعرف سر هذا الشهيق والزفير؟ هذا الهواء الذي يمنحنا الحركة، والأحلام، والجبروت، فإذا ركد في دواخلنا غدونا كأواني الفخّار المهشّمة».. ورأى الليلُ رسالةً ملقاةً على أحد جانبي طريق «الطين»: «ماذا يُضيرُ لو أنني وجدتك صُدفةً في شبابي، وخرجنا في نزهةِ حبٍّ ولم نعُد إلا للحودنا، وينتهي الأمر والعمر في نزهةٍ قصيرة، ربّما كنا خلالها قطفنا العالم، ولهونا به قليلاً، وعدنا للأرض، لنكون سنبلتين متجاورتين. باللّه عليكِ ماذا يُضير؟».. ورأى «الموت يمر من هنا»: «للتوّ عدت من الموت، أذكر هذا جيداً، لست واهماً البتة».. عبده خال!

عبده يكتب بدأب الطيور، ولم تُعقه جائزة بحجم البوكر، والتي حصدها عام ٢٠١٠ عن رائعته «ترمي بشرر»، ففي هذين العامين أنتج روايتين أجمل من بعضهما، «أنفس» و «الصهريج»، ككل شغله، وفي ليلة تدشين الأخيرة قلت له وللحاضرين إن إحدى أهميات عبده، لأجيالنا، وبالذات لجيلي، أنه ملأ فينا برواياته العظيمة فراغ القطيعة، ما بيننا وبين جيل حداثتي السبعينات والثمانينات، بعد أن نجح بغاة الأيام الكئيبة في عزل الثقافة والأدب، وسويّة الحياة، عنا!

الأسبوع الماضي، وفي حفل جائزة الشيخ حمد بن راشد الشرقي، للإبداع في الفجيرة، بالشقيقة الأمارات، اختير عبده خال شخصية العام على شرف الجائزة، ولهم بهجة التحيات على هذه اللمسة الرفيعة والمستحقة!

أخيراً.. لقد رافقت أبا وشل منذ قرابة العشرين عاماً، في الحِلّ والترحال، بالداخل والخارج، وأشهد عن قرب السنين أنه أحد أولئك النادرين في إنسانه، قريباً ومحباً، صافياً وعفوياً، وطفلاً مكتمل الضحكات. روحه من حرير، والعبارة البارعة والأغنية الشجيّة واللحظة الصادقة، لا تؤثر به فقط، بل تصعقه!

عبده.. ليس شخصية عام واحد، ولا مكان واحد، إنه شخصيتنا كل الأعوام والأمكنة، عشت أيها العالي!

وجوه غائبة

عبدالله محمد سيد الإيثار :
أول من لحن الفصيح وغنى على المسرح

كتب : صادق الشعلان

أستنطقت ألحانه الربيع، وأتسمت أعماله بالكيف ولم تغره جاذبية الكم، فرغم قلة إنتاجه إلا أن أغانية عاشت كسيرة الامثال في حياتنا، والاختيار الغالب -ان لم يكن الثابت- لدى مغنيين في أماسيهم ومناسباتهم ولمن يعشق الفن الانساني من جمهورهم، والمتذوقون والعارفون بتاريخ الفن السعودي يدركون عُمق أعماله لحناً وغناءً والمستوحاة من بيئة عاش على ترابها ، وكأنهم يشمون رائحة أرضها، ويستشعرون سويعات أصيلها جاعلاً منها نوتة تقرأ ونغم يُسمع.

الفنان عبدالله محمد جامع الحسنيين - اللحن والغناء - فريد وموهوب بالفطرة وصاحب بصمة موسيقية مختلفة، إمتلك قدرة فائقة في كل منها، يُصعب تكرارها، وما أكثر الأغاني التي أدرك مستمعوها أنها له وقبل أن يُكشف لهم ذلك، لميزة كانت تتصف بها ألحانه لايدركها إلا مستمع حقيقي، فما أن يقع نص بين ناظريه إلا ويقرأه بعين المُستهام، متجولاً بين كلماته غاصاً في تفاصيله، مترنماً به، متعايشاً معه، وصولاً الى لحن يليق، يطبقه بدايةً على أبسط الاشياء المتوفرة حينها بين يديه، فلكم أوجد من اللا شيء أشياء.

«ايه ذنب ليه بس يا اسمر... لحظك بحبك رماني....ربي عطاك عين تسحر.. والقلب قاسي منامي.... يا اسمر.... استفهام العاطفة يتلبس العاشق حين يخاطب معشوقته جعل منها عبدالله محمد هنا مسرحاً تمثيلياً، تعلو طبقات صوته الفخم وتنحني بحسب حال الجملة، فقد كانت له شخوصه في اللحن واستشعاره الفريد بالنص، فكم أغنية رأت النور بلحنه في غضون ساعات كأغنية «ياصاحبي» بينما أغنية «حيران ولي سنه» استغرقت سنة كاملة.

يعطي الكلمة مدلوها المناسب أداءً، إن لامست شيئاً بداخله فيجسدها بالغناء تجسيداً صحيحاً ، فلربما بنى لحنه على كلمة في النص تأثر بها وجذبته عن غيرها من الكلمات وعلى سبيل المثال لا الحصر حين يرفع نبرته كما في «ياصاحبي»، والتألم حين غنى «وتفتت القلب المتيم في هواك أتشعرين» في رائعته «كم هيجت ذكراك حبي، «ويا الله سألتك بحلات العقود، تسبل علينا الستر والعافية» تخرج هنا المناجاة بسلاسة فنية جذابة فأصبحت الألسنة ترددها بشكل عفوي وعند كل بداية مشكلة او معضلة.

اشتهر بتقديم الغناء الشعبي بصورة حديثة كما في «سِليَم سليَم إيش أسوي في محبوبي»، قليل التطرق رحمه الله في أغانيه وألحانه للون الدنة حيث لم يتجاوز في ذلك عملين ان لم يكن عملاً واحداً، الا أنه تفرد بتلحين النصوص العربية الفصيحة، فأضحت ملعبه الحقيقي، وحاز قدم السبق كأول فنان سعودي يُجمل الفصيح بالألحان، جمع معها في سبق الأولوية الغناء على خشبة المسرح.

ربطته علاقة حب وقبول مع الفنانيين المعاصرين فعرف بينهم بخفة ظله وعفويته وشخصيته الكاركاتيرية، ومواقفه الظريفة، وكانت علاقته وثيقة بالشاعر

يُعد من أوائل الفنانين الذي غنوا في لبنان فكانت أول من تلقى موهبته وشارك في دويتو مع أكثر من فنان وعُرف بين الفنانين بخفة ظله وعفويته وشخصيته الساخرة

إبراهيم خفاجي رحمه الله والذي كان بالنسبة له الوالد والموجّه وأمين سره.

عاش حياة بسيطةً متكيفاً مع منغصاتها وحلاوتها وشقاوتها والتي انعكست على أعماله فجاءت كما وصفها الزميل يحيى زريقان «صورة اجتماعية نعيشها بلغة فنية»، مبتعداً عن التعقيدات فلأن عبدالله محمد ذاكرة الفن السعودي القوية الا أن ذلك لم يمنعه من أن يكون ضابط إيقاع في فرقة طلال مداح، أو كورال في أغنية للفنان محمد عبده، لاسيما أنه لايجيد القراءة والكتابة فلم يلق لهذا الأمر بالا واستعز بما حباه الله من قدرة وموهبة وذاكرة قوية وصوت يعد من الاصوات ذات الدرجة العالية ليكون أيقونة من أيقونات الفن السعودي ذي سمة خاصة ومميزة، ومساهماً رئيسياً فيه، ومن المشاركين في وضع لبناته، فاستفاد منه فنانون كثر، ففي حديث للزميل زريقان في إحدى أمسياته عن الفقيد أورد كلاما لطلال مداح حيث قال «تعلمت من عبدالله محمد الكيفية في الأداء».

يُعد مع الاوائل الذين غنوا في لبنان فكانت أول محطة خارجية تلقت موهبته فأخذتها بالأحضان، وشيدت له جسراً لعمل غنائي مشترك – دويتو – مع فنانيين وفنانات نذكر منهم الفنانة اللبنانية نزهة يونس وهيام يونس والفنانة سلامة.

للأسف لم ينل حقه كما يستحق ، عاش محروماً من أعز الالحان إليه وأشهر الألحان إلينا وهو يراها تُنسب لغيره دون أدنى إعتراض منه لقيمة نبتت وتأصلت في نفسه ألا يتكلم عنها مع صاحب فضل عليه، يُذكر منها «صفا لي حبي اليوم، سكة التايهين، زودوها حبتين، ياناعس الجفن، ماعلينا ياللي تعزز علينا، إيش لعوب ياذا المدلل، واسمر عبر» والتي إنتج بعدها اغنيته «طل القمر» حاملة نفس اللحن، ومايقارب خمس وعشرين لحناً ظهرت متوشحة باسم غيره.

ولد في مكة المكرمة عام ١٩٣٠ للميلاد وعاش بداية حياته في الطائف والتي أضحت القريبة من قلبه وصنعت في دواخله الغناء واللحن، وغادرها للعمل في عدة أماكن إلا أن حبه لها أرغمه على العودة إليها فتسلم مهام الموسيقى في جمعية الثقافة والفنون آنذاك، وكأنها دعته للعودة اليها بما يحب.

عبده محمد علي الصعدي والذي عُرف بعبدالله محمد ظهر بين الناس فجأة واختفى عن الأنظار فجأة عقب اصابته بجلطة افقدته النطق، وكأن حاسة النطق عجزت أن تطاوعه في موهبته فآثرت الصمت لتكون وفاته في عام ١٩٩٨ للميلاد، مُورِثاً فناً عقد مع الذكرى اتفاقا لاينقض من أهم بنوده الخلود لأغانيه وألحانه سواء ما توثقت باسمه او ما نسبت لغيره، أو التي سطى عليها آخرون.

فنجان

مها الأحمد

دكاكين ..

إذا كانت الحياة قد منحت لبعض الحقائق ميزة أن يكون لها عدة وجوه، فهذا لا يعني أنها ستمنح كل الحقائق ذات الميزة، وهذه هي العدالة الحياتية التي نجهل مبدأها وطريقة عملها وقوانينها الخاصة، فهناك حقيقة لها وجه وحيد وهو وجهك أنت، أم أنك تملك أكثر من وجه؟!

ربما لم تمنحنا الحياة الفرصة لنغير من وجوهنا، لكنها تركت لنا كامل الأحقية في اختيار أخلاقنا وتطوير صفاتنا بالنسب الذي نراها مناسبة وهي الأهم ، وحاولت جاهدة أن تبعدنا عن ارتداء الأقنعة، وحذرتنا مراراً وتكراراً منها ومن خطورة استعمالها لكننا لم نستمع لها، وأخذنا نلهث وراء البحث عن تلك الدكاكين الملونة والجذابة من الخارج، تلك التي سنجد بها ما نبحث عنه, فهي متنوعة وبها الكثير من الأقنعة التي تلائم كافة الوجوه، لكنها لا تملك ترخيصاً لمزاولة هذا النشاط فهي في كافة الأشرعة محرمة، كونها تدمر مع الوقت ملامحنا الأصلية وتبعدنا عن حقيقتنا وبالتالي ننسى من نحن وماذا كنا قبل أن نرتديها.

ستجدون بها قناع لونه أبيض مائل للصفرة يدعى «المجاملة» هو الأكثر شهرة والأرخص ثمناً، يمكنك أيضاً استعارته بالوقت الذي تريده دون أي شروط أو ضمانات، لا يتغير لونه ولا يتأثر بالزمن، سيبقى جديداً مدى الحياة،كما أن أغلبية الدكاكين تقدمه مجاناً كنوع من تشجيع الزبائن للشراء أكثر وبكميات أكبر, حتى وإن دفعت الثمن آجلاً لا مشكلة في هذا، لكن احذر من هذا القناع فهو الأخطر بين الأقنعة جميعها، لأنك في بداية الأمر سترتديه كتجربة, ومن ثم ستفضله في المناسبات وبعد ذلك سيصبح هو هندامك اليومي الذي سيتستر على أكاذيبك ويبررها لك, وشيئاً فشيئا ستقع في شباكه وتغرق في الكذب، وحينما تقرر أن تبتعد عنه ستفاجأ أن خلفه العديد من النسخ وأنك قد فرطت في وجهك الأصلي حتى أن مرآتك حينما نظرت إليك لم تعرفك .

المقال

أمام انهيار اللغة وهجران العروبة

دعوة إلى تأسيس مشروع «موسوعة الفكر العربي»

سراب الصبيح

ثمة ما لاحظته، وسرعان ما تعمق تفكيري به، حتى وجدتني أمام مشروع كامل انبثق من ملاحظة عابرة، ومن الأهمية بمكان الاكتراث له.

أشير من البداية أني لا أتحدث في تعددية التأليف عن الإصدارات الأدبية، ففي مقالتي هذه أتحدث عن تلك الطبقة المختصة من المثقفين والأساتذة في مختلف مجالاتهم، الذين لهم أكثر من إصدار علمي وثقافي، وأبحاث علمية، أمثال الأب أنستاس ماري الكرملي، إسرائيل ولفنسون، إبراهيم التركي، سعد البازعي، معجب العدواني، سميرة بلسود، دلال الحربي، حصة الشمري، فاطمة الوهيبي، نوال الحلوة، منال المحيميد، نوال السويلم، بسمة عروس، زكية السائح، ألفة يوسف، زهور كرام، رزيقة عدناني، محمد غاليم، محمد بنّيس، عبدالوهاب المؤدب، محمد الداهي، قاسم الحسيني، عبدالفتاح كيليطو، سعيد يقطين، محمد العمري، حمادي صمود، والكثير من أمثالهم.

كل هؤلاء لهم إصدارات في مجال تخصصاتهم، وبعضهم لهم إصدارات أدبية، أما إصداراتهم العلمية والثقافية فهي تتميز بروح العطاء، والشعور بالمسؤولية إزاء القضية التي يتناولها الكتاب، وإن أعمق ما يميز إصدارات من ذكرت أن كل كتاب من كتب المؤلِف الواحد منهم يتناول قضية مختلفة عن القضايا في كتبه الأخرى، انطلاقا من ذات الأرضية التخصصية، فلم يصدر أحدهم أكثر من كتاب جميعها تدور حول قضية واحدة تكررت في جميع مؤلفاته العلمية.

وتنوع القضايا العلمية في كتبهم، ينم عن عمق الوعي، الغوص بالعمق، إبحاراً بعيداً جداً عن الطفو على السطح الذي ينم عن تكرار القضية العلمية الواحدة في جميع المؤلفات، وهذا التنوع هو نعم الإثراء الذي أثروا به تخصصاتهم، ووجود أساتذة من هذا النمط اليوم في هذا العصر الذي تتهاوى فيه الثقافة العربية، هو نافذة أمل يشرق منها النور، فليت أنّا نشير إليهم ونذكر بهم، ونتدارس كتبهم، ونلتفت إليها، خير من ترديد العبارات المحبطة للفرد العربي.

إن الأساتذة اليوم هم امتداد لمؤلفي كتب التراث، ومن هنا أنطلق لذكر الملاحظة التي لفتتني؛ وهي أن المؤلفين سابقا أكثرهم كان له أكثر من مؤلَف، أمثال الجاحظ، ابن جني، ابن طباطبا، المبرد، ابن حزم الأندلسي، ابن رشد، الغزالي، الفارابي، الجرجاني، العسكري، ابن خلدون، وغيرهم الكثير، وما أثار استغرابي أنه إذا كانت عملية الطباعة اليوم تسهل إصدار العديد من الكتب، فإن عملية الكتابة سابقا كانت أصعب، ووجود أكثر من مؤلَف للمؤلف الواحد؛ هذه نقطة إيجابية تحسب لصالح العقل العربي القديم.

أما العربات والطائرات فمن شأنها أن تسهل الحركة اليوم للتنقل طلبا للعلم، والتي لم تكن متوفرة سابقا، لكن وبالرغم من ذلك فالحق أن تسرب الوقت من قبضة أحدنا اليوم، والذي كلنا نعاني منه يحسب نقطة تحدي عظيمة للأساتذة الذين يؤلفون كتبا تحمل فكرا عميقا بالصراع مع هذا الوقت الهارب، وأما الحياة سابقا لم تكن هي الأخرى تخلُ من الصعوبة التي كانت تتمثل في مختلف مجالاتها من كسب لقمة العيش وغيرها، والتي من شأن الوقت أن ينفذ خلفها، وهذه نقطة في صالح العربي القديم، فإن عملية الكتابة تمر بالفكرة، القراءة، البحث، الاستيعاب، التفكر، وغيرها الكثير ثم الكتابة، فكون المؤلف يمر في كل هذا تحت ظروف المعيشة الصعبة سابقا والوقت الهارب الآن؛ لإنتاج كتاب واحد فهو أمر شاق، فكيف بأكثر من كتاب.

ثم الشيء الآخر الذي لفتني أن التكنولوجيا اليوم، والانفتاح على العالم كله والإنسان في مكانه، أمور من شأنها أن تسهل استقبال الأفكار، ومن ثم يأتي دور التنقيب والبحث والتنظير الذي يبرز في مؤلفات الأساتذة، أما سابقا وقبل ظهور التكنولوجيا فهذه أيضا نقطة تحسب لصالح العربي القديم، الذي ينتج الأفكار، من مصادر الحصول عليها أصعب من توافرها اليوم، وصداها لازال مستمرا حتى اليوم في مجال التخصص، وامتدادا إلى خارجه.

وأخيرا أصل للاقتراح الذي أناشد به المهتمين؛ وهو مشروع لا يمكن لأنسان واحد التصدي له، ولا يمكن- بطبيعة الحال- أن يكون موضوعا لطلبة الدراسات العليا، بل هو مشروع ينبغي أن تعمل عليه مؤسسة مختصة، ألا وهو إصدار

موسوعة الفكر العربي، وتتناول هذه الموسوعة جل المؤلفات العربية منذ بداياتها في مختلف المجالات التي كتب فيها الأقدمون، وترتيبها بالموسوعة تاريخيا بالتقويمين الهجري والميلادي وصولا لإصدارات الأساتذة اليوم في مختلف المجالات أيضا.

ومن شأن هذه الموسوعة أن تهتم بتتبع وملاحظة نمو الفكر العربي، ومراحل اختلاف التفكير، ورصد ذلك كله، بعين يقظة، وذلك من خلال استقراء المؤلفات العربية منذ بداية التأليف وحتى اليوم، في مختلف المجالات التي كتب بها العرب، من اللغة والأدب والدين والنوادر والأخبار والفكر والفلسفة والطب والفلك وغيرها.

ثم إن هناك قسم آخر منفرد بين علوم العرب، ألا وهو قسم الفن، وتحت هذا القسم يتم جمع المادة الأدبية ابتداء من أقدم قصائد العربية، مرورا بمقامات الهمذاني والموشحات الأندلسية، وصولا للإنتاج الأدبي اليوم، لكن ثمة ما هو خارج النص، فينبغي أيضا في قسم الفن أن يتم جمع المادة الغنائية العربية، الموسيقى، والإنتاج السينمائي، فن المسارح، الرسم، النقوش المعمارية قديما، وكل ما من شأنه أن يكون فنا.

أعود إلى المؤلفات العلمية وأشير إلى أنه بتتبع نمو الفكر العربي في المؤلفات العلمية، تجد المؤسسة نفسها حينئذ تقف أمام المنهجية، مما يتعين عليها أن تتصدى للقطيعة الابتسمولوجية بين طبيعة التأليف في المنهجية الذاتية سابقا، والمنهجية الأكاديمية اليوم.

وهذا ما يجرها بكل تلقائية للتصدي لتأثير العولمة على الفكر، الذي تظهر نتائجه على المؤلفات العلمية العربية، وهذا ما يجعلها تقف أمام مفارقة بين أحادية الفكر العربي وتعدديته في المؤلفات اليوم الناتج عن العولمة؛ وتتبع امتداد هذه التعددية الفكرية سابقا في تأثر العرب بثقافات الأمم الأخرى أمثال اليونانية والهندية والفارسية، ولذلك يتعين عليها أن تحدد الفترة الزمانية لهذه المفارقة بوضوح.

وأيضا أن تلفت النظر لاختلاف القضايا في مؤلفات الكاتب الواحد، قديما وحديثا، وأن تنظر في الأسباب المؤدية لذلك، والنتائج المترتبة، وترصد مفارقات ومقاربات المؤلفات للكاتب الواحد، وأخيرا تنظر في استراتيجية تعددية التأليف قديما وحديثاً.

وأيضا على المؤسسة أن تنظر لأمور كثيرة أخرى، منها أن كل المؤلفات في تراثنا- تقريبا- كان مؤلفوها رجالاً، أما اليوم فكما يعلم جميعنا تزخر الجامعات بالأساتذة والأستاذات على حد سواء، ولكل منهم إنتاج علمي ثري، فتنظر المؤسسة في الأسباب التي ترتبت عليها نتائج كل عصر، والمردود الإنتاجي.

كما أن بعض المؤلفين قديما وحديثا يوجد من مصنفاتهم ما تتناول موضوعا خارج التخصص الدقيق للمؤلِف، وهذه الكتب بالرغم من أنها خارج التخصص الدقيق إلا أنها تحمل فكرا عميقا، فتنظر المؤسسة في عمق الإنتاج لدى المؤلف الواحد بين كتب تخصصه والأخرى التي تخرج قليلا في تناولها موضوعات ثقافية تأملية فكرية.

كما أنه سابقاً لم تكن توجد الجامعات التي تحدد للفرد تخصصه الدقيق بصرامة، وبالرغم من ذلك فإن المؤلفين آنذاك كانوا معروفين بمجالات معينة، مع الخروج في بعض المؤلفات لموضوعات أخرى- كما أشرت سابقا- بل حتى إنه كان يطلق على بعضهم ألقاب تخصصاتهم، مثل الجرجاني النحوي، هذا، بالرغم من أن الجرجاني بلاغي بالدرجة الأولى.

وهذا ما يجرني إلى الحديث عن قضية أخرى ناشدت بها بعض الأساتذة؛ ألا وهي تضافر علوم اللغة، وضرورة إعادة النظر في الفصل الصارم بينها، وهذا ما ينبغي على المؤسسة أيضا النظر فيه، وليس تضافر علوم اللغة فحسب، بل تضافر مختلف مجالات الثقافة العربية قديما وحتى اليوم. والكثير جدا من الأمور التي يتعين على المؤسسة العمل عليها.

وعمل هذه المؤسسة يكون باصطفاء جهابذة من مختلف التخصصات الجامعية في الدول العربية، اصطفاء دقيق، مسلوخ من المجاملات، وحبذا أن يكون لكل واحد من هؤلاء الأساتذة أكثر من مؤلف علمي، وكل مؤلف يتناول قضية علمية مختلفة عن القضايا في كتبه الأخرى، وأن تتميز كتبهم بجدة الفكرة، وعمق الفكر، وبعد النظر.

والحق أني قلقة أشد ما للقلق أن يكون عليه، على مستقبل العربية بعد مئة عام من الآن، وكما أني أحاول التفاؤل في حفاظ أبناء الجيل الحديث وجيل المستقبل على العروبة، فإن من الأهمية بمكان ألّا يغض المرء الطرف عن الواقع الحقيقي، وعليه فإن العمل على مشروع مؤسسي لإنشاء موسوعة الفكر العربي بالطريقة التي شرحتها، وقتها الآن، ولا يوجد متسع من الوقت للتراخي عن هذا المشروع!

اللغة، هي الشيء الوحيد التي يتجسد به بقاء الحضارات، حتى الرسم، الموسيقى، أراها لغات متحررة من قيد الأبجدية، أصحو في أحد الصباحات الصامتة، أتأمل العروبة التي لم يقدر لها أن تخلد إلا بواسطة اللغة، إن كان في الفن المتمثل في الشعر والآداب والغناء والتمثيل أم في المؤلفات، كلاهما لغة، وفي هذه الأخيرة أتأمل رحلة العروبة العريقة، الجاحظ الذي إن لم يمت بسقوط الكتب عليه فحتما كان سيموت من تخمة ما يحمل برأسه من العلم، عروض الفراهيدي، أغاني الأصفهاني التي تحمل بين طياتها أخبار من لم يتخلد إلا بها، ومن تخلد بغيرها، بروز مصطلح» النقد» مع قدامة بن جعفر، طب ابن سينا، جبر الخوارزمي، بلاغة الجرجاني، وغيرهم الكثير، وصولا إلى عمالقة الأساتذة الذين شيدت أسماءهم أعلاه، وأتأمل في الضفة الأخرى، انهيار اللغة مع أبناء الجيل الصاعد، انهيار يتمثل في استبدال العربية بلغات أخرى في الحياة اليومية استبدال ينبني عن جهل، مجرد من الوعي والإدراك للإجابة على سؤال: لماذا الاستبدال؟ حتى إذا ما برزت شريحة شبان وفتيات من كل حدب ينسلون جندوا أقلامهم لكتابة أدبيات باللغة العربية، فإذا بنا نستبشر خيرا، حتى نُفجع أمام أدبيات جوفاء، تحمل كل شيء إلا الأدب، أدبيات أخذت تتعامل مع الأدب كصيحة عصر، ثم يتمثل انهيار اللغة في بداية انبثاق المؤلفات العلمية الضعيفة اليوم! وأخيرا يأتي آخر تمثلات انهيار الحضارة العربية ابتداء من هجران القراءة الواعية مع الجيل الصاعد، وهذا الهجران سيترتب عليه مع تداول السنون هجران الوعي، ثم هجران الفكر العربي؛ وهنا تأتي فكرة» موسوعة الفكر العربي» فارضة ضرورة إنشائها بقوة؛ وبالرغم من قلقي حيال هجران العرب العروبة وبالتالي ما قيمة أن يخلد الفكر العربي بموسوعة، إلا أن هذا التخليد ضروري لفعل المقاومة أمام الانهيار، وضروري ليكون منارة لمن تبقى من المفكرين في القرون القادمة.

أرنو إلى السماء وأرسم خط العروبة وبهذا الخط أرسم دوائر، كل دائرة بها عام، أتأمل ضخامة الدوائر من أولها وانكماشها شيئا فشيا، حتى أصِل إلى الدائرة الهزيلة النحيلة المتضورة فقراً اليوم، أتأمل هذا الخط العريق من العروبة ثم أصل للدائرة النحيلة، أرى بها أطفال اليوم ومراهقيه، وحتى شبابه، أنصت جيدا لاهتماماتهم، لمدخلات تكوينهم، لبنائهم الفكري، وأجدني وأنا أتأملها أتساءل: هل سيحفظ أبناء اليوم عراقة الفكر العربي؟ وعوضا عن تقديمي الإجابة، سألح في القول أن مشروع «موسوعة الفكر العربي» وقته الآن، الآن.

sarabalwibari@gmail.com

أهل المغنى

علي الأمير

لا خبر لا حامض حلو.. بصوت سميرة توفيق
عندما تحنت أصابع المترفات بعذاب الشاعر

لتكن البداية من سميرة غسطين، وما توفيق إلا اسم الفنان توفيق النمري، الذي عُرفت بأغانيه في بداية انطلاقتها؛ (حسنك يا زين) و(أسمر خفيف الروح). وقيل توفيق البيلوني، الملحن اللبناني الذي شجعها على الغناء، فاستوحت منه اسمها الفني، لكن هي تقول: «أنا سميرة والتوفيق من الله»، إذًا فهي سميرة توفيق، وقد كان يطلق عليها الأسطول السادس، بسبب عائلتها الكبيرة التي كانت ترافقها في جميع تنقلاتها.

الجمال شيء والأنوثة شيء آخر، إذا حدث واجتمعتا في من تقف أمام عينيك، بكامل سندسها وإستبرقها، فحتمًا ستجد نفسك، وقد مسّتها ألطاف من الخالق العظيم، لتُخرج ما بداخلك من الجلال والجمال، إلى أن ترتدّ إنسانًا خالصًا، تشرق من أعماقك ابتسامة رضا ملء الكون.. سميرة توفيق، واحدة من أولئك النسوة النضرات، اللائي اغتصبن الأعين عنوةً، عبر عقود من الزمن، منذُ الأبيض والأسود، وأعين الشيب والشباب على السواء، تعجز كلها عن التحوّل عنها إذا غنّت، في انتظار تلك الغمزة، التي غدت أيقونتها الفارهة.

هذه الأغنية، هي التي شكلت انطلاقة الفنان

معظم الإذاعات العربية بثت الأغنية وأصبحت أغنية الأعراس الأولى في العراق

الدكتور فاضل عواد، الشاعر والحائز على الدكتوراه في الأدب العربي؛ منها ذاع صيته في السبعينيات، وقد عمّ صيتها الوطن العربي بكامله، لتترسّخ في وجداننا لحنًا فقط، إذْ يصعُب فهم الكثير من كلماتها، على غير العراقيين.

قصّة الأغنية تقول إنّ شابًا عراقيًا، أخذته الجنديّة من حبيبته، وبعد أن طال غيابه عنها، وانقطعت أخباره، تزوّجت من رجل آخر، لتصادف عودته ليلة حنائها، ولعلّها الليلة التي يُقدّم فيها المهر، حسب تقاليدهم، وما يصاحبه من أفراح، توزّع فيها الحلويات

والشّربات. فيُصدم الحبيب العائد، وهو يرى مظاهر الفرح في بيت حبيبته، ولم يعد يملك غير دموع العتب، التي راحت تسحّ من عينيه.. على لسانه كتب الشاعر طارق ياسين كلمات الأغنية، فقال معاتبًا:

لا خبر لا جفيه لا حامض حلو لا شربت
لا خبر قالوا صوانيكم شموع انترست

والجفيه، منديل خاص، يُصَرّ فيه نوع من الحلوى أو المكسرات، توزّع على المدعوين.. قمّة المرارة في العتب، تمثّلت في جنوحه إلى السخرية الحارقة، سخرية كأنْ قُدّت من لهب، يمكن تشبيهها بالكوميديا السوداء، أو بضحك كالبكاء. حين ترك موضوعه الرئيس، معاتبتها على الزواج من غيره، وراح يعاتب على حرمانه من الحلوى والشربات، وكأنه يقول بعاميّتنا «يعني ولا تدعونا ولا تعلمونا، كذا تحرمونا من حلوياتكم وشرباتكم».

لاحظ قالوا.. « قالوا صوانيكم شموع انترست»، ما يعني أنه لم يشهد الحفل أو الفرح، أو بالأحرى لم يُدع إليه.

والتمّن الحلوات من كل بيت حلوه التمّت
وأترف أصابع ليلة الحنه بعذابي تحنّت

الفنان فاضل عواد

ومع اجتماع جميلات الحيّ، لحفلة الحناء مع العروس، تتصعّد مأساته إلى قمّتها، عندما يقول «بعذابي تحنّت». أبدع الشاعر هنا حدّ البذخ، حين جمع النقيضين في صورة واحدة، جمال لحظة تفيض بفرح الحسناوات، مع الغصص والعذابات التي يتجرّعها الطرف الآخر.. ولك أن تتخيّل اجتماع جميلات الحيّ، من كل بيتٍ حلوة واحدة فقط، إذًا فهن نخب الحيّ وصفوة بناته، ولك أن تتخيّل جوّهن المعشّق بالسّحر، بحوَر الأعين واللفتات، وما يسّاقط من أطراف أحاديثهن من القفشات، ونقش حنّائهن على أطراف أصابعهن، هذا الحناء الذي لم يكن سوى عذابه، فهنّ يتحنّين به.

إنه لشاعرٌ مدهش، هذا الذي يغامر بمفردة العذاب، الاسم الجامع لكلّ صنوف الشقاء والألم، فيجعل منه مادة للتزيّن، تُجمّل بها العذارى أطراف أصابعهن.

وفد نوب.. فد نوب ما مش وفه لهنا وصلت

فد نوب.. فد نوب ما مش طيب لهنا وصلت

ويبدو لي أنّ «فد نوب» مثلها مثل «يا خسارة» عندنا، لأنها في معجم المصطلحات العراقية، تشير إلى الإفلاس مرة بعد مرة.. وكأنه يقول: يا خسارة، وصلت للزواج من غيري، انتهى الوفاء، انتهت الطيبة، مكرّرًا يا خسارة أربع مرات، دليل التحسّر وخيبة الأمل.

لحّن هذه الأغنية الفنان الراحل حسين السعدي، وحين تقدّم بها للإذاعة، تمّ رفضها، وكما تقول إحدى الروايات، أراد توريط فاضل عواد فيها، والذي لم يكن قد اشتهر يومها، فتقدم بها هو أيضًا للإذاعة ورُفضت. وفي رواية أنّ فاضل عواد وجدها في مهملات الإذاعة، بعد رفضها، فأخذها وتقدم بها إلى الملحن الراحل ياسين الراوي، وكان يقدم برنامجًا للهواة، فقدم فاضل عواد كهاوٍ، ليصدح بهذه الأغنية، الشبيهة بالمعجزة، أو طاقة القدر كما نقول في العامي، إذ لم تلبث حتى رددتها معظم الإذاعات العربية، وبعضها أذاعتها عشرين مرّة في زمن قياسي، وأصبحت أغنية الأعراس الأولى في العراق، رغم ما تفيض به من الألم، ومرارة الخسران.

حتى اللحن، رغم كونه راقص الإيقاع، إلا أنه كان معبّرًا بصدق، حين بدأ بما يشبه الصراخ، وولولة أو أنين من يتوجّع، إثر ألمٍ داهمه على حين غِرّة، ومن حيث لا يحتسب.

مَا سْأَلْتِي لا كَبْلِ الْمَهَرْ لا بِالْمَهَرْ لا بَعْدَهْ

يَا حِلْوَهْ جَا مَايِ الْعِشِك يِثْبَدَه جَا وِثْبَدَهْ

إِلْعِشِكْ مَا بِنْحِرْزْ جَرُرَهْ اوْ مَدَهْ

والشَوكْ ذَبْنِي إِبْحيرِتِي واِتْعَدَهْ

إلى آخر كلمات الأغنية، التي حال بيني وبينها صعوبة معجمها.

الرابط https://www.youtube.com/watch?v=w6z4enhP7GI

وكَف

حقل أسئلة.

روان طلال

هل نبحث في رحلتنا الأزلية، هذه الأيام الممتدة التي نعيشها دون اكتفاء أو تحفظ، عن الأسئلة أم عن الإجابات؟ والطريق الطويل الذي نقطعه، هل يكتسب قيمته مما سنصل إليه إذا ما انتهى؟ أم أن المتعة، متعة الرحلة والانتقال من نقطة إلى أخرى، هي من تهب الطريق قيمته؟ متعة تتكثف بالحركة ورفض السكون والسؤال. ثم وإذا ما امتدت الرحلة، وانطوى الطريق الطويل، وفاز كلٌ بقيمته، نخوض المغامرة من جديد.. فكرة، فسؤال، وبحث تتشكل ملامحه.

أنا في صف الأسئلة، لا الإجابات. في صف الشرارة التي تشعلها ملاحظة عابرة، ثم تأخذ تحفر في البعيد، مُهمِشةً كل ما يحاول أن يشتت الانتباه عنها. فلتكن قِبلة الاهتمام وحاصدة الوقت ووقود المخيلة. في صف الفكرة التي تستيقظ في البال، بينما أقطع شوارع الرياض صباحا، بالرتم إياه الذي يحدث يوميا دون تغيير: «الأشجار التي تقطع الطريق إلى نصفين، ما هو شعورها اتجاه الضجيج الذي لا ينقطع؟» أو الفكرة التي تغيّب ما عداها، في وقتٍ ليس لها. الأفكار التي تظلل ساعات العمل بما لا يشبهه: «كيف تشعر الأرض القاحلة بمرور الزمن يا ترى؟»، فيما يشتت قطيع من الأسئلة الوقت المستقطع لإعداد كوب قهوة: «من أول من هرب من فخ المطلق نحو النسبي؟ ومَن بعده، كيف وصلوا لحل الشفرة؟ شفرة؟ ولكن لماذا لجأ الانسان إلى التشفير لأول مرة؟» ثم يأتي سؤال يزيح النوم، ويقفز: «حين تنام المدينة، هل تذهب الأشجار إلى مكان؟»

فكرة واحدة، في يوم يشبه غيره من الأيام، تأتي ثم تبقى تلمع في البال لأيام.. فيما الوقت الذي يعبر، يزيدها كثافةً وتشعبا، فتذهب ضاربة في العمق. كل فكرة تبدأ بسؤال. سؤال أولي، يلقى حتفه إذا ما وجدت له إجابة مباشرة. فيما اللعب باحتمالاته وأوجهه العديدة، الطريق نحو جوهره.

وجوهٌ في المدى

فهيد العديم

يوسف الثنيان..
«الفيلسوف» الذي لا يؤمن «بالمنطق»!

تخيل المشهد التالي:
في أتون معركة حامية الوطيس، يأتي فارس مغوار، فيحملك ويتجاوز بك الخصوم حتى يضعك مباشرة أمام قائد الفريق الآخر، ثم يكبله لك ويعطيك السيف لتحسم المعركة أنت، إن ترددت فأنت جبان أضعت جهد وأحلام من خلفك، وإن فعلت فستشعر بأنك مجرد أداة، ربما أقل قيمة وأهمية من السيف، ذلك ما يفعله يوسف الثنيان -ليس بخصومه- بل بلاعبي فريقه.

أتخيل هذا المشهد كلما مرر يوسف سهمه الأخير للمهاجم ليضعه أمام حارس أعزل، فيما يقف هو على مشارف ال(١٨) التي تضيف لها ملامحه الساخرة علامة (+)، وكأن عبقرية هذا الشقي تعطيك خيارات غارقة في ألمها، أما أن تكون ضده فيضعك في موقف محرج كما يفعل بمدافعي الخصم، أو تكون معه فيضعك في موقف (سخيف) كما يفعل بمهاجمي فريقه، ليس بالضرورة أن تكون متذوقاً للشعر، أو عارفاً بفنون كرة القدم لتفهم ما يقصده عنترة بقوله: (أغشى الوغى وأعف عند المغنم)، ولا كيف تكون (إبنة مالك) هي كرة القدم بعُرف يوسف الثنيان ومعارفه!

عندما تشاهده في الملعب فأنك تفكر في تصنيف كرة القدم (كلعبة)، فعزف الثنيان يجعلها أقرب لحقل الفنون منها للرياضة، ورغم أن محبيه يرونه فيلسوفاً، لكنه يُصر في كل مرة أن يربك المصطلحات ودفاع الخصوم بنفس الطريقة، فالمنطق في كرة القدم أن تتجاوز الخصم، وتمضي بإتجاه المرمى، لكن فلسفة يوسف هي أن تؤدب الخصم أولاً، ثم تعود أيضاً لتأديبه بقسوة، بعد ذلك تقرر طريقك، إرباك متعمد لدلالات الوسيلة والغاية.

لا يتجه للمرمى من الطرق المأهولة، ففي كل مرة يسلك الطرق الموغلة في إستحالتها، وينجح، فلا تدري أتتعاطف معه وهو يتعرض لمقاصل سيقان الخصوم، أم تشفق على خصومه الذين كلما أوغل في الفن أخرجهم منه، لا أتخيل لاعباً تجاوزه يوسف الثنيان دون أن تفوح من مفاصله رائحة الشواء!

في خارج الملعب كما هو داخله، يمرر جملة قصيرة مشاكسة وكأنه يتعمد اختبار بديهتك بتصحيح أخطاؤه التي قالها متعمداً، فأنت تنتظر الهدف وهو يمرر لك طريقة صنعه، لا يصنع النكتة، لكنه يهيئ لك أدوات صنعها، ويترك لك حرية صياغتها، ليضحك منك كما يفعل في المهاجمين عندما يمرر لهم الكرة ويضعهم في مواجهة حارس المرمى، لا أقول أنه جاداً، لكنه بالتأكيد لا يمزح ولا يلعب حتى وهو يمارس ما يفترض أنها لعبه، وكأنه يقول كرة القدم لباقة قبل أن تكون لياقة، ففي أحيان كثيرة يقنعك أن وقفته في موقع تراه خاطئاً إنما هو الموقف الأكثر صحّة، وكأنه سيد الحدس والومضات المستحيلة، ليس العبقرية أن تختار الموقف الصحيح أحياناً بقدر ما هو قدرتك أن ترتكب الخطأ في المكان والزمان المناسبين، وفلسفة يوسف بأنه لا يقلص الخيارات للمدافعين، بل أنه يوسع أمامهم دائرة الخيارات حتى يغرقهم بالحيرة ثم يعبر مع أمنياتهم بأن لا يعود، لكنه بالفعل يعود ليعبر بطريقة لا تشبه الأولى!

سُئلت يوماً: من تتمنى أن تصل لمستواه في الأسلوب الساخر؟ أجبت بلا تردد: يوسف الثنيان!

المرسم

التشكيلي السعودي «أحمد الخزمري»

المدرسة الواقعية تؤسس المنظور والأبعاد لدى الفنان

حوار ـ أحمد الغـر

بألوانه الأكثر تمويجًا على لوحاته؛ يجيد استخدام تقنيات فنية جديدة تزيد من جمالية اللوحات، مستدعيًا إرثه البصري وهويته التراثية مشكلًا قاموسه الخاص للرموز والألوان، لتحمل أعماله الروعة عنوانًا لما ترجمته من صدق الإحساس والوجدان، إنه الفنان السعودي «أحمد الخزمري»، مستشار ومشرف الفنون البصرية بجمعية الثقافة والفنون بجدة، الذي التقته «اليمامة» وكان لنا معه هذا الحوار.

العمل الفني.. منجز ثقافي تعايش معه الفنان وطرح شيئاً من احساسه فيه، وتبقى ذكراه بداخل الفنان حتى لو تم اقتناءه بعيدا عنه

❐ يقولون أن الفن التشكيلي رؤية وحدث، فمتى بدأت تشعر بهاجسه، وكيف كانت بداياتك في عالمه السحري؟

- كانت بدايات بسيطة، تحمل احساس صادق لنقل مفهوم الألفة والمحبة والبساطة في المجتمع المترابط القريب إلى الأسرة الواحدة بمنطقتي الجنوبية الحالمة.

❐ عندما تخطف الريشة شعور الفنان «أحمد الخزمري»، إلى أين تأخذه في مهب الذات والألوان؟، بمعنى آخر كيف تتشكل اللوحة عندك؟

- يتملكني شعور الغيم الندي والمكان البكر ووجود الأشياء واختفائها، في ثواني معدودات أجعل المشهد ملئ بأيقونات الجمال، وأرصد المخزون البصري عبر هذه اللحظات، وفي كل زاوية أرى ابداع الخالق سبحانه وتعالى، وهنا تتجمع الرغبة لنقل هذا الواقع الفريد المتكرر لجعل المكان أشبه بالحلم الجميل الطاغي.

❐ للطبيعة بأبعادها الفلسفية حضور ملحوظ في معظم أعمالك، نوع من التوازن بين البحث عن المعنى من خلال التساؤل والاستمتاع باللوحة؟

الاستمتاع هو الأساس في أعمالي، حيث أجد نفسي أعيش هذه اللحظات الرائعة وكأنها تقودني إلى شئ من الخيال ليجعل الحياة أرقى وأنقى، وهذه هي المتعة في تنفيذ أعمالي، وقد يكون اللاشعور هو المسيطر، وحينها أجد الأعمال تظهر في أجمل حلة، وكأنما تولد أمامي، وكما أراها أنا بداخلي.

❐ هل تشرح لوحاتك للجمهور، أم تلتزم بمقولة الأديب الفرنسي (فيكتور هوجو) عندما قال «لا تكثر الإيضاح فتفسد روعة الفن»؟

أعمالي واضحة للجميع، وقد يتواصل معها المتلقي بسهولة، فهي تطرح الطبيعة والاحساس بجمالياتها وتكويناتها، ونادراً ما يتم الشرح عليها لبعض من الجمهور،

أترك المتلقي يتعايش مع أعمالي ويقرأها من خلال رؤيته ومخزونه الثقافي

وقد يكون شرح الأعمال قاصراً، ويجعلها في اطار ضيق جدا، إنما ترك المتلقي يتعايش مع الأعمال ومن خلال رؤيته ومخزونه الثقافي والبصري يستنتج وقد يصل إلى أبعاد أخرى.

كما أن الفن التشكيلي قد بات اليوم يحظى باهتمام كبير من مختلف الفئات المجتمعية، خاصة مع انتشار وسائل الميديا وشبكة الانترنت التي خلقت نوعا من الوعي بالاهتمام باللوحة الفنية، حتى اذا ما دخلت الى بيت ولم تجد فيه لوحة او عمل فني تشعر أن البيت ينقصه شيء ما، فالفن التشكيلي يعطي منظرا جماليا عميقاً للمكان، ووجود اللوحات الفنية بات مقياسا لمدى وعي أهله وثقافتهم.

❐ هل صحيح أن على الفنان أن يبدأ بالمدرسة الواقعية حتى تكون لديه مرجعية لأسس اللون وتكوين لوحته؟

المدرسة الواقعية هي الأساس حتى يتكون عند الفنان أسس الفن، ويتمكن من منظور وأبعاد وتكوين واتزان، ومن ثمّ يتضح الاسلوب والمحاكاة لأي عمل مطروح، ويكون مكتمل العناصر ويندرج تحت مسمى العمل القيم المدروس.

❐ بين الموهبة والخبرة أين يضع الفنان «أحمد الخزمري» نفسه؟

طبعا الموهبة في نظري هي البداية، وهي الرغبة في انجاز شئ مهم، وبالتالي ومع

الاصرار على إيجاد منجز يرتقي بالموهبة تتكون الخبرة مع مرور الوقت، والحمد لله وصلت بالإصرار والعزيمة والاستمرار إلى خبرة عالية، وقد تمكنت من الامساك بأدواتي وإسلوبي الخاص.

❐ هذا يدفعني لسؤالك: هل تحرص أنت على نهج مدرسة معينة أو أكثر في أعمالك، أم ترفض التقيد بمدرسة معينة؟

المدارس الفنية كثيرة والتبعية لها ـ من وجهة نظري ـ تحد من الابداع والانطلاق بحرية أكثر، والصدق وانجاز العمل يتطلب احساس عالي، وبدون قيود لأي اتجاهات أومدارس قد تضعف العمل أو تجعله في إطار معين، إلا في بعض المدارس المعروفة بالواقية والكلاسيكية، والتي لها قوانين ومتطلبات لا حياد فيها. أنا أبحث دائما عما يعبر عن مكنوناتي وأفضل مسايرة الجديد في كل أنواع الفنون.

❐ عندما تصبح اللوحة من حق مالكها، فماذا يبقى منها في دواخل مبدعها؟

العمل الفني هو منجز ثقافي تعايش معه الفنان وطرح شيئاً من احساسه وعواطفه فيه، ومن الصعب التجرد منه، ولكن تبقى ذكرى خالدة ومعايشة انجاز العمل ومكنوناته ورسالته بداخل الفنان حتى لو تم اقتناءه بعيداً عنه. كما أن اقتناء الأعمال الفنية لا يمكن إدراجه ضمن السلوك الاستهلاكي الشائع، حيث للأعمال الفنية التشكيلية أهلها وناسها وهواة اقتنائها الذين ينظرون للقيمة الفنية للوحة قبل القيمة المادية لها، كما أنهم يقدرون الفن ولا يتعاملون معه كسلعة.

❐ في الختام: ما هى مشاريعك الفنية المستقبلية؟

حاليا أنا أعمل من خلال منظومة بجمعية الثقافة والفنون بجدة، وأتطلع إلى انجاز الكثير من المعارض والورش واللقاءات الثقافية، إضافة إلى الإعداد والتجهيز لمعرض شخصي عما قريب إن شاء الله، وأيضا إقامة معرض لمجموعة مسار التشكيلية والتي أنا عضو مؤسس لها.

علي الشدوي

العود الأبدي

بقيت حكايات خرافة حاضرة في الذاكرة العربية.

في بغداد، وقف أحد الخلفاء العظام (هارون الرشيد) يتفقد جنوده الذين سيجوبون الدنيا على ظهور الخيول. ثم تركهم ليراقب رجلا غير بعيد. كان الرجل يمشي ويبتسم، غير آبه بالحشود والرماح والسيوف اللامعة.

التفت الخليفة إلى قائد جنده.

قال:

- إما أن هذا الرجل مجنون، أو أنه سمع حكايات خرافة.

بعد عدة قرون، هناك في إقليم من أقاليم إسبانيا التي كان اسمها الأندلس، امتطى الملك الإسباني عربة فخمة. كان الناس يرحبون بالملك إلا أحدهم، كان يمشي ويبتسم غير آبه بالحشود المرحبة.

التفت الملك إلى وزيره.

قال:

- إما أن هذا الرجل مجنون، أو أنه قرأ كتاب دونكيشوت.

لم يكن الملك الإسباني، ولا وزيره يعرفان أن التاريخ يجد لذته في التكرار، كذلك لم يكن الخليفة ولا قائد جنده يعرفان أن التاريخ يؤدي من جديد أغرب المشاهد. أما هذا الرجل الذي يمشي مثل مجنون سعيد، فلم يكن يعرف أنه يبتسم؛ لكي يتكرر المشهد.

مكر القصائد

بمجرد ما أنجز الشاعر هذا البيت
أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الناس جراها ويختصم

حتى بدأت قصائده تفكر في أن تستقل عنه.

سُر الشاعر بما فكرت فيه القصائد، وأعجبته طريقتها في التنفيذ؛ تلك التي تدل على النفوذ الذي يمتلكه مَن يعتقد أنه بريء، وعلى حق.

ثم قَلِق الشاعر؛ لأن قصائده لم تعد وثيقة الصلة به؛ فقد تنكّرت لأفكارها المتعلقة بحياتها القديمة، ثم فعلت كل ما في وسعها، لتحوّل عقولها عن تلك المرحلة من الماضي.

شعرت القصائد بأنها متفوقة على الشاعر، وكما يحدث دائما، ومهما يكن من شأن التفوق، فإنه يعجز أن يتفوّق من غير حيلة؛ سواء كانت بريئة أو غير بريئة.

في أحد الأيام قابل الشاعر عدوه. أراد أن يهرب. عندئذ حانت فرصة القصائد لكي تنقض على الشاعر. قالت له:

-تهرب وأنت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

من غير المجدي أن يفكر أبو الطيب المتنبي. خلاصة التفكير المجرد لا تكون إلا مجردة وغير فاعلة، لاسيما أن الوضع الذي يواجهه وضع ملموس، وليس وضعا مجردا.

كَرّ على عدوه، لكنه أُصيب في مقتل.

وفيما هو يحتضر قال:

-مكر القصائد لا حدود له، لاسيما حين تدّعي البراءة.

لا أحد سوى الشاعر؛ يمتلك ما يكفي لصياغة عبارة كهذه.

وحيد الغامدي

هكذا كانوا.. وكنّا !

في كتابه (المثقفون في الحضارة العربية) كتب المرحوم محمد عابد الجابري: ((كان «أدلار دي باث» (في القرن الـ١٢) مترجما من العربية إلى اللاتينية، وكان فيلسوفا في الوقت نفسه. سأله رجل تقليدي ذات يوم أن يدخل معه في مناقشة حول الحيوانات، فرد عليه قائلا: من الصعب علي أن أتحدث معك عن الحيوانات، فأنا تعلمت من أساتذتي العرب اتخاذ العقل هاديا ومرشدا، في حين أنك قانع بالخضوع لسلطة مخرفة (الكنيسة) خضوع أسر وعبودية)).

ثم يسترسل الجابري معلقا على مثال آخر: ((ويشتكي مثقف آخر من هؤلاء المثقفين الحداثيين في القرن الـ١٢ الميلادي، يشتكي من الاختناق الذي كان يسود البلاد المسيحية ومن اضطهاد رجال الكنيسة للمفكرين الأحرار، مما جعله يفكر في الرحيل إلى أرض العرب، حيث الحرية الفكرية مكفولة. يقول بيير أبيلار: اللّه يعلم كم مرة فكرت، تحت ضغط يأس عميق، في الرحيل عن الأرض المسيحية والعبور نحو الوثنيين (كذا، أي المسلمين) للعيش هناك في سلام، دافعا الجزية لأعيش مسيحيا بين أعداء المسيح)).

اهـ.

إذاً.. هكذا كانت الحالة الأوروبية في العصر الوسيط، هي ذاتها الحالة العربية المعاصرة، وهي ذاتها المشاعر التي تنتاب المفكر العربي الذي يواجه سلطات عدة تحاصر رسالته الإنسانية والتنويرية. لن أتحدث عن الدرس التاريخي الذي يثبت تداول الأيام، وسننية التبدل الحضاري، بل عن لغة دارجة، ومنظومة تحاول أن تتعلق زيفا بمجد الحضارة العربية والإسلامية وتدعو إلى إعادة سلطانها دون أن تدري أن خطابها الأيديولوجي يقف على الضد من تلك الحضارة وأدبياتها، ودون أن تدري أيضا أنها حين تبكي على الأندلس مثلا، فهي تحمل في خطابها ذات البذور التفكيكية التي عملت سابقا على إسقاط الأندلس وغيرها. نفس هؤلاء الأشخاص الذين يحترقون على سقوط الأندلس لو عاشوا في عصرها فسوف يسقطونها بأيديهم.

الحديث عن مجد الحضارة العربية والإسلامية يجب ألا يكون أبداً من نصيب تيارات ومناهج درجت على مقاومة العناصر المكونة للعملية الحضارية، وأهمها عنصر (العقل) الذي كان المحرك الأساس للحضارة العربية، ثم الحضارة الغربية لاحقا. لن يعادي العقل والمنطق والفلسفة والفنون والتسامح والأنسنة إلا أعداء العملية الحضارية والنهضوية، وخصوم النزعة الإنسانية التي تؤسس للارتقاء، ومن ثم البقاء.

يتحدث الجابري أيضا عن (الرشديين اللاتين) وهم الذين تلقفوا فلسفة ابن رشد وانتسبوا لها مواجهين بها واقعهم المتردي آنذاك، في حين أننا نجد اليوم مطالبات بإلغاء أي تسمية للمدارس أو المستشفيات التي تشير إلى فلاسفة المجد العربي، كابن رشد وابن سينا والفارابي وغيرهم، فهذا زنديق وذلك رافضي والثالث كذا وكذا من التصنيفات التي لا يمكن أن تستقيم مع أي ادّعاء بامتلاك نهضة سابقة ، فلا أفهم عن أي مجد سابق يتحدثون؟ وأي خلافة ينشدون أو يحلمون؟

إن تدريس سير أولئك الأفذاذ لطلاب المدارس والجامعات، على شكل (صور من حياة الفلاسفة)، أو (سير أعلام العقلاء) قد بات متطلبا ضروريا لإيصال (الهم النهضوي) للأجيال ، فضلا عن البدء في أي عملية حقيقية لتنشئة جيل نهضوي كتدريس الفلسفة مثلا. والتي لا أدري ماذا حصل بشأنها بعد سنة كاملة من صدور القرار بتدريسها؟

مبادرة

تعامل مع أكثر من 10,000 بلاغ بجدية واحترافية

فريق إنجاد يطمح للوصول إلى 5000 متطوع في أنحاء المملكة

الرياض – هاني الحجي

الصحراء، كائن وطنيّ، برماله الممتدة، وسمائه الرحبة الشاسعة، وأفقه الماضي مدّ البصر يُغري بركوبه، ولا سيما شريحة الشباب التي تهوى التخييم، وضرب عمقه بالرحلات وجلسات السّمر، وامتشاق كثبانه الوعره، وتسلّق قممه الصعبة.

مجموعة من الأصدقاء يهوون الرحلات الرمليّة، وييممون شطر الصحراء تلبية لهواية الرحلات التي تستهويهم ، يصادفون في البر كارثة تحتاج إلى إنقاذ، أو مشكلة ينبغي لها (فزعة) فتتحول إلى فرقة للإنقاذ، ويدفعها تكرار مثل هذه المواقف إلى أن تتحول إلى فرقة تطوعيّة تدفعها روح حب الخير والشهامة إلى إنقاذ العالقين ، والضائعين، والمتضررين من بعض الظواهر الطبيعية العارضة، ولتتحول إلى جمعيّة تطوّعية غير ربحيّة تسعى إلى عمل الخير

تأسس فريق(إنجاد للبحث والإنقاذ) قبل ما يقارب خمس سنوات وكانت بداية الفكرة حادثة فقد مواطنيين في صحراء الدهناء بالقرب من محافظة (أم رجوم) تداعى لها أهل الخير عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد أن تم طلب الفزعة وتم إنقاذ أحد المفقودين، والآخر تغمده الله بواسع رحمته.

من هنا بدأت فكرة أهل الخير لتكوين مجموعات للفزعة يجمعهم هواية طلعات البر، واكتشاف الطبيعة الجغرافية، وحب العمل

فريق (إنجاد للبحث والإنقاذ) مجموعات تطوعية للفزعة لمساعدة المفقودين في البر وتحرير المركبات العالقة

الخيري ، وبجهود شخصية من مجموعات شباب من الهواة في عدة مناطق من المملكة ، ثم تكونت فرق تطوعية ، ولكن تعتمد على الخبرات الشبابية.

بادر مؤسس الفريق بتكوين مجموعة تطوعية، في البداية كان عدد الأعضاء ٧٠ شخصا وبدأ التوجه قبل سنتين للعمل وفقا لبرنامج موحد وثابت، وتم التسجيل الرسمي للفريق تحت مظلة الدفاع المدني لتغطي أنحاء المملكة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بعد تكوين الفريق تم الانتقال لتطوير العمل وتجويده وتوثيقه بالتنسيق مع الدفاع المدني

من خلال التعاون معهم ومساعدتهم في البلاغات التي تصل لهم.

استمر الفريق يعمل بحماس يدفعهم مقومات العمل التطوعي في مجتمعنا ومستمدين الإرادة من القيم الدينية ومن العادات والتقاليد ،وعدم رد المحتاج وهي عادة متأصلة وتتضح في مناطق الصحراء وعند أهل البادية الذين عرفوا بمساعدة المحتاجين.

ارتكز دور (إنجاد) على تنظيم العمل بين طالب الخدمة والمساعدة والمحتاج لها وفاعل الخير المتطوع من المختصين ، وتنطلق الرؤية من قول الرسول (ص) (خير الناس أنفعهم للناس) وتقوم كقطاع غير ربحي بخدمة المجتمع من خلال إدارة الموارد والكفاءات والخبرات المختصة في مجال الإنقاذ الموجودة في المجتمع، وتوجيهها لمساعدة أصحاب الاحتياج لخدماتهم التطوعية.

عمل الفريق التطوعي بجهودهم الذاتية وممتلكاتهم الخاصة من سيارات ومعدات وأجهزة اتصال ومعدات تحرير السيارات العالقة وخبرات في قراءة الخرائط وأجهزة الملاحة التي يستخدمونها في هواياتهم.

وصل عدد أعضاء الجمعية إلى ١٥٠٠ متطوع ومازالت الجمعية في البداية وتطمح للوصول الى ٥٠٠٠ متطوع في أنحاء المملكة.

أما عن آلية العمل في الجمعية فتم تقسيم

الفريق حسب الخبرات إلى فئات المستجدين والمتوسطين والرواد وحاملي العضوية الذهبية والفضية والنخبة وكل عضوية لها مقاييس ومعايير وهناك الفريق الإداري والميداني ويوجد طيارين شراعيين وغواصين وإعلاميين ومتخصصين بالسلامة .

والفريق بصدد الانتقال الى مرحلة التطوير بعد أن اصبح يمتلك خبرات إدارية وميدانية حيث نجح بجهود ذاتية في معالجة اكثر من ١٠,٠٠٠ بلاغ تحرير مركبة منذ تسيس الفريق تم التعامل معها بجدية واحترافية .

ويهدف فريق(إنجاد) للتطوير واستمرار العمل لمواكبة كثرة البلاغات التي تتجاوز المئة بلاغ في بعض الأيام وفي المواسم مع محدودية عدد الإداريين في الجمعية .

تطمح (إنجاد)في المرحلة المقبلة التطور والتوسع في مختلف مناطق المملكة وتحاول معالجة النقص في عدد المشاركين في بعض المناطق الجنوبية والغربية بسبب الطبيعة الجغرافية والديمغرافية هناك.

و التوسع في مفهوم العمل التطوعي الميداني وعدم الاقتصار على البحث عن المفقودين وتحرير المركبات بل ستبدأ بمرحلة التوعية بمخاطر مناطق الصحراء والسيول وخلافه هذه الثلاث المهام تحتاج لدعم وتظافر الجهود لتنتقل الجمعية من مرحلة البحث والعلاج الى الوقاية والتوعية من خلال برامج حملات توعية وتنسيق مع بعض المؤسسات الإعلامية والحرص على الشراكة مع القطاع الحكومي والخاص ويأمل الفريق من وزرة الإعلام الدعم المعنوي من خلال نشر المواد الإعلامية التي يعملون عليها لنستهدف الجمهور الذي تصل له المادة الاعلامية.

بدأت إدارة الجمعية برسم خطوات العمل داخل الجمعية وتوزيع العمل وتنسيقه بشكل احترافي وتنظيمي أكثر مما سيوفر العمل الإداري المنظم الوقت ، ويتيح الفرصة أكثر للاستفادة من الطاقات الميدانية ،وسيكون العمل إلكتروني بحت بعد أن يتم ربط التطبيق بالخرائط الإلكترونية الخاصة بالصحراء وتقارير يتم ربطها إلكترونيا مع فريق العمل، والجهات الحكومية ذات الاختصاص مثل الدفاع المدني، وتوثيق ساعات العمل التطوعي مع وزارة العمل وتسجيل المعلومات المتعلقة بالعمل التطوعي من حيث عدد الأسر التي تم انقاذها والسيارات والمفقودين وغيرها من معلومات مما تساهم في خدمة الدراسات والبحوث في مجال العمل التطوعي.

وهو ما يندرج تحت رؤية ٢٠٣٠ وتوثيق ما يخدم المجتمع لتحقيق أهداف الرؤية.

وستعمل الجمعية في المستقبل على التوسع في مناطق المملكة وتعزيز الشراكة المجتمعية واستهداف شريحة الشباب من أعمار ١٥ سنة من خلال توعيتهم في المدارس والمراكز وبناء حس العمل التطوعي في بيئة مناسبة لهم من خلال تبسيط العمل والبعد عن التعقيد و متابعة العمل والتحفيز والتشجيع

يضم فريق العمل أعضاء من أصحاب الخبرات الذين يعملون ميدانيا سيتفرغون مستقبلا لتقديم ورش تدريبية في التعامل مع مخاطر الصحراء والسيول كمرحلة أولى لأعضاء فريق العمل التطوعي وفي المستقبل ستقدم الدورات للجمهور.

وحول طريقة تلقي البلاغ يتم استقبال أكثر البلاغات عبر اتصال على جوال الفريق (٠٥٠٧٩١١٩٩٩) حينما يصل البلاغ يتم تحويله لرسالة (واتس اب) كبلاغ وينشر عبر المجموعات الوتسابية لفريق العمل والمتطوع القريب من الحالة والجهاز يستجيب للبلاغ ويتم تزويده بمعلومات عن صاحب البلاغ من حيث الموقع ونوعية البلاغ ونوع السيارة ورقم الشخص المحتاج للمساعدة، ونوع المساعدة وحينما ينتهي المتطوع من المهمة يزود الجمعية بمعلومات عن المسافة والوقت المستغرق وكل ما يتعلق بالعمل وبعدها يتم اقفال البلاغ.

ومن المواقف الصعبة التي واجهها أعضاء الفريق أنه تم البلاغ عن فقدان راعي من إحدى الجاليات العربية في عاصفه رملية استمرت ثلاثة أيام حاول استرجاع الأبل لكنه ضاع على بعد كيلو مترات من الإبل التي يرعاها ولم يستطع العودة للخيمة .

استمر البحث عنه أربعة أسابيع لدرجة أن الزملاء كانوا يأتون من حائل الى الرياض للبحث عنه وتم نشر إعلانات بكل اللغات للرعاة الموجودين في الصحراء مع مكافأة لمن يحصل عليه بعد أسبوع اتصل راعي وجد جثته وتم منح الراعي مكافأة تبرع بها فريق العمل التطوعي، وحصلت الجمعية على شكر من سفارة بلده وشكر من الجالية وأهله في وطنه.

وعن آلية الاشتراك في فريق العمل التطوعي الباب مفتوح للتطوع برساله طلب اشتراك تطوع ويتم إضافة المتطوع في المجموعة في البداية سيرافقه شخص متدرب في المهام الميدانية حيث أنه يتم إرسال أكثر من سيارة للتدريب حتى لا يتعرض العضو لخطر

حوار

هالة دحلان:

التثقيف الصحي أحد ركائز بناء المجتمع السليم

إعداد: سامي التتر

تخصصها الأكاديمي في علم «النفس الإكلينيكي» قادها للعمل في مجال الإرشاد النفسي للأسرة والطفل، فعدت إحدى رواد هذا المجال؛ بالنظر لعمق تجربتها في القطاعين العام والخاص.

ضيفتنا هالة بنت صادق دحلان.. تطرقت من واقع تخصصها العلمي ومشوارها العملي، لجملة من الإشكالات التي تتعلق بالأعراض النفسية والاضطرابات السلوكية التي من شأنها أن تهدد سلامة واستقرار الأسرة، وتؤثر على كينونة الطفل.. وقضايا أخرى تطرقت إليها الضيفة في سياق هذا اللقاء.

* تعدين من الكوادر النسائية الرائدة في مجال العناية بالأسرة والطفل في القطاع الحكومي، وتحديداً في مدينة أبها.. حدثينا عن هذا الدور؟.

- هناك «أحداث» يمكن أن نطلق عليها «أقدار»، تحدث لنا وقد تؤثر في خارطة حياتنا بطريقة أو بأخرى، فبعد حصولي على درجة البكالوريوس في بداية التسعينيّات، ومن ثم رجوعي إلى أرض الوطن، تم تعييني في وزارة الصحة بمستشفى الصحة النفسية بمدينة أبها بالقسم النسائي، نظراً لعمل زوجي كعضو هيئة تدريس بكلية الطب التابعة آنذاك لجامعة الملك سعود، ولم يكن في المستشفى ما أعمله في مجال تخصصي، إلا أن العمل هناك أكسبني خبرة التعرف على بيئة العمل، وكيفية التعامل مع العاملين والمراجعين، لاسيما أنها أول خطوة لي في المجال العملي، في هذه الأثناء تم طلبي لإدارة مركز لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة التابع لجمعية الجنوب النسائية التي ترأسها آنذاك سمو الأميرة نورة بنت محمد حرم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر - حفظهما الله -، وهي صاحبة الفضل بعد الله في ازدهار الحراك النسوي، والارتقاء بمستوى الوعي الثقافي والتنمية الاجتماعية

في مدينة أبها في ذلك الوقت، وعلى الرغم من ترددي في قبول العرض؛ بسبب صغر سني لتولي مسؤولية كبيرة مثل تلك، إضافة لمحدودية خبرتي في هذا المجال، إلا أن ثقة سمو الأميرة بقدراتي، جعلتني أقبل العرض، وبالفعل تم إعارتي للعمل بمركز هو بمثابة مستشفى للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة المتفاوتة، وهناك بدأ بالفعل المشوار الحقيقي، حيث تحول ذلك المركز، بفضل الله ثم بمجهودات الكوادر الشابة في المنطقة، إلى عالم متحرك من النشاط والتدريب الذي غير مجرى حياة الكثير من الأطفال المقيمين به وعائلاتهم، وأصبح مكاناً يزوره طلبة كلية الطب؛ للتعرف على الحالات الموجودة، والمساهمة في تقديم أي خدمات قد يحتاجها الأطفال، ومن هنا بدأ ولعي واهتمامي بدراسة سيكولوجية الطفل وأسرته، وكيفية تمكينهم ومساعدتهم في تحسين جودة الحياة والاستمتاع بها. وبعد انقضاء خمس سنوات في ذلك المكان، تم انتقالي وأسرتي إلى مدينة مكة المكرمة، وفيها بدأت مشوار الدراسات العليا في مجال علم النفس الإكلينكي، اعتماداً على الخبرة المكتسبة، والرغبة الملحة في عمل فرق في حياة الطفل والأسرة.

* تعددت محطات عملكِ ما بين القطاعين العام والخاص.. ما إيجابيات وسلبيات كل قطاع من واقع مزاولتكِ لمهام العمل في كل منهما؟.

- يعتبر العمل في المجال الصحي بالمؤسسات الحكومية بمثابة عالم مليء بالخبرات المتعددة والغنية من حيث المحتوى والعدد، نظراً لكثرة المراجعين، وتنوع الحالات في العيادات، والتجهيزات المتاحة، والخدمة المجانية للمراجعين، وهذه تعتبر من إيجابيات العمل الحكومي، إلا أنه من الصعب تغطية الكثير من احتياجات الحالات؛ لصعوبة الحصول على مواعيد متقاربة للمتابعة، خاصة في المجال النفسي الذي تكون فيه المتابعة مطلباً رئيسياً، في حين العمل بالقطاع الخاص يمكّن المعالج من متابعة الحالات بشكل منظم، وتوفير كل ما يحتاجه المراجع، وتفصيل بيئة مقننة ومناسبة لحاجته، وهذه تحسب إيجابية للعمل في القطاع الخاص، إلا أن العيادات النفسية قد تمثل عبئاً مادياً على الأسرة، وهذه من أبرز السلبيات فيه، والتي قد يحرم بسببها الكثير من المحتاجين لهذه الخدمات، بسبب تكلفتها المادية.

* يحسب لكِ إنشاؤكِ أول عيادة إرشاد نفسي متخصصة للأسرة والطفل في الرعاية الصحية الأولية بمكة المكرمة، تهتم بالتدخل المبكر لعلاج الأعراض النفسية قبل تحولها لإضطرابات، إضافة لجلسات علاجية لتعديل السلوك.. بماذا تحدثينا عن هذه التجربة؟.

- من خلال عملي بمستشفيات الصحة النفسية بمدينتي أبها ومكة المكرمة، كنت أتألم عندما أشاهد الأطفال في صالات الانتظار العامة مع حالات للكبار تعاني من اضطرابات نفسية حادة، وأرقب نظرات الخوف تارة، والتعجب تارة أخرى في عيون الأطفال، وسماع بكاءهم؛ لعدم رغبتهم في دخول صالة الانتظار أو العيادة في الكثير من الأوقات، لأن تحويلهم للمستشفى يكون لأعراض بسيطة لا تستدعي العرض على طبيب نفسي.

هذه المشاهد أثارت فكرة حماية الطفل من هذه المواقف، باتخاذ إجراءات أخرى، مثل إنشاء عيادة متخصصة للأسرة والطفل في مراكز الرعاية الصحية الأولية، والتي تعتبر البوابة الأولى للصحة، حيث إنه لا يمكن لطفل أو بالغ أخذ موعد بمستشفى إلا بمروره أولاً على المركز الصحي التابع له، وبالفعل تم التقدم لمديرية الشؤون الصحية بمكة المكرمة بهذا الطلب، وتوضيح مدى تأثيره على الصحة النفسية للطفل والأسرة، وأهمية التدخل المبكر لعلاج الأعراض لدى الطفل قبل تحولها لاضطرابات يحتاج الطفل فيها لأخذ علاج دوائي، وبفضل الله تم تفهم الموضوع، وقبول الطلب، وتم فتح أول عيادة في مركز رعاية صحية أولية تحت مسمى «عيادة توجيه وإرشاد للأسرة والطفل»، وتم تجهيز العيادة بكل ما يحتاجه الطفل في العملية العلاجية، حيث يقوم معظم العلاج في العيادة على اللعب. ومن الطريف في بداية إنشاء العيادة، استغربت الأمهات وجود غرفة ألعاب بالمركز، فتأتي الأم تطلب هل بإمكان طفلها اللعب فيها، معتقدين أنها صالة لعب، نظراً للتجهيزات الموجودة بالعيادة.

ومن الإيجابيات التي لمسناها إحصائياً بعد انقضاء العام الأول من التشغيل، أن عدد الحالات المحولة لمستشفى الصحة النفسية انخفضت من 150 إلى 5 حالات، وهذا بفضل الله يعتبر إنجازاً هائلاً في مدة وجيزة، وهذا يدل على وعي المجتمع بأهمية صحة الأسرة النفسية التي تنعكس إيجابياً على نمو الطفل النفسي. ويُحسب لهذه العيادة بأنها متقدمة في فكرتها، وهي وجود عيادة نفسية مع عيادة طبيب أطفال، وهذا ما تدعو إليه الكثير من التوصيات في مؤتمرات طب الأطفال الدولية. واستمرت العيادة قرابة العشر سنوات في الرعاية الصحية الأولية حتى تم انتقالي للقطاع الخاص.

* ما مدى تزايد حالات الاضطراب النفسي، وجلسات تعديل السلوك للأطفال تحديداً، في ظل إقبالهم المتزايد على الأجهزة الذكية والألعاب الاليكترونية؟، وما مدى استجابة الأطفال لهذه الجلسات؟.

- لا نستطيع القول بأن الألعاب والأجهزة الذكية تسبب الإضطرابات النفسية، ولكن تساعد على ظهور أعراض انفعالية وسلوكية (أعراض نفسية)، بسبب الاستخدام غير المقنن أو المنظم من الأسرة. هناك الكثير من الأعراض التي تبدو وكأنها «توحُد»، تظهر على بعض الأطفال، خاصة في سن مبكرة جداً؛ نظراً للإفراط في ترك الطفل أمام الأجهزة الذكية أو التلفزيون يومياً، أو ظهور أعراض سلوكية عدائية عنيفة يقوم بها بعض الأطفال، كل تلك الأعراض يمكن أن يتشافى منها الطفل أو حتى تتلاشى بعد حضور الوالدين لجلسات خاصة بالعيادة؛ لتمكينهم من توفير جو صحي مناسب، بتغيير نمط الحياة، ومساعدتهم على ترتيب الأوليات، وتعريفهم بمراحل نمو الطفل واحتياجات كل مرحلة، وكيفية التعامل مع الأطفال حيال تصرفاتهم غير المرغوبة. كما يخضع الطفل لجلسات علاجية؛ لتعديل السلوك بأساليب متعددة للعلاج، أشهرها «العلاج السلوكي المعرفي باللعب Cognitive behavioural play therapy، ولله الفضل والمنة، استجابة الأسرة عادة تكون ممتازة جداً، ويتجلى ذلك في المواظبة على جلسات الطفل العلاجية بالمتابعة المستمرة مع العيادة، مما يساعد حالة الطفل على التحسن.

* من واقع عملكِ في الإرشاد النفسي للأسرة والطفل.. ما أهم المشكلات التي

الأقدار قادتني لمستشفى الصحة النفسية بأبها

مشواري الحقيقي بدأ بمركز لذوي الاحتياجات الخاصة

تعرض عليكِ؟، وما أبرز المواقف التي أثرت في نفسكِ؟.

- من أكثر المراجعات شيوعاً لدى الأطفال «قلق الانفصال، الخوف، تشتت الانتباه والحركة الـزائـدة، العناد، العنف، التنمر ومشكلات التواصل الاجتماعي، وصعوبات التعلم، ومشكلات في اللغة. وأكثر ما يؤثر في النفس، هو حالة الطفل عند وفاة أحد الوالدين، أو انفصالهما، وتفكك الرباط الأسري.

* حدثينا عن تجربتكِ بالعمل «مثقفة صحية في مجال الأسـرة وتربية الأطفال في المجتمع (مدارس – جامعات - جمعيات خيرية - منتديات)؟.

- يعتبر التثقيف الصحي بشكل عام، أحد ركائز بناء المجتمع السليم، ويشتمل التثقيف على نواح عديدة منها: «الصحة النفسية، والتربية الوالدية»، التي هي أحد اهتماماتنا في مجال العمل، حيث نعتني بتمكين الأسـرة من التعرف على كل ما يخصها في بناء كيان واعٍ بمسؤولياته، ومتوافق ومتصالح في نفسٍ الوقت، ويبدأ التثقيف بما يخص الوالدين والطفل قبل الولادة وبعدها، ويكون ذلـك عن طريق ورش عمل في المدارس أو ندوات في المنتديات والجمعيات الخيرية والمستشفيات، كما نقوم أيضاً بلقاء سنوي في جامعة أم القرى بكلية الطب؛ لإلقاء الضوء على الصحة النفسية للأم والطفل، ونعتقد أن لذلك كبير الأثر في التوعية المجتمعية.

* قدمتِ مؤخراً ورقة عمل في دولة الكويت بعنوان: «نـوم الأطفال بغرف والديهم، وتأثيره على الجوانب السلوكية والانفعالية لديهم».. ما دافعكِ لاختيار هذا الطرح؟، وما أبرز تأثيراته على الجوانب السلوكية والانفعالية لأطفالنا؟.

- وجدنا بعد دراسة بحثية في العيادة على مدى خمس سنوات، وملاحظة على مدى 16 عاماً، أن هناك مجموعة من الأعراض المتشابهة لدى العديد من مراجعي العيادة من الأطفال، ممن هم دون 12 عاماً، وبعد الملاحظة الدقيقة والبحث، وجدنا أن القاسم المشترك بين جميع الحالات، هو نوم الأطفال بغرف والديهم، حيث أصبح من الممارسات الشائعة بين الطبقة المتعلمة والشابة من المجتمع، مما حدا بنا لدراسة هذه الأعراض، وبالفعل بعد دراسـة مئات من الحالات، وجدنا أن ٪99,7 من الأطفال ينامون في غرف والديهم، وأن ٪94,1 يعانون من مشاكل سلوكية وانفعالية، وهي كالتالي: ٪70 منهم يعانون من توتر وعصبية ومزاج غير جيد، ٪51,7 يعانون من قلق وخوف، ٪45 لديهم عدوان وعنف وتمرد، ٪39,7 يعانون من مشاكل باللغة، ٪35,9 يعانون الإتكالية وعدم الاعتماد على الـذات، ٪30 لديهم ضعف في الانتباه، وهناك الكثير من النتائج، ولكن هذه أهمها. كما وجدنا أن نسبة توتر العلاقة بين الزوجين أعلى في حال نوم الأطفال مع الوالدين في نفس الغرفة، وقـد تم تقديم هـذا البحث في مؤتمر جمعية الشرق الأوسط للأخصائيين النفسيين بالكويت 2019م.

* ذكرت صحيفة «ميل أونلاين» البريطانية، بحسب دراسـة تم نشرها في مجلة طب الأطفال، أن الأطفال الذين ينامون في غرفة آبائهم بعد عمر ستة أشهر، يفقدون 40 دقيقة من النوم ليلاً.. ما مدى تأييدكِ لما توصلت إليه هذه الدراسة؟، وما تفسيركِ العلمي لما توصلت إليه؟.

- قد أوافق هذه الدراسة، حيث إن الطفل يتأثر بالحركات والأصوات بشكل سريع جداً في هذه المرحلة من العمر، فوجوده بغرفة الوالدين قد يؤثر على مدة النوم أو تكرار الاستيقاظ. وبالنسبة لنوم الأطفال في غرف والديهم في سرير منفصل، من الأفضل أن يكون حتى عمر السنة بالنسبة للطفل الأول، لأن الوالدين حديثي معرفة بتطور نمو الطفل، أما الطفل الثاني فيمكن إبقاؤه حتى سن الستة أشهر، ثم نقله مع الطفل الأول بغرفة منفصلة في حال كلا الطفلين سليمين، مع مراعاة وضع جهاز مراقبة للأطفال، وقد دعت الجمعية الأمريكية لطب الأطفال في إصدارها عام 2016 إلى إبقاء الطفل مع الوالدين في سرير منفصل حتى عمر السنة كحماية له.

الضيفة في عيادتها مع إحدى المراجعات

* حصلتِ على العديد من الدورات المتطورة في المجال النفسي.. ما أهمها؟.

- تعتبر المؤتمرات وورش العمل، هي المنهل المتجدد للاستزادة من العلوم المتنوعة، وتبادل الخبرات بين الثقافات المختلفة. وحضور المؤتمرات المحلية، يتيح فرصة التعرف على الخدمات المتواجدة في البلد والعاملين في المجال، وآخر المستجدات في الأبحاث المحلية. أما بالنسبة للمؤتمرات الدولية، فتتميز بالكم الهائل من التواجد البشري، وآخر المستجدات عالمياً في المجال، إضافة إلى المعارض المقامة والتي تحوي على أحدث التقنيات في العلاج، وكلا النوعين من المؤتمرات يثري الحضور، ويساهم في تقديم أجود الخدمات العلاجية.

* حضرتِ وشاركتِ في العديد من المؤتمرات وورش العمل المحلية والدولية.. ما هو المؤتمر الذي عرفتِ من خلاله في مجال تخصصكِ العلمي؟، وأيها أضاف لكِ رصيداً معرفياً زاد من حصيلة معرفتكِ وتجاربكِ؟.

- أستطيع القول بأن المؤتمر الذي عرفت به في مجال تخصصي هو المؤتمر الذي أقامته جمعية الشرق الأوسط للأخصائيين النفسيين بدبي والكويت، ومع ذلك، جميع المؤتمرات سواء دولية أو محلية أضافت لي الكثير، وأعطتنا الثقة بأننا الحمدلله نسير في الطريق الصحيح والمتطور في العلاج.

* ما مدى النجاح الـذي حققتهِ في مجال تخصصكِ العلمي ومشواركِ العملي؟.

- يقاس النجاح بمدى التأثير الإيجابي لما نقوم به من خدمات تصنع فرقاً في حياة الآخرين، وأعتقد أن أي عمل جوهره الإخـلاص، وكساؤه الإتقان، هو بإذن الله عمل ناجح.

العدد 2599 - 5 مارس 2020م

المنتديات الثقافية الخاصة... فعاليات نابضة

عبدالله بن محمد الوابلي

يقول الروائي البيروفي «خورخي بيددرو» الحاصل على جائزة نوبل للسلام في مجال الآداب عام ٢٠١٠م (إنني مقتنع بأن مجتمعًا بلا أدب هو مجتمع همجي) والأدب الذي يعنيه هذا المثقف المبدع ليس مقتصرًا على القصة والشعر ونحو ذلك من فنون الأدب، بل هي الثقافة بوجه عام.

هناك من يفكر بعقلية استهلاكية ويظن أن الأدب نشاط ترفي أو ديكور اجتماعي – وهو مخطئ في ظنه هذا بكل تأكيد – فالأدب إنتاج إنساني يعزز الحرية في ذهن الفرد وينمي مداركه العامة ويقوي أدواته النقدية، ويوسع نظرته تجاه الحياة.

ينتشر الأدب بين المجتمعات البشرية ابتداءً من ومضات فكرية يقدح بها فكر استثنائي يولد كطفرة إنسانية، ثم تتلقفه أيدي الأدباء فيروجون له ويعملون على نشره من خلال أدوات عدة كالكتب والندوات والمحاضرات ووسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، فينتشر بين أفراد المجتمع.

من بين أدوات نشر الثقافة وآدابها المنتديات الثقافية، وقد ظهرت هذه المنتديات بعد ولادة حركة النهضة في إيطاليا في القرن السادس عشر، ويرى باحثون أن بشائر هذه المنتديات ظهرت في الأندلس إبان الحكم العربي وإن كنت أرى أن المنتديات الأدبية ظهرت قبل الإسلام من خلال الأسواق الدورية كسوق عكاظ وسوق مجنة وسوق ذي المجاز– مثلًا.

بدأت المنتديات العربية في العصر الحديث في مصر وكان من بواكيرها (صالون عباس محمود العقاد وصالون طه حسين وصالون مي زيادة وصالون الأميرة نازلي فاضل)، يقول أستاذ النقد الأدبي بكلية دار العلوم بجامعة الفيوم بجمهورية مصر العربية الدكتور محمد حسن عبدالله في كتابه» الصالونات الثقافية وفعاليتها في الوعي العام (إن الصالونات الثقافية تقوي دعائم الشخصية المجتمعية المشتركة، وتخلق تقارب نفسي بين أفراد المجتمع، وتعزز مبدأ الديمقراطية وآدابها)، مع تقديري العميق للمؤلف الذي – أظنه - أول من ألف في قطاع المنتديات الثقافية. إلا أنني تمنيت لو أنه استخدم مفردة عربية فصحى غير كلمة (صالونات) تلك المفردة الإنجليزية ذات الأصل الفرنسي لا سيما أنه أستاذ جامعي في مجال النقد الأدبي.

بعد مصر انتشرت المنتديات الثقافية في الدول العربية كسوريا والعراق ولبنان، كما انتشرت في دول الخليج العربية كالمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين، وكان لتلك المنتديات جهود ملموسة في نشر الثقافة بين أفراد المجتمع بآليات تجمع بين وعي منظميها من جهة، ومن جهة أخرى البساطة وكرم الضيافة والابتعاد عن التعقيدات الرسمية. وهنا أجدها مناسبة مواتية للحديث عن المنتديات الثقافية في المملكة، التي لا تكاد تخلو منها منطقة من مناطق المملكة الثلاث عشرة منطقة، فمن خلال تشرفي بحضور العديد من المنتديات الثقافية – خاصة في الرياض وفي منطقة القصيم والمنطقة الشرقية – فقد وجدت جميعها مشعة بالوعي ونابضة بالحيوية، وبالرغم من الأعباء الإدارية الثقيلة والتكاليف المالية الباهظة التي يتحملها منظموا هذه المنتديات – نساءً ورجالا- إلا أنهم – سبحان الله العظيم – لم يكلوا ولم يملوا – واعتقد أن خلف هذه المشاعر الإنسانية النبيلة سران مهمان، الأول أن هذه الكوكبة من المجتمع رساليون، وقد توسعت في وصفهم وشرح أحوالهم في مقالة بعنوان «الاتجاهات السلوكية للأطياف المجتمعية» نشرت في مجلة اليمامة الصادرة بتاريخ ٢٧ فبراير ٢٠٢٠م، والسر الثاني الذي لا يقل أهمية عن السر الأول هو بعد هذه المنتديات عن تدخل الإدارات البيروقراطية المختصة، ولقناعتي الراسخة في هذا الرأي فإنني أقول (إذا أردت أن تقزم عملًا اجتماعيًا وتحبطه فاربطه بجهة حكومية وأخضعه لإشرافها واجعله تحت رحمتها) ولهذا السبب فإنك تجد أن جميع مؤسسات المجتمع المدني في المملكة – الخاضعة لتدخل الإدارات الحكومية ضعيفة مقارنة بنظيراتها في الدول المتقدمة إلا ما ندر والنادر لا حكم له - وهنا أتمنى أن تستمر المنتديات الثقافية بعيدة عن البيروقراطية الحكومية، فلو أحصيت إنتاج المنتديات الثقافية الخاصة لوجدته بفوق أضعافا مضاعفة إنتاج الجهات الثقافية التي تخضع لسيطرة واشراف الجهات الحكومية، ليس عيبًا أو قصورًا لدى القائمين على هذه الأخيرة لكن لسوء حظهم أنهم يعملون في فعاليات ثقافية رسمية، ولو كان هؤلاء يديرون منتديات ثقافية خاصة بهم لرأيت منهم أجمل الأعمال، والعكس صحيح لو عمل أصحاب المنتديات الثقافية الخاصة في فعاليات ثقافية رسمية لرأيت العجز والإحباط في أجلى صوره. قال أحدهم بنبرة بيروقراطية (إن الصالونات الثقافية جيدة ولكن نقطة ضعفها الوحيدة افتقارها لنظام رسمي يؤطر أعمالها وأنشطتها)، فقلت له بل العكس صحيح، فإن بعد المنتديات الثقافية الخاصة عن تدخل الموظف البيروقراطي هو الذي أكسبها الجودة التي أنت أدركتها بنفسك. وهنا أرى من الأهمية بمكان أن الآداب والثقافة والفنون والعلوم بوجه عام تحتاج إلى طرق سريعة خالية من الإشارات المرورية ونقاط التفتيش التي تخلق الزحمة وتعرقل السير.

المقال

د .عبد الله سالم الزهراني

زد وتشوف.

يحكى أن رجلين تشجارا، أحدهما لديه القدرة والشجاعة والقوة والآخر لا يملك قوة ولا شجاعة لكنه يستفز ذلك الرجل القوى. يتلقى صفعة ولكنه لا يكف عن الاستفزاز ويتلقى صفعة أخرى وثالثة وهو يـردد زد وتشوف لكنه في نهاية الأمر فر هاربا رغم انه كان يردد زد وتشوف اثناء الهرب إلا أن ذلك الرجل القوى تجاهل ذلك ولم يطارده حيث أنه كان في حالة انهزام. هذا هو حال تركيا طيلة الأشهر بل السنوات الفائتة وزادت هذه الأيام حيث تلقت صفعة تلو صفعة من روسيا وأمريكا إلا أن أقواها عسكريا كانت الغارة الجوية التي سقط خلالها أكثر من ٣٠ جنديا تركيا غير الجرحى وهي أعداد قابلة للزيادة. تتوعد وتهدد ولكنك تسمع جعجعة ولا ترى طحينا. هذه الصفعات من روسيا وأمريكا هي محاولة لترويض أردوغان الذي لم يستوعب الدرس منذ بدء الثوره السورية. استعرض أردوغان عضلاته بإرسال طائرتين حلقتا بالقرب من سواحل سوريا على البحر المتوسط فاسقطتا او لعلها واحدة ولم يعثر على طياريها. أرعد وأزبد ولكنه عرف مصير الطيارين. نبش قبر أحد اغواته من شمال سوريا الذي كان بمثابة مسمار جحا. تغلغلت الميليشيات من كل حدب وصوب في الأراضي السورية ولم يحرك ساكنا بل أمعن في دعم الارهاب. لقد كان غيره يعمل وهو يتفرج. وزه و غزه الشيطان فاسقط طيارون أتـراك طائرة روسية ومثل الإرهابيون بجثة الطيار. طلبت روسيا الاعتذار عن هذا الحادث فأخذته العزة بالإثم وأعار عقله لغيره ولم يأخذ بالاعتبار المصالح الاقتصادية مع روسيا التي هي بمليارات الدولارات ولا التدفق السياحي الروسي الذي تجني منه تركيا المليارات ورفض الاعتذار. لم يقدر حجمه ربما نظر إلى جثته وجثة بوتن فاستصغر بوتن وهـذا يذكرني بعيدي أمين عندما طلب من الرئيس التنزاني يوليوس نيريرا على ما اعتقد ان يواجهه في ملاكمة وتجنب صدام الجيوش!!!! عند نشوب خلاف حول بحيرة فكتوريا. خسر كثيرا أردوغان وعاد مكسور الجناح معتذرا لروسيا وتعهد بألا يعود لفعلته والا يتعرض لسوريا أو لروسيا البتة في سوريا. استغل دعوى محاربة الإرهاب ليتسلط على الأكراد الذين تحالفوا مع أمريكا لمحاربة الإرهاب كما يدعون. حاول خلق مناطق آمنة فرفض طلبه من كل دول العالم. اتفق مع الروس في سوشي على إنشاء قرابة ١٢ نقطة مراقبة داخل الأراضي السورية وعليه مراقبة الحركات المتطرفة في إدلب ولكنه لم يفعل ولم يدرك أنها مسألة وقت. ما بين شد وجذب مع الأمريكان تلقى تهديدا اقتصاديا من أمريكا إذا لم يطلق سراح قس امريكي اعتقل بتهمة المساعدة في محاولة الانقلاب فرضخ لكنه لم ينل تأييدا من الأمريكان على مواقفه في سوريا. حاول أن ينتقم من أمريكا فعقد صفقة صواريخ اس ٤٠٠ فارعدت أمريكا وازبدت وهددت ولكن تركيا مضت في غيها. تدريجيا تسحب أمريكا البساط من تحت أقدام تركيا لتعاقبها على فعلتها هذه. تأييد بالكلام ونسج حبائل لايقاعها لكي توتر العلاقه مع روسيا. هاهي أمريكا اليوم تعرب عن قلقها إزاء الهجوم السوري وهو حقيقة هجوم روسي على الجنود الأتراك. أمريكا تطالب سوريا وروسيا بوقف هجومها الشنيع على الجنود الأتراك. وتقول أمريكا أنها تقف إلى جوار تركيا بعد الهجوم. أمريكا تعرب عن قلقها البالغ إزاء الهجوم على الجنود الأتراك. وزير الدفاع التركي يستنجد بوزير الدفاع الأمريكي ولا يلقى إلا وعودا ولن تتدخل أمريكا ابدا لكي تؤدب تركيا أملا في الحنق التركي على روسيا وإلغاء الصفقة. من جانبها تركيا تهدد سوريا وحلفاءها بدفع الثمن غاليا. تركيا تقول بأنها ردت بالمدفعية على مواقع سورية كثيرة. تركيا تقول بأنها ستدفع بالقوات السورية الـى ما وراء نقاط المراقبة التركية المحاصرة. تركيا تقول بأنها ستفعل وستفعل.

يبدو أن الخازوق الروسي لم يكتمل بعد وتركيا خير من يعرف الخوازيق حيث كان أجداد أردوغان يعذبون المعارضين لهم في الـدول العربية بالخوازيق وقد قال أحدهم ان راحته الوحيدة هو بين الانتقال من خازوق إلى آخر. خازوق روسيا بدأ بالصفقات التجارية وبصفقة الصواريخ التي لم تكتمل ولذا فالخازوق في منتصفه قد لا تستطيع التخلص منه وان فعلت فالخازوق الأمريكي جاهز ولعلها تجد راحة بين الانتقال بين الخازوقين والنهاية هي الاستقرار على أي من الخازوقين.

أردوغـان يتعامل بصلف وغـرور ويزعم أن كل شعوب الدول العربية تحت ابطه حتى لو لم يكن الأتراك موجودين على الأرض. يا لها من بجاحة. روسيا لم تأت لمساندة سوريا إلا لطرد كامل الفصائل وإعـادة السيادة السورية كاملة على أرضها. تركيا لا تفهم ذلك. أنها رغبة متوطدة في رأس أردوغان للاستيلاء على الأراضي السورية التي يعيش فيها الأكراد بل وغيرها تمهيدا للتمدد كما فعلت في شمال العراق لكنها ستنكسر في سوريا وستنسحب من العراق. تركيا تتلقى الضربات واللكمات السياسية والعسكرية منها ما هو ظاهر ومنها ما هو تحت الحزام وليس لديها إلا القول «زد وتشوف».

ضوء من بعيد

يعتبر مرجعا هاما للدارسين

الشاعر الراحل خالد الحميد يوثق قصائد شعراء الجوف

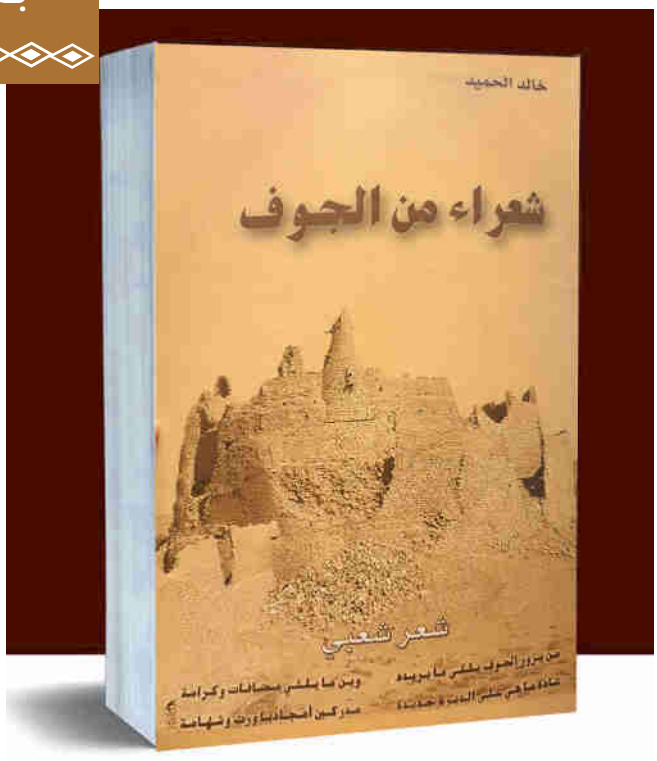

كتب / د. محمد بن حمدان المالكي

يعد ديوان (شعراء من الجوف) لمؤلفه الشاعر خالد بن عقلا بن حميد الضويحي الخالدي أحد كبار شعراء منطقة الجوف من أهم المراجع لأشهر شعراء الجوف وسيرهم وأشعارهم.

صدر ديوان (شعراء من الجوف) عام ١٤٢٦هـ في ٤٥٥ صفحة ضم بين طياته مقدمة المؤلف التي أشار فيها أولاً إلى أهمية الشعر ودوره في المجتمعات العربية حيث قال : «كان الشعر ، ولا يزال ، هو ديوان العرب - كما يقال - رغم ظهور أشكال جديدة من الإبداع الأدبي والفني عموماً. ومنطقة الجوف، مثل مناطق كثيرة أخرى في المملكة العربية السعودية، عامرة بمجالس الشعر والشعراء، وأهلها مولعون بقرض الشعر وبروايته وتناقله».

ثم أشار إلى دور الشعر في توثيق الأحداث التاريخية لمنطقة الجوف: «والواقع أن الشعر لعب دورا أساسيا في توثيق الكثير من الحوادث التاريخية في المنطقة قبل انتشار التعليم عندما كان هناك قصور في التوثيق المكتوب وكان الأدب الشفاهي والأمثال والحكايات الشعبية هو السائد.

وبطبيعة الحال، فإن الشعر النبطي (أو الشعبي) كان هو الأقرب إلى قلوب الناس وذلك من منظور تاريخي إذا ما وضعنا في اعتبارنا أن التعليم المنهجي لم يكن شائعا في هذه المنطقة أو في غيرها من مناطق المملكة إلا في العقود الستة أو السبعة الأخيرة.. ولهذا فإن الشعر الشعبي كان تصويره تلقائيا وأمينا لمشاعر الناس باللغة التي يفهمها الجميع. بل إن هذا الواقع التاريخي ربما كان هو السبب الرئيسي في تميز الشعراء حسب مواهبهم الشخصية الإبداعية، فالقاموس اللغوي متاح للجميع، واللغة التي يقولون بها الشعر هي اللهجة المحكية من الجميع .. ولذا صار التميز متمثلا في ما يملكه الشاعر من قوة الخيال والبراعة في التصوير وانتقاء اللفظة المعبرة والموحية.. ومن ثم فقد برز شعراء متميزون في حين ظل قرض الشعر هواية يمارسها كثيرون وربما الجميع بشكل أو بآخر!، لكن اللافت للنظر هو أنه رغم انتشار التعليم في العقود الأخيرة ، ورغم بروز الاهتمام بالشعر المكتوب باللغة العربية الفصحى، فإن ولع الناس بالشعر الشعبي ظل مستمراً، وهو أمر يدل على أن هذا النوع من الشعر لا يزال يؤدي دوراً مطلوب منه.. وربما يكون سبب ذلك هو أن هذا الشعر يتميز بالصدق الفني والبعد عن التكلف والزخرفة اللغوية المستمدة من خارج القاموس الذي يفهمه ويتفاعل معه الإنسان العادي».

كما تحدث في المقدمة عن سبب جمع مادة هذا الديوان : «وفي ظل هذا الواقع ظلت رغبة شديدة تلح علي منذ سنوات طويلة لجمع بعض أشعار أهل منطقة الجوف، وتقديمها إلى القراء في كتاب، لكنني ظللت طيلة السنوات الماضية مترددا في تنفيذ هذا المشروع رغم اهتمامي بجمع مادته وتراكم عدد كبير من القصائد لدي. ولم تكن مشاغل الحياة وحدها هي العائق الذي منعني من تنفيذ هذا المشروع وإنما كانت هناك أسباب أخرى أهمها منهجية الاختيار التي يتعين على اتباعها في ظل تغير الواقع الاجتماعي والثقافي واختلاف المعايير والظروف والمعطيات ، رغم أن بعض القصائد - من المنظور الفني البحت - هي مما يمكن الاتفاق على جودته وعلى عمق وغزارة موهبة قائليها. وعلى سبيل المثال، فإن الكثير من القصائد القديمة قد داخلها بعض التحريف، وبعضها تداخل مع قصائد أخرى، بينما تم نسبة البعض الآخر منها إلى أشخاص غير الذين قالوها.. كما أن بعضها قد لا يخلو من نعرات تجاوزها الواقع الحاضر! وحتى القاموس اللغوي المستخدم في بعض القصائد يلاحظ أنه يحتوي أحيانا على عبارات لم تعد مقبولة من منظور اجتماعي معين. وقد يرى البعض أن هذه الملابسات ربما تبدو مغرية للغوص في تحليلها من منظور النقد الأدبي أو حتى من منظور القراءة التاريخية الفاحصة.. وقد يكون هذا صحيحا إلى حد ما، لكن هذا الكتاب ربما ليس هو المكان المناسب لمناقشتها،

احتوى الكتاب على قصائد تعكس طبيعة المنطقة وعادات أهل الجوف ومناقبهم

كما أن التوقيت نفسه قد لا يكون مناسباً. بالإضافة إلى ذلك ، فإن العديد من الأصدقاء والأخوة الذي يحسنون بي الظن يطلبون مني بين الحين والآخر أن أنشر أشعاري الخاصة التي فضلت دائماً الاحتفاظ بها لنفسي أو ما يردده الناس منها في بعض المناسبات، وقد أحجمت عن نشرها طيلة الفترة الماضية لأسباب عديدة، منها أن الشعر الشعبي كثيراً ما يتعرض للتشويه عند الطباعة والنشر، لأنه أدب محكي أكثر ما هو مكتوب.. كما أن الساحة أصبحت مكتظة جداً بمن ينتسب إلى هذا النوع من الأدب الشعبي بغض النظر عن مستوى عطاءاتهم.. ولهذا لم أجد حافزا للنشر.»

كما تحدث عن طريقته في جمع مادة الديوان حيث قال: « لقد سعيت أثناء تحضير وإعداد مادة هذا الكتاب إلى توسيع دائرة الشعراء المشمولين فيه وأن لا أستثني أيا من الشعراء البارزين والمعروفين من الذين انتقلوا إلى رحمة الله وتوقف عطاؤهم، لكنني اصطدمت ببعض العقبات، ومن أهمها أن بعض هؤلاء الشعراء كانوا - في حياتهم - لا يرغبون في تسجيل أو كتابة أشعارهم وذلك لأسباب تخصهم أو أنهم لم يحرصوا على توثيقها بشكل متكامل فضاعت أو تداخلت مع أشعار أخرى، أو حتى تم انتحالها من قبل أشخاص آخرين .. وقد حاولت أن أحصل على إنتاجهم الشعري من أبنائهم، فكان البعض متعاوناً لكن البعض الآخر لم يتعاون أو أفاد بأنه لا يحتفظ بهذه الأشعار.. ومع ذلك فقد حرصت على رصد بعض المقتطفات التي كنت أحتفظ بها في أرشيفي الخاص لعدد من هؤلاء الشعراء وإيرادها في قسم خاص من هذا الكتاب وذلك سعيا إلى تقديم صورة أقرب إلى الشمولية بقدر الإمكان».

وفي آخر مقدمته تطرق إلى بعض الجوانب والخصائص التي وسمت أبيات الشعراء، والتي تتحدث عن طبائع وعادات أهالي منطقة الجوف: «سوف يلاحظ القارئ، بالطبع، أن القصائد التي يحتوي عليها هذا الكتاب تعكس الخصائص الطبيعية والسكانية والثقافية للمنطقة.. فمنطقة الجوف تقع شمالي الجزيرة العربية في ملتقى سكك القوافل التجارية التي تربط الجزيرة بالمناطق المتاخمة لها من الشمال.. وقد لعبت دوراً كبيراً في هذا المجال منذ فجر التاريخ، وذلك ما تثبته النقوش والأحافير والآثار والنصوص الموجودة في المنطقة وخارجها.. كما أن المنطقة اشتهرت بمياهها العذبة وتربتها الخصبة وإنتاجها الزراعي المتنوع وخصوصا التمور وفي مقدمتها «حلوة الجوف» المشهورة.. وتعتبر المنطقة نقطة التقاء بين مزيج من سكان الحاضرة والبوادي.. كما أن موقعها المميز جعلها ساحة للكثير من الحروب والنزاعات منذ تاريخ مبكر من الحضارة الإنسانية . وقد اشتهر سكان المنطقة بالكرم والشهامة والأنفة .. وتسجل أشعارهم كثيرا من هذه الخصائص التي وردت أيضاً في قصائد شعراء من خارج المنطقة ممن مروا بالمنطقة في قوافل التجار والمسافرين وكذلك وردت في كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا المنطقة في أوقات وحقب مختلفة».

رغم بروز الاهتمام بشعر الفصحى إلا أن ولع الناس بالشعر الشعبي ظل مستمرا

وقد قسم الشاعر خالد الحميد الديوان إلى عدة أبواب، الباب الأول تحدث فيه عن الجوف شعراً ونثراً، حيث أشار إلى موقع الجوف ومكانته وحدوده ومسماه، ثم بعد ذلك ذكر أهم مدن منطقة الجوف وخصائص كل مدينة، ثم تطرق إلى الزراعة وأهم الآثار هناك مدعما ذلك بالصور.

وفي القسم التالي في الديوان أورد بعض القصائد والمقولات التي قيلت في الجوف من بعض الأعلام كالأمير عبد الرحمن السديري والباحث فهد المارك، والمستشرق جورج أوغست والن وجيفورد بلغريف، وبعض القصائد التي قيلت في الجوف لعدد من الشعراء.

أما القسم التالي فقد أورد المؤلف العديد من قصائده ومساجلاته الشعرية مع شعراء آخرين، ومن ذلك :

مساجلته مع الشاعر إبراهيم بن سعد العريفي الخالدي، ومساجلة المؤلف مع الشاعر محمد بن سليمان العويضة، ومساجلة المؤلف مع الشاعر محمد العطا، ثم أورد بعض القصائد التي قالها في الملوك والأمراء، ثم أورد قصائده الغزلية، وبعض قصائده التي قالها في مناسبات مختلفة، وبعض القصائد مع الأبناء، ومع الأصدقاء، ثم أورد بعض قصائده التي ارتجلها في العرضات، وقصائده في النوادي الرياضية، وبعض القصائد من وحي المستشفى، ومن ثم قصائد المراثي ، ثم قصائد الاعتزاز بالوطن، وأخيراً أورد قصائده في الحدا. ومن قصائد الغزل التي أوردها المؤلف له في الديوان:

ألا واعذابي منك يابو عيون سود

ألا يا صخيف الوسط يا زاهي الفره

يكفي دلع لا تذبحن يا نعيم العود

صوابك لجأ باقصى الحشاء كايد حره

ترى الحكم يازين التواصيف لابن سعود

ترفق على اللي زايد الصبر ماسره

على ما يقال الصبر له يا حبيب حدود
وانا حبكم ما اثمر ولا إكفيت من شره
سهرت الليالي يوم كل العباد رقود
امشيح وراكم دوم واركض وراء الجره
دخيلك ترى ما انتب على هالدلع محدود
تحدى المحبين النحر ليه ما تزره
كفى منك هجر اغليك وتعاملن بصدود
ابا الوصل منك ولا حصل منك لو مره

وقال :

واعذاب المولع من صروف الزماني
راعي الولف مثلي يالله انك تعينه
كنت مرتاح لكن بالمحبه بلاني
ليتني ما نظرته في عباة المرينه
ليتني ما هويت ولا بعد هو هواني
يوم عهد الهوى واليوم ويني ووينه
صاحب بي يهلي كل ما جيت عاني
بادرن بالسلام وصافحن في يمينه
فرقتنا الليال وراح عذب المجاني
كم تغر الليالي من خدين وخدينه
انتحى الترف علمي به بشهرارمضاني
بعدها ما نظر عيني ولا شفت عينه
كل ما قلت اريد انساه قلبي عصاني
قال ما ابغي بداله من بنات المدينه
كيفاباانسى غرام الصاحب المعشراني
والله اني فلا انسى الزين لو طال حينه

وفي القسم التالي من الديوان أورد المؤلف قصائد مختارة لشعراء الجوف، ومن هؤلاء الشعراء :

الأمير عبد الرحمن السديري ، ابراهيم بن سعد العريفي الخالدي ، دابس بن مرخان السميحان، سهو بن مطير العجاج الشمري ، عيد بن نعيم السهو ، خالد بن حسن المسعر البليهد ، عبد الهادي بن مريزيق النصيري ، عيد بن عقلا الخمعلي العنزي ، جزع بن جزاع البديوي الشمري ، محمد بن عطا التيماني ، الشاعر عبيد الله بن سليم القنيفد ، خلف عيسى الخلف الشاعل ، محمد بن طراد المعيقل ، غالب بن حطاب الراح ، الشاعر مفضي العطية ، شهاب الجنيدي ، الشاعر عبد المصلح بن جزاع البديوي .

ثم بعد ذلك أورد عدة قصائد لشعراء مقلين في شعرهم .

ومن قصائد الشاعر الأمير عبد الرحمن السديري قوله :

هيه ياللي نويتوا على المطراش
خبروني عن الدرب وادله
جسمي اللي على شوفكم معتاش
آن رحلتوا تبين على خله
ارحموني ترى العمر راح إبلاش
واسمحوا لي خطا القول والزله
عندكم كن لي بالنعيم افراش
وبعدكم صالي النار والمله
خبروني عن الدار يا هتاش
وارفعوا لي صدى صوتكم كله
جعل وبل الحيا لا نشا واهتاش
يسقي من بيط لمظله
سيل الأرض واخطر على الادباش
اول الوسم وأتلاه يتله
شمخ المزن ينثر عليه ارشاش
كلما قفى ثراه المطر عله
اخضر الروض والحزم كلش عاش
والزبيدي تبين على حله
ربعت واخصبت والجلوب تحاش
كل حي بفى حي يفطن له
دارنا حبها من صميم الجاش
من نساها عسى النار مثوله

وأورد هذه القصيدة للشاعر عيد الخمعلي :

يا حمامات ورق عارضني
حسبي الله على ذاك الحمام
في محل خلاوي صادفني
ماحصل منهن رد السلام
يحسبني غشيم ويحسبني
ماعرفت الخوال من العمام
ما درن اني درست ودرسني
لين اخذت الشهاده بالتمام
قلت يا معشر البيض ارحمني
هرج والهرج ما يكتب حرام
ليتهن عن طريقي جنبتي
ذكرني قليلات الرحام
ذكرني ليال فارقني
باول العمر راحت كالحلام
ياليال الطرب هيا ارجعني
ياليال الوناسه والغرام

والحقيقة أن هذا الديوان من المراجع المهمة لشعراء الجوف الشعبيين بعد أن توفي العديد منهم ولم يبق إلا أثرهم الشعري .

الجدير ذكره أن الشاعر الكبير خالد بن عقلا الحميد انتقل إلى رحمة الله في مدينة سكاكا الجوف يوم السبت ٣ ذي القعدة ١٤٤٠ الموافق ٦ يوليو ٢٠١٩، عن عمر ناهز التسعين عام بعد أن ترك هذه الدرة والمرجع الشعري لشعراء الجوف . رحم الله المؤلف وأسكنه فسيح جناته .

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

(فرّج) تسد..!!

إختارت شمطاء أوروبا (بريطانيا) لمنهجها الاستعماري شعاراً تطبقه وإن لم تعلنه وهو شعار (فرّق تسد)..
حيث استخدمت ذلك المبدأ الشيطاني من باب بث (الفرقة) بين القوى المتكافئة في كل بلد تحتله كي تضعف قواه..
ويتفرق عزمه..
وتنفرد هي بـ سلطتها الاستعمارية..
الفُرقة مذهب شيطاني على كافة المستويات..
في السياسة والاقتصاد وفي العلاقات الاجتماعية ايضاً..
لذا يختارها الشيطان وأتباعه بالمنهج كي (يسودوا) ويسيطروا..
ولان ماخالف الشيطان خير لـ الإنسان..
فـ إن المبدأ النبيل لكسب (السيادة) الحقيقية يأتي عبر المنافذ النبيلة..
التي تناقض أفكار ومخرجات الأطروحات الشيطانية..
عبر بث محفزات العلاقات الكريمة..
وعبر تقديم الانسان متعاوناً محباً لمن حوله..
وساعٍ لـ نفعهم..
ومن أبرز القيم النبيلة (تفريج الكرب) وقضاء حوائج الناس..
ولنا في قول الرسول الكريم عليه افضل الصلاة وأتم التسليم:
(من فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة)..
التفريج أحياناً في قضاء دين..
وأحياناً في شفاعة حسنة لوظيفة او لـ حل إشكال..
وأحياناً في كلمة تبدد حيرة لـ أحدهم..
او تكون إجابة لـ سؤال طال طرحه وعصت إجابته..
المهم ان جالب الفرج سـ يسود في قلب من (فرّج له)..
ومن إعتاد على تفريج كرب من حوله..
إنتخبته قلوبهم وعقولهم (سيداً) يحترم ويجل قدره..
إن سيادة من هذا النوع تنحت في القلوب بـ مداد من حب..
مثل هذه السيادة لاتحتاج أن تدافع عن نفسها..
فـ آثارها في قلوب الناس كفيلة بـ جعل ألسنتهم وأيديهم سواتر الدفاع عنها..
ومحفزات بقاء لها..
ساد رجال بـ (فرج) بعثوه دون منة تتبعه..
البشر بـ طبيعتها لينة تطبع الآثار الحسنة فيها أجمل الصور..
بل أن تقادم الأيام يجعل قيمة ذلك الأثر أثمن..
إياك والتفريط في منح التخفيف عن الناس..
إياك والبخل بـ جاهك أو مالك عن عمل تقضي به حاجة محتاج أو تزيل به كربة..
وتذكر أن الناس لا تتقدم إلا بـ العطاء..
وأن البذل الصادق ثمنه (بركة) تحف باذله تجعل لـ قوله وزناً ولـ فعله وزناً ..
ولـ روحه قبولاً
فرّج ما إستطعت فـ إن أحداث الحياة تتبادل..
فما تقدمه اليوم تفريجاً لـ كربة غيرك..
قد تفوز به غداً من غيرك تفريجاً لـ كربتك..

جدل

صالح الفهيد

«اللي اختشوا ماتوا»

ثمة مثل مصري شهير يقول: «اللي اختشوا ماتوا»، وله قصة ملخصها أن حريقا شب في حمام نساء، فهربت بعض النسوة إلى الخارج «قدام الله وخلقه» بدون ملابس، فيما فضلت بعض النسوة الموت حرقا على الخروج أمام الناس كحال رفيقاتهن، فقال المصريون: «اللي اختشوا ماتوا»، أي أن النساء اللي «استحن من الخروج عاريات اكلتهن النار ومتن في الداخل» و«اللي ما يستحن على وجيههن» وطلعن قدام الناس «زلط ملط» نجن من الحريق.

استدعي هذا المثل كلما شاهدت الملاسنات والمماحكات والمناكفات السخيفة التي تعج بها بعض برامجنا الرياضية ويتناقل الناس مقاطعها لتصبح مادة للتندر والسخرية من هؤلاء الذين «لم يختشوا» حيث أصبح هذا المثل بالنسبة لكثيرين في وسطنا الإعلامي حكمة اليوم وكل يوم، وأصبح قاعدة تتحكم بتصرفاتهم حتى فقدوا أية صلة بفضيلة الحياء، وهم الآن يخرجون علينا كل يوم بورقة التوت فقط، بحجة إنهم لا يريدون أن يموتوا، لأن البرامج تريدهم هكذا !!

ودفاعا عنهم، أقف اليوم على باب صاحبنا الغائب «السيد خجل»، متسائلا بمرارة وحزن أين حمرتك عن وجوه هؤلاء، فهم يطلون علينا كل مساء بوجوه مصقولة ولامعة اشتغل عليها الحلاق بضمير، حتى لم يعد يظهر عليها اي اثر لحمرة الخجل مما يفعلون ويرتكبون.

اما الذين خجلوا فلم يعودوا يظهرون في هذه البرامج، اختفوا من المشهد، فالعملة الردئية تطرد العملة الجيدة، احيانا.

لقد غابت او غيبت الاصوات الإعلامية العاقلة والمحايدة والموضوعية عن خارطة برامجنا الرياضية، التي اصبحت لا تطلب إلا الإعلامي المتعصب والمستفز والمتحيز الذي لا يتورع عن لوي اعناق الحقائق، والدفاع عن الخطأ، في سبيل الانتصار لناديه. ليس هذا فحسب، بل وحتى مهاجمة الفريق المنافس وتشويهه، واستفزاز جمهوره، لاسباب كثيرة ليس اقلها «المخرج عاوز كدا».

واليوم تعج وسائل التواصل الإجتماعي بمناشدات لوزير الإعلام الجديد ماجد القصبي بإن تبدأ عملية إصلاح إعلامنا الوطني من الإعلام الرياضي، فقد ضاق الناس ذرعا بما يشاهدونه من إسفاف وإبتذال وتعصب في هذا الإعلام، وقد نفذ صبرهم، وهم يعلقون آمالا عريضة على معالي الوزير لتحقيق ما عجز عنه أسلافه.

تقرير

خادم الحرمين الشريفين رعى أغلى سباق عالمي للفروسية

٢٩ مليون دولار جوائز للفائزين بـ«سباق السعودية»

الأمير بندر بن خالد الفيصل: أشعر بالامتنان لكل من شارك بسباق كأس السعودية

ماكسيمم سيكيورتي يتوج بجائزة المركز الأول البالغة ٢٠ مليون دولار.

تقرير : منير آل خاتم

توج خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، الفائزين في أول نسخة للبطولة العالمية لسباق الخيل والتي استضافتها العاصمة السعودية الرياض على مضمار الملك عبد العزيز بالملز.والتي تعد جوائزها الأعلى في تاريخ سباقات الخيول عالمياً حيث بلغت ٢٩,٢ مليون دولار.

ولدى وصول خادم الحرمين الشريفين، كان في استقباله الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، والأمير بندر بن خالد الفيصل المستشار في الديوان الملكي رئيس مجلس إدارة نادي الفروسية، والأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة عضو مجلس إدارة نادي الفروسية، والأمير عبد الله بن خالد بن سلطان سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النمسا عضو مجلس إدارة نادي الفروسية، ومدير عام نادي الفروسية عادل المزروع.

وسلّم خادم الحرمين الشريفين كأس السعودية في نسخته الأولى للفائز جي بي ماجنير عن شركة كولمور مالك الجواد الأميركي ماكسيمم سيكيورتي جائزة المركز الأول البالغة ٢٠ مليون دولار.

وشهدت البطولة التي تبلغ جوائزها ٢٩,٢ مليون دولار، مشاركة أبرز الخيالة من الجنسين من مختلف دول العالم، على مدى يومي الجمعة والسبت في مضمار المؤسس، تنافساً لأشهر الخيول على مستوى العالم.

وشملت تشكيلة النجوم المتسابقين، فرساناً وفارسات، من السعودية، والمملكة المتحدة، واليابان، وإيطاليا، وألمانيا، ونيوزيلندا، وكندا، وسويسرا، والولايات المتحدة الأميركية، وفرنسا.

وفي تصريح له عقب تسليم خادم الحرمين الشريفين كأس السعودية، قال الأمير بندر بن خالد الفيصل رئيس مجلس إدارة الفروسية، إن الحضور والرعاية الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الرئيس الفخري لمجلس الفروسية، والدعم المباشر من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لقطاع الرياضة ورياضة الفروسية تحديداً، تعدّ

دافعاً أساسياً لإنجاح مثل هذه البطولات التي أشاد بنجاحها الجميع، كونها تعبر عن أصالة رياضة الفروسية في المملكة، وتعكس اهتمام القيادة بها، مؤكداً أنه يشعر بالفخر والامتنان تجاه كل من شارك في «كأس السعودية» وأسهم في إنجاحها وتقديم هذا الحدث الأبرز على مستوى سباقات الخيل العالمية بكل هذا النجاح والتنظيم.

كما قدّم التبريكات للقيادة والشعب السعودي والوسط المهتم بالفروسية على نجاح هذه البطولة التي عُدت الأرفع على مستوى العالم من ناحية القيمة المادية للجوائز، مضيفاً أنه يعد الجميع بكل ما يمكن أن ينقل رياضة الفروسية في المملكة إلى مكان متقدم على مستوى العالم.

وعلى صعيد متصل بأجواء السباق، كان الجواد الفائز بالجائزة الرئيسية ماكسيمم سيكيورتي كاملاً لجياد المقدمة خلفهم مباشرة، ويتصدرهم ماتشوغوستو للأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز، ولكن مع دخول الخيل النصف الأخير من الخط المستقيم تقدم ماكسيمم سيكيورتي للمركز الأول وتبعته الفرس ميدنايت بيسو، فيما حل الإماراتي بن بطل في المركز الثالث وماتشوغوستو في المركز الرابع.

كما تمكنت الفرس أمسياتي للأمير محمد بن سلطان بن ناصر من الإطاحة بكل توقعات وترشيحات المتابعين حين فازت بشوط نادي الفروسية هانديكاب على مسافة ١٨٠٠ للإنتاج السعودي، على مضمار المؤسس في سباق «كأس السعودية»، في الشوط الخامس.

بينما فاز الجواد الياباني فل فات بالشوط السادس وهو ديربي السعودية برعاية سامبا على مسافة ١٦٠٠ متر، وحل ثانياً الجواد مشرف للأمير عبد الرحمن بن عبد الله الفيصل، وجاءت الفرس المحلية مرعده في المركز الخامس.

أما الشوط السابع وهو شوط السعودية للسرعة على مسافة ١٢٠٠ متر ترابي فطار به الجواد نيويورك سنترال للأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز، حيث ظن كل المشاهدين أن الياباني ماستر سكاي قد طار بالشوط حين تصدر السباق من بدايته حتى آخر مراحله لولا الخطوات المتسارعة لنيويورك سنترال، الذي أنهى السباق لصالحه بتدريبات سامي الحرابي وقيادة إيراد أورتيز.

وتعد هذه البطولة التاريخية في سباقات الفروسية السعودية، ضمن نسختها الأولى، أغنى بطولات سباق الخيل عالمياً، بجوائز مالية تتجاوز ٢٩ مليون دولار، وبمشاركة عالمية ومحلية لأشهر النجوم العالميين وأشهر الجياد، التي تحضر لأول مرة إلى المملكة، ومشاركة الجنسين، حيث فازت يوم السبت الماضي.أول خيالة على مضمار السباق في المملكة، النيوزيلندية ليسا ألبرايس، كما حقق الجواد بورت لايون للشيخ ناصر بن حمد آل خليفة الفوز بأول أشواط أمسية كأس السعودية، ليسجل اسمه في السجل التاريخي لميدان الملك عبد العزيز بثلاثية تاريخية جاءت بفوزه بأول شوط في هذه المناسبة وأول شوط على العشب وأول فائز على المسار العشبي.

ومن جانبه، سلّم الأمير محمد بن خالد العبد الله الفيصل رئيس مجلس إدارة مجموعة stc جائزة المليون دولار للفارس دارك باور الفائز بسباق «كأس stc ١٣٥١»، العائدة ملكيته لإسطبلات العاديات للشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، وذلك بحضور الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة.

كما رعت stc سباق «تحدي الخيالة» والمكون من ٤ أشواط بجوائز مجموع قيمتها ١,٦ مليون دولار، بواقع ٤٠٠ ألف دولار لكل شوط.

تقرير

الفروسية..
بحر لا ساحل له

كتب خالد الطويل

لم أتوقع وأنا أدخل عالم الفروسية صحفيا ولأول، مرة عبر بوابة نادي فروسية المدينة المنورة، أن أكون أمام عالم واسع له ملامحه ومعجمه الخاص، عشاقه ومتابعوه في كل مكان.

صحيح أن الكتابة الصُحفية تكاد تتشابه في أدواتها وأساليبها العامة، لكنها في (الإعلام الفروسي) تختلف في بعض مفرداتها ومصطلحاتها التي تتردد لدى المعلقين والملاّك والمدربين والفرسان.

ألفت الصحافة الثقافية طيلة تسعة عشر عاما قضيتها بين صحيفتي «الوطن»، و«مكة» وقبلهما «اليوم» وعزيزتنا «المدينة». وحين دخلت أروقة الإعلام الفروسي، خصوصا مع المجلة الموسمية التي أصدرها ميدان فروسية المدينة مؤخرا، بمناسبة انطلاق منافسات فروسية المدينة، شعرت أنني أولد في عالم مختلف الملامح، وإن كان عميق الصلة بثقافتنا وحضارتنا كعرب وأبناء لهذا الوطن الذي له مع الخيل حكاية

متواصلة الفصول، تكشف عن حجم العناية التي حظيت بها، على مستوى تأسيس أندية الخيل والمسابقات والمنافسات التي رصدت لها أغلى الجوائز . وليس بعيدا «كأس السعودية» الذي استقطب أشهر الخيول والفرسان على مستوى العالم.

عملت في ميدان فروسية المدينة مع فريق رائع، تحت إشراف الإعلامي المشرف على ميدان فروسية المدينة الأستاذ نايف الشلوي، وزملاء آخرين. شاهدت الخيل تركض بأقصى ما يكون مع جرس الانطلاق، ولمست عن قرب كيف تكون فرحة فرسانها مدربيها وملاكها في خط النهاية حين تفوز جيادهم.

زملاء يتنافسون في التقاط الصور بمختلف الزوايا، أهمها ما يسمى في عالم الخيل ال(فنشنق) خط النهاية؛ كي يحدد من هو الخيل الفائز في حال دخول أكثر من جواد. وآخرون يرصدون ملامح الفرسان والجمهور واللجان العاملة، وكل ما يدور حول الميدان.

تحدثت مع «الملاّك» سمعت منهم قصص عشق لا تنتهي. في المدرجات من حضر متوكئا على عكازه أنسته الخيل هموم الحياة. أطفال يتطلعون لامتطاء صهوتها، وآخرون تجاوزوا آلام سقوطهم وما لحق بهم من ضرر، وحضروا يشجعون ويؤازرون.

أبيات الشعر تتردد على ألسنة المعلقين، وكلماتهم تنتقى بعناية تصف كل ما يجري في الأشواط، ولوحات تشكيلية وفعاليات عادة ما تواكب مواسمها. عالم الخيل (بحر لا ساحل له) وتراثها زاخر بامتداد حضارتنا وتاريخنا. أشياء كثيرة وجدتها في عالم الخيل تستحق أن تعيد القلم لصهوته.

خدم الرياضة قرابة الأربعين عاماً :

وداعاً طلال بن سعود

إعداد : عمرو الضبعان

برحيل صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود.تفقد الرياضة السعودية أحد أبرز صناع مراحلها الأولى فقد كان سموه أحد الرجال الذين خدموا الرياضة السعودية سواءً من خلال المناصب التي تبوؤها. او من خلال دعمه المادي والمعنوي لنادي النصر كعضو بارز فيه.

من هو الأمير طلال

ولد صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن سعود بمدينة الرياض في عام ١٩٥٢ م ويعتبر الأبن الحادي والعشرون للملك سعود طيب الله ثراه. ودرس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالرياض حيث نال شهادة الثانوية عام ١٩٧٠ م من معهد الأنجال.وبعد ذلك نال شهادة البكالوريوس الجامعية من جامعة الملك سعود بالرياض.

ترأس الأمير طلال بن سعود الاتحاد لكرة السلة في عام ١٩٧٨ م وهو في سن السادسة والعشرون من عمره.واستمر رئيسا لاتحاد اللعبة حتى عام ١٩٩٢ م.

وانطلقت في فترته تلك أولى بطولات كرة السلة.حيث بدا الدوري السعودي الممتاز للعبة في السنة الأولى من توليه الرئاسة. كما تولى رحمه الله العديد من المناصب كرئاسة الاتحاد العربي لكرة السلة.ورئاسة الاتحاد السعودي لكرة اليد. وعضو في اللجنة الأولمبية الرياضية السعودية.

بعيدا عن عمله في المجال الرياضي. فأن الأمير طلال بن سعود رحمه الله عمل في إمارة مدينة الرياض قرابة الخمسة وعشرين سنة وذلك من عام ١٩٨٠ م وحتى عام ٢٠٠٥ م. كان خلالها الأبن البار لعاصمتنا الحبيبة ولأميرها حينها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز. واستمر بعد ذلك ملازما له حفظه الله حتى وفاته.

وعرف عنه رحمه الله ابتسامته الدائمة. وطيبة قلبه. وبساطته وتواضعه مع الجميع ودماثة خلقه.

نصراوي وفي

عرف عن معظم أبناء الملك سعود حبهم لنادي النصر.وهو ما سار عليه الأمير طلال رحمه الله.فأخيه هو باني أمجاد النصر الأمير عبدالرحمن بن سعود رحمه الله. وكان الأمير طلال من رجالات النصر المقربين من رئيسه التاريخي. وكان من الداعمين له ماديا ومعنويا. وحتى بعد وفاة الأمير عبدالرحمن في عام ٢٠٠٤ م استمر الأمير طلال قريبا من كل رؤساء النصر اللاحقين. رافضا أي منصب رسمي أو شرفي وكان آخرها عندما عرض عليه رجالات النصر بأن يتولى رئاسة أعضاء الشرف في عام ٢٠١٨ م ولكنه استمر في الرفض. حيث كان يرى بأن علاقته بالنصر هي علاقة عاشق ومحب بعيدا عن جميع المناصب.

مسافة ظل

سحر التدوين

خالد الطويل

عشرات الأفكار الجميلة تتفلت منا بمجرد أن نلتفت عنها قليلا. ولطالما حملت في «جيب الثوب» دفترا صغيرا «أبو ريالين» أوثق بعض أفكاري ومواضيعي الصحفية، وأحيانا مطلع قصيدة جديدة، وبعض أغراض المنزل!

هكذا تقول التجربة وأرقام الإنتاج، ما جعلنا نشاهد روائع في الأدب والسينما، رصدت لنا تاريخ ومذكرات رحالة وأدباء ومثقفين،، وشخصيات علمية، وإجتماعية عبرت التاريخ، وكانت شاهدة على بعض ملامحه.

دفتر السجلات اليومي مهم، ولا يمكن أن تمسك بالأفكار ما لم تدونها، ولدينا حكايات أضحت بتقادمها وما تحمله من معلومات وثيقة تاريخية، تسجل ملامح حراكنا الاجتماعي والاقتصادي في عصور سالفة. ومن قرأ مؤلفات محمد حسين زيدان وعزيز ضياء وآخرين سيدرك أهمية هذا التوثيق.

صحفيون كتبوا أجمل قصصهم استنادا على ما طبعوه في أوراقهم الصغيرة، التي يحملونها أينما أخذتهم بوصلة الصحافة. أدباء كبار من لبنان أمثال ميخائيل نعيمة، مارون عبود، وجورج صيدح وفي مصر طه حسين، والعقاد، وتوفيق الحكيم، وغيرهم، كانوا يسجلون كما تقول سيرهم ذكرياتهم، حتى في المناديل التي يحملونها، قبل أن ينشروها لتتحول مع مرور الزمن إلى إيقونات فنية.

ولم نعد اليوم بحاجة لحمل أوراق ندون عليها ملاحظتنا، وقد حلت عشرات التطبيقات والمذكرات الإلكترونية بديلا لذلك، وتقدم لك خدمة الكتابة، والتسجيل، والإضافة، والتعديل، وجوانب فنية متعددة. إنه «سحر التدوين»!

فهل دون أحد منكم ذكريات يمكن أن تقرأ بها الأجيال القادمة بعد سنوات سيرة من مضى، وتقف على همومهم وتطلعاتهم، وأفكارهم والحالة الاجتماعية التي مروا بها؟

مفهوم التوثيق والتسجيل واسع، وقد خرج مبكرا من فضاء الفرد وعالم الرحالة، ليشمل المؤسسات والمراكز البحثية على مستوى العالم. ومما يدفع للتفاؤل أن لدينا مؤسسات ناشطة في مجال التوثيق، كدارة الملك عبدالعزيز التي قطعت شوطا في هذا المجال، وهي تقود مشاريع عديدة في مجال توثيق تراثنا الوطني. وكذلك مؤسسة الملك فيصل الخيرية، وجامعة الملك سعود ومركز بحوث ودراسات المدينة، ومؤسسات وجامعات أخرى، وضعت بصمتها في هذا السياق. ومن حقنا أن نتطلع ونطمع في المزيد.

kdtwil@hotmail.com

ضمن جولة في مقر المؤسسة

وفد من إعلام جامعة الملك فيصل يزور «اليمامة»

قام وفد يضم عدداً من أساتذة وطلاب وطالبات قسم الإعلام بجامعة الملك فيصل بالأحساء بزيارة إلى مقر مؤسسة اليمامة الصحفية . تجول خلالها في منشآت المؤسسة واطلع على سير العملية الصحفية.

وكانت اليمامة إحدى محطات هذه الجولة حيث رحب الزميلان عبدالله الصيخان المشرف على التحرير وسعود العتيبي مدير التحرير بالوفد ودار حوار ثري وشائق مع أعضاء الوفد طلبة وطالبات وأساتذة والزملاء؛ تناول التحديات التي تواجهها الصحافة الورقية عموماً والمسؤوليات التي تضطلع بها في ظل سيطرة وسائل الاتصال على الساحة الإعلامية.

وتناوب عدد من الزوار طرح الأسئلة على الزميل المشرف على التحرير حول رهانات المجلة حالياً وفي المستقبل المنظور، والقفزات التطويرية التي حققتها المجلة في الشكل والمضمون وأثرها في ارتفاع أعداد المتابعين ورقياً وإلكترونياً.

وأبدى الزوار إعجابهم بالمحتوى الحالي الذي تقدمه المجلة.

في نهاية الزيارة قدم الزميل المشرف على التحرير شكره لأعضاء الوفد على هذه الزيارة وأشاد بما طرحه عدد من طلبة وطالبات قسم الإعلام من أسئلة واستفسارات عميقة ومتخصصة.

كما وتم توزيع عدد من نسخ العدد التذكاري الأول من مجلة اليمامة على الوفد.

ضمن فعاليات معرض كتاب القصيم

ثلاثة أعلام يحاضرون عن د. عبد الرحمن الشبيلي

ضمن فعاليات معرض القصيم للكتاب المقام حالياً في محافظة عنيزة تقام في الساعة السادسة والنصف من مساء هذا اليوم الخميس أمسية ثقافية تحت عنوان «الدكتور عبدالرحمن الشبيلي ذاكرة وذكر» وذلك على مسرح مركز الملك فهد الحضاري بمحافظة عنيزة. ويشارك في هذه الأمسية والحديث عن الراحل كل من: معالي الشيخ محمد بن علي أبا الخيل، معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

يجسد التنوع الثري لبلادنا

وزارة السياحة تدشن هويتها الجديدة

واس

وزارة السياحة
Ministry of Tourism

دشنت وزارة السياحة هويتها الجديدة، التي تستلهم من خلال خطوطها وألوانها الحيوية، لون علم المملكة، وتستحضر خريطتها التي تمتد شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، في إشارة إلى الثراء والتنوع السياحي والتراثي الحضاري الذي تتمتع به المملكة، مع ربط ذلك بتجربة الزائر الذي يتنقّل بين وجهات المملكة السياحية، متلمسا قيم الحفاوة والترحاب والضيافة التي يتمتع بها شعب المملكة.

الهوية الجديدة تتمازج مع شعار أهلا بالعالم الذي جاء متزامنا مع فتح التأشيرة السياحية للزوار من مختلف أرجاء العالم، مع منح مواطني 49 بلدا إمكانية الدخول إلى المملكة من خلال المنصة الإلكترونية أو عند الوصول، وهذا الأمر يسري أيضا على من يحملون تأشيرة الشينقن والتأشيرة الأمريكية وتأشيرة دخول المملكة المتحدة، شريطة أن يكونوا قد استخدموا هذه التأشيرة في الوصول إلى هذه الدول أولا، مع ضرورة استخدام ناقل جوي وطني في الدخول إلى المملكة حيث يمكنهم الحصول على التأشيرة عند الوصول، وقد أصدر أكثر من 400 ألف تأشيرة سياحية حتى الآن.

وتأتي الهوية لتعزز توجه وزارة السياحة لتحقيق مستهدفات الإستراتيجية الوطنية للسياحة التي تضمنت إسهام القطاع في الدخل المحلي بنسبة 10٪ إضافة إلى توفير مليون وظيفة جديدة، وتحقيق مئة مليون زيارة بحلول عام 2030.

لذاكرة الوطن

الصوت والصدى

محمد علوان

حين تقرأ أو تسمع هاتين الكلمتين، ما الذي يتبادر إلى ذهنك من تصورات أو ردود أفعال؟.

هل تعبران بسلام آمن في الذاكرة أم هما يمثلان علامة استفهام دائمة لا تتوقف؟، في الإجابة الأولى أنت تمثل النمط المتصالح مع نفسه والبعيد عن الضوضاء التي تثيرها الأسئلة فهو في منأى عن الدخول إلى جزيرته التي ارتضاها عن مشاكسة السؤال وأشواك الإجابة.

وفي الإجابة الثانية المفترضة كما هي سابقتها تجد أن الإجابة مختلفة أو قل هي متناقضة، كيف؟ يجيبك بهدوء: الأولى وهو تعريف الصوت، فهو يمثل له الأصل في البناء، تنتقل إلى المقابل وهو الصدى، فإذا به ينفي فكرة وجوده، رغم وجوده كمعنى؟

فينبت السؤال المطبق بين إجابتين إحداهما لاذت إلى الصمت والأخرى التي تنفي الطرف الثاني وهو الصدى.

تحس أن الصدى يذهب إلى عالم يذبل قليلا قليلا حتى يذوب، أما الصوت فهو كائن له أركانه، فقد وصل لك ووصل لي ومنحني المعنى،سمها الرسالة أو الرمز أو الفكرة المبتغاة سواء قبلت بها أو رفضتها ذلك شأنك

لتبيان الأمر وتوضيحه، فإن الذي وصلنا عبر هذه الأزمان لم يكن (الصوت) بل (الصدى) الذي يذوب، بل قل ينتهي بفعل التقادم وصيرورة الزمان والمكان إلى معنى يرفضه الصوت العلمي الجديد المؤسس على التجربة والقياس.

أظن ان ما وصلنا كان هو نهاية الصدى لصوت باح بمكنوناته في زمن سابق ربما يمثل حقيقة تؤسس لمستقبل غير مرئي ساعتها وهنا نشأت فكرة الرغبة في التغيير من حال إلى حال لكن العلم المستند على التجربة من هذه الحالة الثابتة إلى الحالة المتغيرة لم يبح به الصوت بإعتباره كان لحظته تلك الراهنة ولا يملك معنى مسوغا لمعرفة المستقبل أو حتى مقاربته، كان ثابت المبدأ الذي لم يدرك ولو للحظة أن المبدأ قابل للتغير وقابل للشك حينها ارتبك وعاود حساباته.

الكلام الأخير

أربعة أرباع الإعلام

د. جاسر عبدالله الحربش

بناءً على المتفق عليه أن الإعلام فصل عن الثقافة ولا مسؤولية للإعلام عن تثقيف المشاهد يتوزع الإعلام إلى أربعة أرباع. باستثناء الربع المخصص لأداء المهمة الرسمية التي هي فعلا إعلامية بالتعريف تبقى الثلاثة أرباع الأخرى من الإعلام العربي ومن ضمنها السعودي إلى ربع للرسميات اليومية وربع لتضييع الوقت وربع للإعلانات التجارية. المقارنة بمهازل الإعلام الإيراني أو القطري غير لائقة، لأن مسطرة القياس لجودة الإعلام هي التنافس الإعلامي على عقل وعاطفة وجيب المواطن في دول مثل أوروبا الغربية وكندا وأمريكا وأستراليا، وواضح أن المسطرة لقياس جودة أي إعلام في أي دولة هو الإعلام المنافس، ليس حسب اللوائح والأنظمة وإنما حسب جودة البرامج السياسية والاجتماعية والخدمات ومحتواها من الحقائق والتطبيقات.

نوع الإعلام الذي يهمنا أمره هو إعلامنا السعودي المستوطن منه والمهاجر، وأعتقد أن فيه أربعة أرباع. الربع الأول هو القسم الذي من أجله يعين ويستبعد الوزراء ويتم اختيار طاقم المطبخ الإعلامي العميق. هذا الربع هو فعلياً غرفة العمليات على مدار الساعة لتقديم الأخبار السياسية والتعليق على الأحداث الحيوية المتعلقة بالاقتصاد والأمن والصحة وعلاقاتنا بالجوار وبما يحدث حولنا من حروب وأحداث. هذا الربع هو الإعلام الرسمي، والمطلوب منه خدمة سياسة وخطط الدولة بتغطية مقنعة. السؤال هو هل يكتفي المواطن السعودي بما يقدم له منه، أم أنه يفرفر بين القنوات الأجنبية لتكملة المعلومة والمقارنة والحذف والإضافة؟. لن أجيب على السؤال لأن الجميع يعرف الإجابة. يبقى مدمجاً في هذا الربع تلك الحصة التي يستطيع بها المسؤول الإعلامي في الوزارة تبييض وجهه من خلال المبالغات الكلامية ودمج المناظر والأهازيج عن الإنجازات الوطنية الراقية التي قد تحرج القيادة السياسية أحياناً لكون أكثرها لا لزوم له ولم يأمر بها ومعروف أنها إضافات اجتهادية من المطبخ الإعلامي نفسه لمصلحة العاملين فيه فقط لا غير.

الربع الثاني هو ربع التهريج الإلهائي الترويحي للشباب والشابات بهدف الإثارة والإضحاك والتسلية وشحن الكراتين الفارغة بالقش. ندوات عك ولت وعجن عن حقوق المرأة وعن التربية والطموح الشبابي وآخر أخبار الجميلات والجميلين والموضة، ويكون الشرط الأوضح للسيدات المشاركات في هذه الثرثرات الإعلامية هو الشياكة في الهندام واستعراض ما تيسر من جماليات الأجسام والبشرات الملمعة بالمساحيق وطلاء الأظافر والرموش الصناعية وكأن الحوار من أساسه تجمع عارضات أزياء. في الفضائيات الأجنبية الناجحة لا وجود في الحوارات النسائية لهذا النوع من الاستعراضات الشخصية البراقة.

كذلك يوجد في هذا الربع مسابقات واختبارات للمواهب الغنائية غالباً بتحكيم لبناني مصري إماراتي وربما جزئياً سعودي، لاكتشاف أصوات المستقبل الطروب. أيضاً توجد فيه برامج ومقابلات شخصية لإبداء الرأي حول المشاكل الاجتماعية وللتعليق على الأحداث اليومية ولكن يتم فيها تدوير وجوه متكررة تكون غالباً على علاقة شخصية بمقدمي البرامج ولها خبرة مدهشة في قدرات الكلام بلا انقطاع وبلا نتيجة جديدة يستطيع المشاهد تضمينها كإضافة إلى ثقافته الموجودة بالفعل في رأسه، وكأن المقابلات الحوارية هذه مجرد تربيت على رأس المشاهد لتأكيد صحة ما يعرفه بالفعل.

الربع الثالث هو ذلك الجزء الذي يغذي ويقيم أود الإعلام مالياً، العام منه والخاص، لأن الدقيقة الواحدة منه تدر مبالغاً دسمة على ميزانية المؤسسة الإعلامية. في هذا الربع يتم اختطاف المشاهد ومصادرة نصف وقته على دعايات للشركات والصيدليات والمولات وكريمات التبييض ومعاجين الأسنان وهلم جرا. العزاء في استقطاع نصف الوقت من المشاهد هو أن هذه الإعلانات الدعائية تقدمها شابات فاتنات تجعل المتسوق يتذكرهن كلما أراد التبضع الذي تسمح به ظروفه المادية.

ويبقى الربع الرابع الذي هو تحصيل حاصل إعلامياً، مثل متابعة أخبار كورونا أو تقديم تعليق نادر الجودة وتحليل اجتماعي عقلاني أو نقل مناسبة وطنية هامة ترغب العوائل المجتمعة متابعة أحداثها ومواصفاتها. والأهم والأكثر امتاعاً النقل الحي لأماكن آثارية ومناطق آسرة الجمال في بلادنا كنا نجهل وجودها بالكامل من قبل.

هذا أنا
وهذا ما
سأفعل

"شاركونا في عام 2020 بالتزام
شخصي لمكافحة السرطان"

#هذا_أنا_وهذا_ما_سأفعل

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

اليوم العالمي
للسرطان
4 فبراير 2020

الحملة الخليجية التوعية بالسرطان
Gulf Campaign for Cancer Awareness

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY
saudi_cancer | 920009592

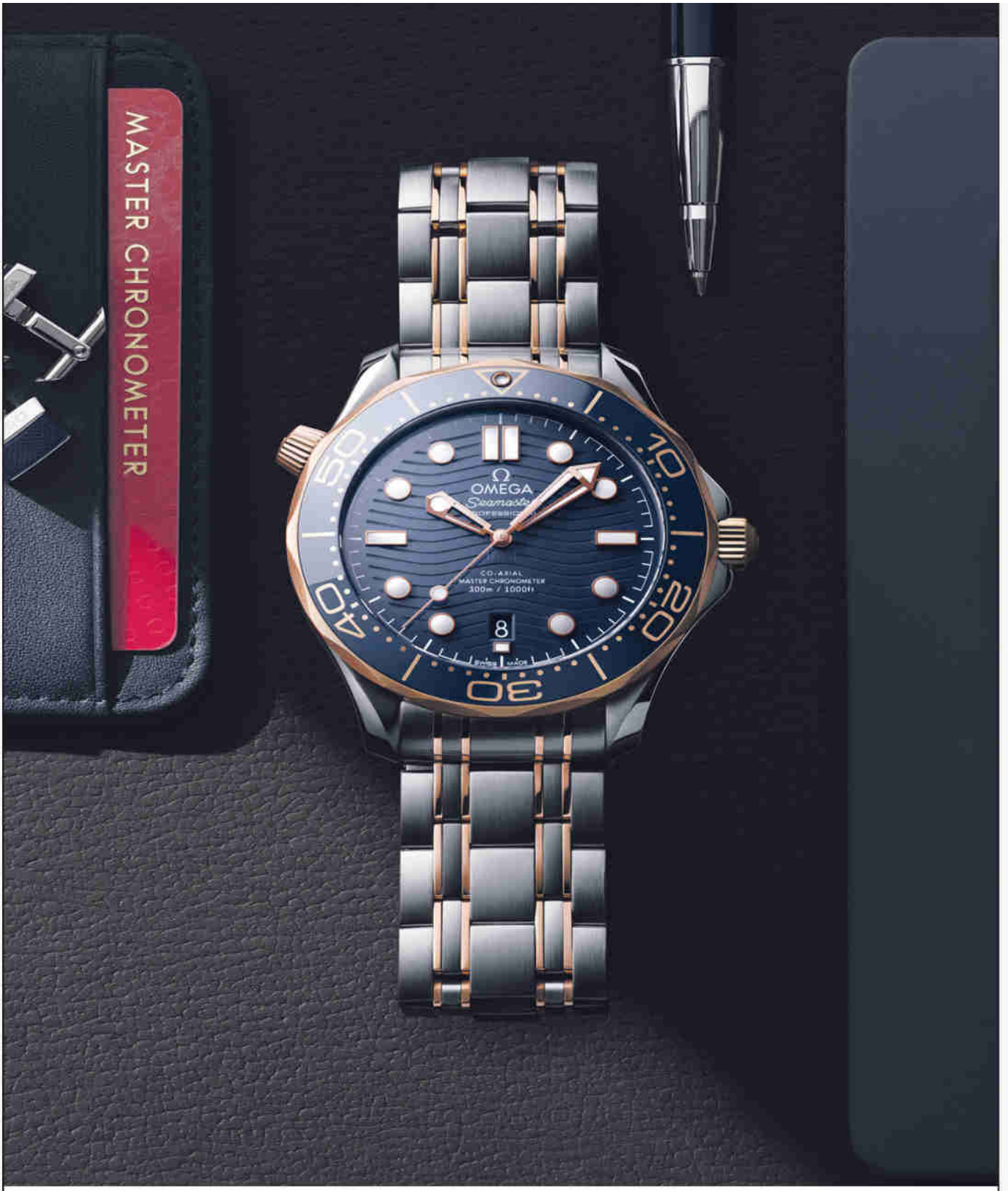

Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444